

البيان

العدد 556 نوفمبر 2016

مجلة أدبية ثقافية شهرية تصدر عن رابطة الأدباء الكويتيين

(صدر العدد الأول في أبريل 1966)

رئيس التحرير

طلال سعد الرميضي

مدير التحرير

صالح خالد المسباح

سكرتير التحرير

عدنان فرزات

التدقيق اللغوي

خليل السلامة

تنفيذ

عبد الحميد باشا

موقع رابطة الأدباء على الإنترنت

WWW.KuwaitWriters.org

البريد الإلكتروني

ELBYAN@hotmail.com

وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت

مجلة (البيان) مجلة أدبية ثقافية ، تصدر عن رابطة الأدباء في الكويت، وتعدى بنشر الأعمال الإبداعية والبحوث والدراسات في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية، ويتم النشر فيها وفق القواعد التالية:

1. أن تكون المادة خاصة بمجلة البيان وغير منشورة أو مرسله إلى جهة أخرى.
2. المواد المرسله تكون مطبوعه ومدققة لغويا ومرفقة بالأصل إذا كانت مترجمة.
3. يفضل إرسال المادة محملة على CD أو بالإيميل.
4. موافاة المجلة بالسيرة الذاتية للكاتب مشتملة على الاسم الثلاثي والعنوان ورقم الهاتف ورقم الحساب المصرفي.
5. المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها فقط.
6. تمنح المجلة مكافأة قدرها 100 يورو أو ما يعادلها، ويفقد صاحب المادة حقه بالمكافأة بعد ستة أشهر على عدم استلامها.

ثمن العدد

الكويت: ٥٠٠ فلس، البحرين: ٧٥٠ فلسا، قطر: ٨ ريالاً، دولة الامارات العربية المتحدة: ٨ دراهم، سلطنة عمان: ريال واحد، السعودية: ٨ ريالاً، الأردن: دينار واحد، سورية: ٥٠ ليرة، مصر: ٣ جنيهات، المغرب: ١٠ دراهم.

الاشتراك السنوي

للأفراد في الكويت ١٠ دنانير.
للأفراد في الخارج ١٥ ديناراً أو ما يعادلها.
للمؤسسات والوزارات في الداخل ٢٠ ديناراً كويتياً.
للمؤسسات والوزارات خارج الكويت ٢٥ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.

المراسلات

رئيس تحرير مجلة البيان ص.ب. 34043 العدلية - الكويت
الرمز البريدي 73251 - هاتف المجلة: +965 22518286
هاتف الرابطة: 22510602/2510602 - فاكس: 22510603



Al Bayan

**LITERARY JOURNAL ISSUED
BY KUWAIT WRITERS ASSOCIATION
(556) November 2016**

Editor in chief
Talal Saad Alrumaidhi

Correspondence Should be Addresses to:

*The Editor,
Al Bayan Journal
P.O.Box: 34043 Audilyia - Kuwait
Code: 73251 - Fax: +965 22510603
Tel.: (Journal) +965 22518286 - 22518282 - 22510602*

كلمة البيان

- ومضات ذاكرة.. في صحبة مجلة "البيان".... د.سليمان الشطي 6

ملف البيان

- "البيان" مرجع للثقافة والآداب..... عبد الله خلف 18
- خمسون عاماً.. من عمر البيان...وليد القلاف (الخراز) 25
- مجلة البيان.. تاريخ من تخصيب الفكر العربي... د.مصطفى الضبع 27
- مجلة البيان..... د. محمد حسن عبد الله 49
- البيان ومحنة الأدب في الكويت... د. خليفة الوقيان 53
- البيان ولادة متجددة.... د. نجمة إدريس 55
- قراءة في صفحات مضى عليها خمسة عقود... عدنان فرزات 57
- كلمة العودة... خالد سعود الزيد 61
- من عمر البيان ... سليمان الحزامي 62
- للذكرى والتاريخ ... "البيان" في عيدها العاشر ... عصام عسيان 65
- بوركت للكويت رابطة ... عبد الله الطائي 69
- تحية البيان..... حسني فريز 72

المحتوى

القصة

- مسابقة القصة القصيرة لواحة الأدب في الكويت
برعاية رابطة الأدباء الكويتيين (دورة يونيو ٢٠١٦) 74

أخبار الرابطة

- وزير الإعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب سلمان الحمود الصباح:
العقل الكويتي فرض وجوده وفكره المستنير والبناء 90

محطات قلم

- البيان .. سنوات من العطاء الأدبي.... طلال سعد الرميضي 96

كلمة البيان



الأعمال الفنية في العدد للفنان الكويتي جواد النجار

ومضات ذاكرة.. في صحبة مجلة "البيان"

بقلم: د. سليمان الشطي*

يحسب لجيل التأسيس للنهضة الثقافية في الكويت حصافة الرؤية واقتناص كل فرصة سانحة لغرس شجرة نافعة، يدفعهم إلى هذا سباق محموم للحاق بالزمن، والدخول إلى العصر والاستفادة من كل الإمكانيات ؛ فما أن صدر قانون ٢٤ لعام ١٩٦١ الخاص بتنظيم إشهار جمعيات النفع العام حتى بادر حشد من الأدباء ونفر من المثقفين يتقدمهم في الحماسة المرحوم الشاعر عبد المحسن الرشيد بطلب إنشاء رابطة للأدباء، إحياء لمبادرات سابقة، النادي الأدبي عام ١٩٢٤، ثم أعقبها في الخط نفسه إنشاء الرابطة الأدبية عام ١٩٥٨، التي استضافت مؤتمر الأدباء العرب، ثم طالتها يد الإغلاق عندما تم إغلاق النوادي عام ١٩٥٩.

جاءت المبادرة الجديدة في الشهور الأخيرة من عام ١٩٦٤ ليتم إشهارها في يناير ١٩٦٥، وتظفر بمبنى ملحق في مجمع منطقة الدسمة، وهو مبنى خصص بعد شهور قليلة ليكون مكتبة نسائية وانتقلت الرابطة إلى الدور الأول في المبنى الملحق بقاعة مسرح الدسمة لتبدأ انطلاقها الحديث.

والحصافة ذاتها أيضا دفعت أولئك الرواد لاهتبال الفرصة بالتقدم للحصول على ترخيص لمجلة أدبية قبل أن تبدأ التعقيدات الإدارية، فاستطاعوا الحصول، في آخر السنة نفسها، على حق ترخيص مجلة أدبية تم اختيار اسم (البيان) لها، وسيزينها، بدءا من العدد الثاني، نص الماثور النبوي: إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا. واضح أنه عندما طرح موضوع اختيار الاسم كان حاضرا في ذهن أصحاب الثقافة التراثية، فجانبا الماثور النبوي استحضر أيضا البيان والتبيين وعلم البيان، و"خلق الإنسان علمه البيان". هو اختيار قد

* أكاديمي كويتي.

الحصيلة محدودة لا تغطي ربع المادة المفترض توفرها.

كنت وقتها مندمجا مع جيلي من الشباب في مسرح الخليج العربي وعلى صلة حميمة بالجو الثقافي والصحفي عندما دعاني أستاذي وصديقي الأعز المرحوم خالد سعود الزيد لأقف بجانبه في هذه المرحلة التي أصبح فيها هو أحد مسؤوليها فاستجبت له دون حماسة في أول الأمر ثم انغمست في حركة التغيير الجديدة. وقرن دعوته بأن وضع اسمي ضمن أعضاء هيئة التحرير، وكنت في وقتها طالبا في السنة الأخيرة من معهد المعلمين، وكانت تضم كلا من عبد الله الحاتم، أمين الرابطة، وخالد سعود الزيد وراضي صدوق وعبد الله الدويش، مديرا للتحرير، وتم اختيار الزميل عبد الرحمن الصالح، باعتباره يمارس الصحافة ومتفرغا كي يتولى سكرتارية التحرير، وفي الوقت نفسه بحثنا من العاملين في الصحافة عن مخرج وخطاط ومصحح.

واتجهنا إلى حشد وحث أعضاء هيئة التحرير والأصدقاء على الكتابة لتوفير مادة سريعة حتى تتمكن من إصدار العدد الأول وتجهيز العدد الثاني خلال شهر، وحصلنا على رفق سريع ممن حولنا فظفرنا بدراسة عن جريير من أحد المهتمين بالثقافة الشيخ محمد صالح الإبراهيم وقدم خالد

لا تستحسنه الثقافة الجديدة وتيارات الأدب السائدة والتجديدات، فكنت كلما التقيت بأحد من هؤلاء وأبدى استنكاره لهذا الاختيار التقليدي، كنت أجادله بأنه قد نسي الاستخدامات الحديثة: البيان الشيوعي، والبيان السريالي، وقائمة البيانات التي كانت تطلقها الحركات الأدبية والثقافية الحديثة!

إن الحصول على الترخيص أمر إداري، أما الإصدار فأمر يحتاج إلى جهد جهيد، في بيئة ثقافية محدودة الطاقات، وجمعية إماكنيتها المادية تقف عند الحد الأدنى على أمل أن يكون للتطوع دور في تحريك العجلة.

كنا في أوائل عام ١٩٦٦، وقد تولى إدارة الرابطة مجلس جديد وأسندت أمانة الرابطة للمرحوم عبدالله الحاتم، وبعد إجراء الترتيبات الأولى توجه العزم إلى إصدار المجلة التي ظفرت الرابطة بترخيصها، وتم الانتباه إلى أن حق الترخيص على وشك الانتهاء، فالقانون ينص على أن المجلة إذا لم تصدر خلال مدة معينة يسقط ترخيصها، وقد مضى شهور ولم تصدر المجلة، وقد انتبه الأستاذ الحاتم أن فرصة الاحتفاظ بالترخيص محددة، وكانت المحاولة في إعداد مادة المجلة التي بدأها كل من عبد المحسن الرشيد وعبد الصمد تركي ومن معهم مشكورة ولكن

وصدر العدد في أبريل ١٩٦٦، على تمام اكتمال الستة أشهر المطلوبة كحد نهائي للإصدار، لتنتظرنا مفاجأة! لا ندري لماذا استيقظت فجأة قوائم المباحث العامة في المنطقة العربية كلها لتعيد محاسبة عدد من الأسماء على خلفية سياسية أو أمنية، فحدث تفسير لعدد كبير ممن كانت لهم أنشطة سياسية أو انتماء لأحزاب غير مرغوب فيها أو سجلات قديمة لأحداث لا ندري عنها شيئاً أو نسيت وتوهمنا أنها مسحت، وكان نصيب البيان وافرا من هذه القوائم، فعدد من المتعاملين معنا تم مداهمتهم وإبعادهم عن البلاد: راضي صدوق: عضو هيئة التحرير، وهو يعمل فيما أذكر في مجلة تصدرها وزارة الدفاع! وعلي السيار الناشط السياسي البحريني وكانت له سنوات طويلة يعمل فيها في الكويت، وخالد أبو خالد الفلسطيني الشاعر والمنتقف الذي كان يعمل في القسم الأدبي في إذاعة الكويت، ومن ضمنهم هؤلاء المغضوب عليهم الأستاذ عبد الهادي حماد، مصحح المجلة! حدث قلل من فرحة الإصدار، وفتح المشكلة من جديد لنكافح حتى يصدر العدد التالي، ولا تزال مساهمات المبعدين حاضرة، فقد بقي اسم راضي صدوق عضواً في هيئة التحرير، وتم نشر مقالة علي السيار وكانت عن ديوان لغازي القصيبي " قطرات من

سعود الزيد مادتين إحداهما نص قصيدة بخط فهد العسكر لم يسبق نشرها ومادة أخرى عن أبي القاسم الشابي في الذكرى الثلاثين لوفاته وقدمت بدوري مادتين هما (عالم الكتب) ومقالة أخرى بعنوان ماذا يكتب النقاد؟ وكتب راضي صدوق عن كتاب أخبار النساء لابن القيم الجوزية وهداية سلطان السالم عن الشعر الحر في الأدب العربي وعبد الله خلف عن الأدب الإذاعي ومقالة عن محمد بن لعبون عبد الله الحاتم، وقصة أحلام فتاة لفرحان راشد الفرحان وقصيدة لعبدالله سنان.

جاءت الكثرة الكاثرة من المقالات المنشورة بمبادرة من كتاب كويتيين وقفوا بجانب هذه المجلة الوليدة، إضافة إلى كتاب عرب في الكويت. توفرت مقالات تتيح لنا إصدار العدد الأول وبقيت بضع مقالات ادخرناها لأعداد لاحقة، وكان من أميزها مقالة للكاتب علي السيار، من البحرين ويعمل في الكويت، ولنا إشارة إليه بعد قليل. وتأكيداً لهوية المجلة الثقافية رأيت اختيار صورة الغلاف لوحة فنية من الصديق الفنان الكويتي عبد الله القصار الذي بسط أمامي عدداً وفيراً من لوحاته ليقع اختياري على لوحة طفل يكتب، فاخترت لها اسم (الطفل والكلمات) مع نبذة تعريف بالفنان.

ظماً " تحت عنوان شاعر من البحرين نشرت في العدد الثاني " ونشرت مقالة لخالد ابي خالد: الفلكلور ما هو؟ في العدد الثالث.

واستدعت الضرورة الجديدة إلى إحداهت تغييرات مع العدد الثاني مباشرة، فقد تعذر استمرار عبد الرحمن الصالح في سكرتارية التحرير، لسبب لا أذكره الآن، وبقيت هيئة التحرير كما هي ثم بعد ذلك اقتضت رئاسة التحرير على عبد الله خالد الحاتم وخالد سعود وأسندت لي سكرتارية التحرير.

انتظم العمل بعد أن بدأت المساهمات الكتابية تتوالى، ولكن حركة التغييرات الداخلية ظلت مستمرة دون أن تترك أثراً على استمرار المجلة وانتظامها، وهذه التغييرات منها ما هو طريف من مثل حدوث خلاف عابر بيني وبين أستاذنا عبدالله الحاتم فكانت ردة فعله سريعة وحاسمة، ففي العدد الخامس، وضمن أنباء الرابطة، جاء هذا الخبر: ألغت هيئة تحرير مجلة (البيان) وظيفة سكرتير التحرير لعدم جدواها، علماً بأن مشاركتي في العدد جاءت كما هي، بل تضمن العدد قصة لي هي (الشيء الجديد)، وفي العدد الذي يليه مباشرة عاد الاسم مرة أخرى مستمراً في سكرتارية التحرير التي استمرت في الأعداد التالية حتى العدد العاشر، واستمر بعد ذلك العمل

المشترك في إصدار المجلة في الأعداد التالية، وكانت تصدرها عبارة: مجلة تصدر عن رابطة الأدباء!

وجدتُ جديدٌ، كان له أكبر الأثر في تنشيط العمل في الرابطة والمجلة، فقد تم افتتاح جامعة الكويت في سبتمبر ١٩٦٦، والتحقّت بها طالبا أنا والزملاء خليفة الوقيان وخالد عبد الكريم وطارق عبد الله، وقد قرّينا هذا من أساتذة الجامعة في كلية الآداب، فكان من المفيد الاستفادة منهم، هذه الاستفادة التي مثلت رابطة وشيخة بين هيئة تدريس الجامعة والرابطة ومجلة البيان، فكانت هذه البشائر متمثلة في مقالة لأستاذنا شاكر مصطفى الذي حصلت منه على مقالة نشرت في العدد ١١ فبراير ١٩٦٧ وكانت بعنوان: الغد من خلال الرؤى، ومقالة أخرى من أستاذتنا الدكتورة نادرة السراج، وهي من المختصين بأدب المهجر، وكانت مقالتها عن مي زيادة. وسيعقبهما الدكتور محمد حسن عبد الله الذي سيكون واحداً من أهم الباحثين في الأدب في الكويت، وكاتباً ثري العطاء لمجلة البيان، وكانت مقالته الأولى عن الأيام وفن السيرة، نشرت في العدد الأول من السنة الثانية (ع ١٣ أبريل ١٩٦٧).

وتأكيداً لهذه الوشيخة بين البيان وهؤلاء الأعلام قمت وقتها بعمل

مجموعة من اللقاءات، فنشرت مقابلة مع الأستاذ والمحقق الكبير عبد السلام هارون، وقد ظفرنا منه بمجموعة من الدراسات كان أولها دراسة حول تيسير النحو، ثم أعقبها بمجموعة من المقالات تناولت تحقيق لسان العرب فيها ملاحظاته واستدراكاته على طبعات هذا المعجم الأساسي في اللغة العربية، كان قد بدأ بنشرها في مجلة (المجلة) المصرية المعروفة فأقنعت به مواصلة النشر في البيان فاستجاب. وتابعت المقابلات: الأستاذ شاكر مصطفى (ع ١٤ مايو ١٩٦٧)، د. أحمد الغندور (ع ١٥ يونيو ١٩٦٧).

وفي هذا السياق ظفرت البيان بعدد مهم من الدراسات، من مثل دراسات الدكتور إبراهيم عبدالرحمن عن المسرح الذهني ثم مجموعة من المقالات عن شعراء الكويت.

* * *

في أواخر عام ١٩٦٧، عام النكسة، شعرنا نحن الشباب حينها أن الرابطة تحتاج إلى أكثر من مباركة الجيل السابق لنا والاكتفاء بالتشجيع أو المساهمة المحدودة، فهم الذين أسسوا العمل التطوعي وشغلهم همهم العام، وهم الآن أعضاء في الرابطة، ولكن المسؤوليات الجسام التي كانوا يقومون بها في المراكز القيادية في الدولة شغلهم عن المساهمة المباشرة في إدارة الرابطة، والحاجة ماسة

لوجودهم المباشر فقررنا أن نقوم بزيارة لهم ودعوتهم وكان بدء الزيارة التي قمنا بها أنا وأستاذي خالد سعود الزيد وبمعيتهما الأستاذ عبد الرزاق البصير، رحمهما الله. بزيارة الأستاذ أحمد السقاف في مكتبه والأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري في مكتبته ودعوتهما للمشاركة المباشرة، فلبيا الدعوة بإيجابية معهودة منهما، ومع أول انتخابات تم اختيار مجلس إدارة يضم الجيلين، وفي هذا السياق تم اختيار الشاعر محمد المشاري ليكون رئيساً للتحريير وبمعيته الأستاذ خالد سعود الزيد ليتوليا أمر المجلة بدءاً من العدد ٢١ نوفمبر ١٩٦٧، وبعد بضعة أعداد غادرنا محمد المشاري سفيراً خارج الكويت فأسندت رئاسة التحرير لأستاذنا عبد الله زكريا الأنصاري بدءاً من شهر يونيو ١٩٦٨ (العدد ٢٧)، وهو شاعر وكاتب وخبرة واسعة، فقد كان رئيساً لتحرير مجلة البعثة لعدد من السنوات، وهذا جعله على صلة بعدد كبير من الكتاب والأدباء. وقد انفرد بإدارة المجلة فترة من الزمن، حتى العدد ٧١ أكتوبر ١٩٧٣، شاركه الأستاذ خالد سعود الزيد فترة ثم تولى الزميلان د. خليفة الوقيان ود. خالد عبد الكريم سكرتارية المجلة حتى العدد ٩١ أكتوبر ١٩٧٣، ليتولى رئاسة التحرير الأستاذ خالد سعود الزيد ومعه في أول الأمر الزميلان

د. خليفة الوقيان، وخالد عبد الكريم جمعة.

في صيف عام ١٩٧٦ حدثت أحداث سياسية مشحونة جاءت ذروتها حل مجلس الأمة حلاً غير دستوري. كانت ردة فعل الحكومة فيها خروج عن النهج الديمقراطي، ولم تر نخبه المجتمع الواعية بدا من أن تقول رأياً وتبدي موقفاً، وقد حدث هذا حين أجمعت سبع جمعيات، تمثل طليعة جمعيات النفع في الكويت، على إصدار بيان تستنكر فيه حل المجلس وتعليق بعض مواد الدستور وكذلك على المادة ٣٥ مكرر الخاصة بالمطبوعات، وكانت الرابطة واحدة من هذه الجمعيات السبع، ومعها الجمعيات التالي: الاتحاد العام لعمال الكويت - جمعية الصحفيين - جمعية المحامين - نادي الاستقلال - جمعية المعلمين الكويتية - الاتحاد الوطني لطلبة الكويت.

وردت الحكومة بحل مجالس إدارة الجمعيات التي أصدرت البيان ومن بينها الرابطة وعينت مجلساً باختيارها ومن ثم تولى أمين عام الرابطة المعين المرحوم رضا يوسف الفيلى رئاسة تحرير البيان في الفترة من ديسمبر ١٩٧٦ حتى أبريل ١٩٧٧ حيث ألغت الحكومة قرارها السابق فانتخبت الرابطة مجلسها، وعينت هيئة تحرير جديدة برئاسة الدكتور عبدالله العتيبي، العائد حديثاً بعد

حصوله على الدكتوراه، وبمعيته في هيئة التحرير مجموعة من الزملاء د. خليفة الوقيان ود. خالد عبد الكريم وعبد الرزاق البصير وعبد الله الغنيم ومحمد صالح المهيني، فعادت المجلة إلى رونقها السابق. استمر هذا التشكيل حتى فبراير ١٩٧٨ لتسند لي رئاسة التحرير حتى سنة ١٩٩٠.

وبعد هذا العرض التاريخي لا بد من وقفة تستدعي النظر في التوجه العام للمجلة خلال هذه الرحلة الطويلة، وبخاصة تلك التي لازمتها وشاركت فيها مباشرة. نبدأ بالقول بأن توجه المجلة الفكري العام كان مرتبطاً ونابعاً من توجهات المرحلة التي كانت محتشدة طموحاً، وترتكز على فكر قومي طليعي مؤمن بالقومية العربية ووحدة العرب، ويحمل رغبة في بعث توجهات التنوير والدخول إلى العصر الحديث بفكر منفتح لا يغلق ولا يتردد في اقتحام كل ما يراه دخولاً في العصر فكرياً وسلوكياً.

وفي داخل هذا التوجه العام المجمع عليه كانت هناك اتجاهات داخلية تتبع من هذا الرافد الأساسي، وهذه الاتجاهات تفرضها دائماً خلافات الأجيال ومناخ ثقافتها وتوجهاتها، ففي المرحلة الأولى من حياة هذه المجلة (البيان) كان ثمة تجاور في العمل بين جيل الرواد والشباب، فكانت روافد مادة المجلة تتأزر وتتجاور مادتها،

للمجلة الأعلام من الكتاب الذين يعرفهم حق المعرفة، وأن تبعث الموضوعات التي كانت تشغل ذلك الجيل، جيل مرحلة نهاية الأربعينيات وأوائل الخمسينيات، جيل الرسالة، فاتخذت المجلة طابع كتابها، واحتضنت توجهاتهم الأدبية، فكان ثراء من ناحية إعادة البعث لقد برزت أسماء من مثل: عباس خضر ومحمود غنيم وحسن كامل الصيرفي وأنور الجندي وغيرهم وجلهم من الكتاب ذوي التاريخ والخبرة وكان وجود هؤلاء كسبا حقيقيا للمجلة، وكسبت جمهورا جديدا ونضجا ورسوخا في مادة المجلة؛ فوجود الأسماء الكبيرة أو الراسخة، والموضوعات ذات التوجه التراثي، سواء التراث القديم أو القريب له جاذبيته، وكان التفاهم بين رجالات الجيل الواحد لها أثرها، وبخاصة أن ما كان يكتبه هؤلاء يعكس ذلك التوجه العربي النقي الذي ارتبط بأحلام الاستقلال وبعث الأمة.

ولكن ترتب على هذا التوجه أثر آخر متمثلا في أن المادة الأدبية ذات المنزع الشبابي المستجيب، بل والمتحمس لتجديدات الخمسينيات والستينيات، والتيارات العاصفة التي وجدت صداها عند جيل الشباب قلت المساحة الخاصة بها وانزوت جانبا، كما أن الفنون الحديثة التي أخذت موقعها باعتبارها فنونا رفيعة من مثل المسرح

فلمح نَفَسًا ثقافيا يركن إلى التأصيل، وبعث الأدب العربي والمحلي والتركيز عليه ونشره، وضح هذا من الأعداد الأولى التي وجدنا فيها المادة المحلية، بعث شعر فهد العسكر، والحديث عن ابن لعبون، ونشر نصوص محلية، وفي الوقت نفسه تركيز على التراث العربي القديم، والدراسات حوله، وإطلاقات على شعر مرحلة البعث الحديثة، الشبابي ومي زيادة.

وفي الجهة الأخرى نجد المادة الحديثة واتجاهات التجديد السائدة في مرحلة الستينيات، فنلتقي بنصوص شعرية من الشهر الحر ومقالات عن الاتجاهات الحديثة في الأدب والفكر

وقد استمر هذا التوجه بتوازن وتجاور، وجاء طبيعيا من حيث أن حركة الاستكتاب كانت تعتمد على الجيلين، وكل جيل يخاطب جيله أو يكثر من التعامل معهم، ومن ثم ينعكس هذا على المادة المتوفرة.

وتأتي مرحلة أخرى حين استلم زمام التحرير في المجلة أستاذنا عبد الله زكريا الانصاري، صاحب الخبرة والتاريخ في نشر المجلات الأدبية، فقد كان رئيسا لتحرير المجلة الرائدة (البعثة) في أوائل الخمسينيات، وقد توثقت صلته بأعلام الكتاب في تلك الحقبة. وعندما عاد ليتولى مجلة (البيان) كان من المتوقع أن يجذب

والقصة الحديثة، تقلصت مساحتها، ليس بسبب الرفض المباشر، فثمة مواد من هذا التوجه تجد طريقها نحو النشر، ولكن وفرة المواد الأخرى والميل إليها، تظفر بالمساحة كلها حتى أصبحت هي السمة البارزة.

وقد استمر هذا التوجه سائدا بدءا من عدد يونيو ١٩٦٨ (العدد ٢٧) حتى العدد ٧١ أكتوبر ١٩٧٣ حين عُرِزَت المجلة بجهود الزميلين د. خليفة الوقيان ود. خالد عبدالكريم جمعة فتوليا سكرتارية تحرير المجلة، مع أستاذنا الأنصاري والزميل خالد سعود الزيد، وبدخولهما بدأ التحول نحو إعادة التوازن بتأسيس أرضية جديدة وفتح المجال مرة أخرى لجيل بدأ يتكون في السبعينيات.

وفي صحبة هذا التوازن والتأسيس الجيد، أسند إلي بدءا من فبراير ١٩٧٨ رئاسة التحرير، وقد كنت عائدا توا من بعثة الدكتوراه، فوجدت مقعدي في البيان ينتظرنني لأتولى إدارتها حتى سنة ١٩٩٠، وقد حظيت بأمرين أساسيين، أولهما تلك الثقة والصلاحيات المطلقة التي منحها لي الزملاء أعضاء مجالس إدارة الرابطة، وثانيهما تلك المعونات الصادقة، فكلهم، سواء انضم لهيئة التحرير أو كان خارجها، يستجيب لقراءة أية مادة أحتاج فيها لرأيه الفني. وقد رافقني في شطر مهم من فترة قيامي بهذه

المهمة الزميل سليمان الخليفي الذي تولى سكرتارية التحرير، وقد ظفرت، بجانب من أشرت إليهما من قبل، المخرج نصر الدين والخطاط يوسف العجوز، بمصحح ومتابع ذي خبرة رافقنا منذ سنوات البيان الأولى هو الأستاذ عبد الهادي حماد، وبمعيته الأستاذ الأديب سليمان الشيخ.

إن هذه الفترة التي امتدت إحدى عشرة سنة تحتاج إلى عين أخرى لتفحصها وتقييمها، وليس لي من حديث عنها سوى عرض بعض المؤشرات.

أول خاطر خطر لي هو أن أخرج عن ما سبق وإن صنعته ؛ فقد ساهمت، لحظة الإنشاء، في اختيار شكل وحجم إخراج المجلة، وكان الشكل القائم متناسبا مع إمكانيات المرحلة التي تم اختياره فيها وثقافتها الشكلية، قريب من شكل المجلات الصادرة آنذاك من مثل الآداب والأديب ومجلة المجلة والمسرح. وهو شكل أصبح غير مناسب، فقد دخلت توجهات جديدة في إخراج المجلات الثقافية، وتقدم فن الطباعة، ووفر إمكانيات كبيرة سهلت لنا اختيار حجم مناسب يسهل حمله ويأخذ مكانه المتناسب مع حجم الكتب في المكتبات الخاصة والعامة، وتصغير مساحة الصفحة يعطي وفرة من الصفحات، ومرونة في ختام المادة والبدء بصفحة جديدة، دون أن تضيق مساحات، ويسمح أيضا بإبراز

احتضان أهم بيانات المسرحيين من مثل بيانات (المسرح الاحتفالي) في المغرب وبيانات مسرح (الحكواتي) في لبنان. لقد أصبحت (البيان) صفحات مفتوحة للثقافة المسرحية الجادة.

وانطلاقاً من رغبة التجديد والمحافظة على تطور المجلة ومواكبتها لكل جديد، ومد الجسور داخل الكويت وخارجها، عربياً وعالمياً، ومتابعة البحث عن المتميزين من الكتاب، والنابهين من الذين بدأوا يأخذون مكانتهم في الساحة الأدبية من جيل السبعينيات والثمانينيات، استلمنا نقطة البدء التي ابتدأ بها الزملاء السابقون، خالد سعود الزيد ود. خليفة الوقيان ود. خالد عبد الكريم، فقد بدأوا بداية طيبة حينما اعتمدوا أسلوب المراسلين الخارجيين، وبدأوا بالقاهرة، مستفيدين من الصديق والكاتب المبدع المرحوم إبراهيم أصلان، الذي عرفته مبكراً حيث نشرنا له بعض أعماله في بداية المجلة، وكان حلقة وصل بيننا وأدباء الجيل الجديد في مصر فأخذ يزودنا بمادة متميزة لكتاب هذه المرحلة الذين وجدوا في (البيان) بوابة مناسبة لعرض إنتاجهم فيها، رغم ضآلة ما تقدمه من مكافأة رمزية لا تساوي إبداعهم المتميز.

لم يكن طموحنا يتوقف عند حد ؛ بل حرصنا أن نقيم إطلالة مع بعض العواصم الغربية، وكانت فرصة

والاهتمام بالمقطوعات الشعرية، وهي كثيرة، بإفرادها في صفحة قائمة بذاتها وليس إقحامها على هامش بعض المقالات، لكبر مساحة الصفحة.

هذه وغيرها استدعت أن نتقل نقلة جديدة من حيث الشكل الفني، وبخاصة أن لدينا مخرجاً متميزاً ذا خبرة ونبوغاً فنياً هو الفنان نصر الدين طاهر، ومعه الخطاط الرائع يوسف العجوز، فكان هذا الشكل الجديد سيعطينا فرصة الاستفادة أكثر من خبرتهما وإبداعهما.

وصدر الشكل الجديد في إبريل ١٩٧٩، وعلى الغلاف صورة المرحوم صقر الرشود المخرج المتميز الذي لقي مصرعه في حادث أليم في الأيام الأخيرة من السنة الراحلة، فأحيينا ذكره مخصصين صفحات وافية تليق بمقامه، ونشرنا مجموعة من المقالات التي تتحدث عنه وعن فنه المسرحي، ونشرنا نص مسرحيته (الطين صار سميت) وبهذا افتتحنا تقليداً ظل ثابتاً لسنوات وهو تخصيص العدد الأول من سنة المجلة، الذي يبدأ من إبريل، ليكون عدداً خاصاً بالمسرح، مواكبين فيه يوم المسرح العالمي. وفي هذا التوجه إطلالة مطلوبة على فن المسرح الذي أصبح مكوناً أساسياً في الثقافة العربية. وفي هذا السياق أصبحت (البيان) مصدراً مهماً بل وحيداً في

العواصم العربية، وصولاً إلى المغرب العربي، حيث امتدت الجسور فستبدأ الأسماء تبرز وتجد مكانها اللائق بها على صفحات البيان، فستلقي بعدد وفير من الإطلاقات لعبد الكريم برشيد وعبد السلام المسدي وعز الدين المدني وعبد الله العروي وعبد الرحمن بن زيدان، بجانبهم عبد العزيز المقالح من اليمن أما بقية أقطار الوطن العربي فتضيق المساحة عن ذكر أسماء المتعاونين معنا. وهكذا نجحنا بتغطية ساحة الوطن العربي بكامله، فمتصفح (البيان) سيجد أميز وأبرز الكتاب العرب، لن تختفي أسماء الكبار وستبرز أسماء المبدعين الجدد من الجيل الناهض وجلهم أصبحوا الآن أعلاماً يشار إليهم.

وسار هذا الخط نامياً حتى ١٩٩٠، في منتصف شهر يوليو فقدنا أستاذنا أحمد العدواني، الشاعر والمربي وأول أمين عام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ورحلنا نجم المادة التي رثت هذا الأستاذ الكبير، واستلمنا أول خمس نسخ من العدد الجديد.

ولكن كان ثمة حدث بشع تتشكل خيوطه، فبعد وفاة العدواني مباشرة فاجأنا طاغية العراق، صدام حسين، بزوبعة إعلامية وسياسية ضد دولة الكويت، تمهيداً لمؤامراته التي تمت في ٢ / ٨ / ١٩٩٠، فاحتل الكويت، وكما

طيبة أن يكون في باريس صديقان هما الأستاذ الدكتور/أحمد درويش، والأستاذ الدكتور حامد طاهر، وكاننا مبعوثين آنذاك لدراسة الدكتوراه، فتكفل أولهما بتزويدنا بمقالاته التي تتابع كل جديد في الساحة الثقافية الفرنسية، أما ثانيهما، الأستاذ حامد طاهر، فقد تولى باباً أساسياً هو رسالة باريس الشهرية التي تغطي فيها أهم أحداث الثقافة في شهر.

واتجهنا إلى أسبانيا فأسعفتنا الفرصة الطيبة بمبعوث آخر، هو الأستاذ الدكتور حامد أبو أحمد الذي تكفل بتغطية الأنشطة الأدبية والثقافة في اللغة الأسبانية التي بدأت تزحف بقوة وثبات فارضة وجودها في التوجهات الحديثة، وبخاصة في مجال القصة والمسرح.

وكان الصديق والكاتب المبدع عبد الحكيم قاسم يزودنا من ألمانيا بمقالاته ومشاهداته بحكم وجوده في ساحة الثقافة الألمانية.

وهكذا كنا نحاول أن نمد عين الحضور والمتابعة في كل ساحة ممكنة، حتى لا تكون إطلاقتنا محدودة بثقافة واحدة أو مجال لغوي واحد.

وهكذا استطعنا أن نمد الجسور من المشرق العربي حتى مغربه، ونحظى بمادة وفيرة تغطي مساحة الثقافة العربية في حقبة الثمانينيات، حرصنا على تنمية هذا التوجه في عدد من

ود. عبدالله العتيبي أعضاء هيئة التحرير. واستمرت الجهود متواترة، فظلت (البيان) تصافح مطلع كل شهر حتى بلغت الخمسين عاماً، وتستفتح نصف قرنهما الثاني الذي أتمنى أن يكون بمعيته فكر جديد متسق مع عصر فيضان المعلومات وتطور أدوات الاتصال، فلكل عصر وسائله ولغته وقضاياها، فالمتثائب والخجول في خطواته سيتخطاه عصره، والمبدعون دائماً هم دائماً خطوة متقدمة. أرجو هذا!

حاول مسح دولة الكويت من الخريطة، وعبث بكل التراث العربي الثقافي في الكويت، وفقدنا آخر أعداد البيان، لتتوقف طوال فترة الاحتلال. ولكن كما عادت الكويت عزيزة كريمة، وتمت إعادة البناء وتجاوز الدمار الذي أحدثه الاحتلال، وبُذل جهد كبير لإعادة المؤسسات إلى سابق عهدها، ومنها الرابطة ومجلتها البيان، التي أعاد بعثها الجديد الزميل سليمان الخليفي، الذي كان عوناً لي سكرتيراً للتحرير، فتبادلنا المواقع حيث تولى رئاسة التحرير وكنت أنا والزميلان د. خليفة الوقيان

ملف



"البيان" مرجع للثقافة والآداب

بقلم: عبد الله خلف *

تزامن ولادة جامعة الكويت بولادة مجلة رابطة الأدباء (البيان) في عام واحد هو ١٩٦٦م. جامعة الكويت أفتتحت في ٢٧ نوفمبر ١٩٦٦.. وكانت مجلة "البيان" قد اجتازت عددها الثامن.. حيث كانت ولادتها في شهر أبريل ١٩٦٦.. وسعدنا نحن مجموعة من أعضاء رابطة الأدباء أن نكون ضمن السنة الأولى لافتتاح الجامعة، والدفعة الأولى لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. وحظينا بنخبة من المدرسين العلماء ترأسهم للقسم الأستاذ عبد السلام هارون، العالم النحوي، والمحقق للكتب عديدة وكتاب تهذيب سيرة ابن هشام.. ومن المدرسين الشيخ محمد المدني العالم الجليل، والشيخ محمد حسين الذهبي^١ والدكتور الشيخ أحمد الغندور، والدكتور عبدالعزيز مطر، والدكتور محمد الهنداوي، والدكتور شاکر مصطفى.

أما الزملاء في قسم اللغة العربية وزملاء رابطة الأدباء:

- أ.د. سليمان علي الشطي.
- د. خليفة الوقيان.
- د. خالد عبد الكريم جمعة الميعان.
- د. يحيى أحمد تخصص باللغة الإنجليزية.

* كاتب كويتي.

(١) اغتاله الإرهاب في مصر سنة ١٩٧٧ لسوء فهمهم كتابه التفسير والمفسرون عمل في جامعة الكويت بقسم اللغة العربية كلية الشريعة منذ عام ١٩٦٨م.

لقد جال في مضمار كُنه بلاغة فأصبح منها في سنام وغارب

وسبب استمرارية المجالات والصحف في الكويت أن الدولة ورموزها لا تتدخل في فرض آرائها الرسمية.. وعندما ذهب وفدٌ من مؤسسي مجلة العربي منهم بدر خالد البدر، وأحمد زكي وأحمد السقاف وفاضل خلف إلى الأمير الشيخ عبدالله السالم خاطبهم قائلاً: إن الصحف والمجلات كثيرة وإن شئتم أن تكون المجلة كاسمها موجة للقارئ العربي فاجعلوها خاصة له دون المؤثرات السياسية والشعارات التي تُرفع، ونحن سنكون في منأى عما تكتبون.

واطلع كثير من المثقفين خاصة نخبة من التجار على هذه الصحف التي تصدر واشتهر ديوان بيت الخالد بالاشتراك في كثير من الكتب والمجلات منها الأهرام والمنار والجوائب والمقطم إلى أن تأسست المكتبة الأهلية في عام ١٩٢٢ وتبرع لها الكثير مما احتفظوا بها في منازلهم.. والرابطة الأدبية في سنة ١٩٢٣.

أعود إلى مجلة "البيان" وهي من المرجعيات الأدبية والوحيدة بين

وكنت ضمن هذه المجموعة من زملاء في الجامعة ورابطة الأدباء.

في أواخر القرن التاسع عشر أخذت النهضة الثقافية والأدبية تزدهر بعد قرون من التخلف عندما فرضت الدولة العثمانية التركية قوانينها الجائرة للهيمنة على معظم الدول العربية في سياسية التتريك فلا يُوظف المواطن العربي في بلاده في جهاز الدولة، إلا إذا كان يُحسّن اللغة التركية قراءة وكتابة ومخاطبة.. وذلك في الدول العربية الكبرى كمصر وبلاد الشام الكبرى وفي العراق والدول المغاربية.. حتى تخلصت هذه الدول من الهيمنة العثمانية كلياً عند بداية ضعفها في الثلث الأخير من القرن ١٩ هذه الحقبة الزمنية بدأ فيها الشعور بالاستقلال الثقافي والعلمي الذي أخذ يُراود الشعوب العربية فظهرت صحف ومجلات، في مصر وفي العراق وسوريا ولبنان.

وكانت طبقة من التجار الواعية بمشاعرها الوطنية والقومية، تشترك بمجلات وصحف عديدة كالجوائب التي شارك عبد الله الفرج في الكتابة فيها سنة ١٨٧٨ حيث نشر قصيدة طويلة له يُحيي فيها صاحب المجلة أحمد فارس الشدياق مطلعها:

وَأَرْقُ مِنْ نَعَمِ الْبَلَابِلِ عِنْدَمَا
 تَسْتَقْبِلُ الْإِصْبَاحَ بِالْأَلْحَانِ
 وَأَخْفُ مِنْ نَسَمَاتِ نَسِيَانٍ وَقَدْ
 خَطَرْتُ مُدَاعِبَةً غُصُونِ الْبَانِ
 وَأَحْرُ مِنْ قَلْبِ الْمَشُوقِ إِذَا دَعَا
 دَاعِي الْفِرَاقِ وَمُهْجَةَ الْغَيْرَانِ
 فَأَزْفُهَا لَكُمْ يُشَارِكُنِي بِهَا
 الشَّعْبُ الْكَرِيمُ وَصَفْوَةُ الشُّبَّانِ
 وَالْقَلْبُ مِنْ فَرَطِ السُّرُورِ مَصْفُوقُ
 وَالرُّوحُ تَرْقُصُ رَقِصَةَ النِّشْوَانِ
 وَالْكَلُّ مُغْتَبِطُ بَيَوْمِ إِيَابِكُمْ
 فَرِحْ وَهَذَا حَالَةُ الْوَلَهَانِ
 فَلَوْ أَنَّنَا نَسْتَقْبِلُ الْعِيدَيْنِ فِي
 أَفْرَاحِهِ لَا سَتَبَشِّرَ الْعِيدَانِ
 زَهَتْ الْمَدَارِسُ وَأَنْثَى طُلَابُهَا
 لِقُدُومِكُمْ يَتَبَادَلُونَ تَهَانِي
 لَا غَرَوْ فَالطُّلَابُ قَدْ عَشَقُوا بِكُمْ
 صَدَقَ الْوَفَا وَطَهَارَةُ الْوُجْدَانِ
 وَالْعَطْفَ وَالْمِيلَ الْبَرِيءِ وَلَا
 غَرَابَةَ فَالْمُعَلِّمُ وَالِدٌ مُتَفَانِ
 شَكَتِ الْأَوْامُ نَفُوسَهُمْ فَتَدْوَقَتْ
 تَلَكَ النَّفُوسُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ
 وَأَمَامَ مُصْبِحِ الثَّقَافَةِ قَدْ تَلَاشَتْ
 ظَلَمَةُ الْأَفْكَارِ وَالْأَذْهَانِ

مجالات الروابط والاتحادات الأدبية
 التي استمرت ولم تنقطع لأزمة إلا
 لظرف قهري في أشهر الغزو العراقي
 ومن المجالات الأدبية (المسبار) لاتحاد
 الكتاب التونسيين حيث دامت
 لفترات طويلة.. استمرارية (البيان)
 كاستمرارية بقية المجالات حيث
 الحرية، حرية النشر وعدم تدخل
 الإعلام الحكومي كما هو في سائر
 البلاد العربية..

العدد الأول لمجلة البيان الصادرة في
 شهر أبريل ١٩٦٦.. أول ما يُصادفك
 في صدر العدد لوحة فنية رائعة
 تحمل اسم (الطفل والكلمات) للفنان
 عبد الله القصاص..

وفي الصفحات الأولى من العدد الأول
 قصيدة نادرة لم تُنشر من قبل عشر
 عليها عند أحد عشاق الأدب مكتوبة
 بخط الشاعر وعليها توقيعها نظمها
 سنة ١٩٣٦، تحية لأول بعثة تعليمية
 جاءت من فلسطين باتفاق مع إدارة
 المعارف الكويتية:

حَيَّ الْأَسَاتِذَةَ الْكِرَامَ تَحِيَّةً
 تُزْرَى بِعَرْفِ الْمَسْكِ وَالرِّيْحَانِ
 عِذْرَاءَ مُصَدِّرْهَا سُوَيْدَاءُ الْحَشَا
 أَحْلَى وَأَشْهُى مِنْ عُرُوسِ الْحَانِ

وَعَرَسْتُمُو بحدائق الأرواح

كل حميدة والروح كالبُستانِ

احتوى العدد الاول من (البيان) على نخبة من المساهمات للرواد والمؤسسين فالأستاذ فرحان راشد الفرحان أحد رواد القصة القصيرة كتب قصة بعنوان (أحلام فتاة) والشاعر عبد الله سنان محمد قدم قصيدة يُحيي فيها ولادة البيان:

اليوم قد بُعث الأدب

بعزيمة الغرّ النجب

اليوم يبتسم الزمان

وينتهي دور اللعب

وساهم الكاتب الإذاعي في ترجمات من الأدب العالمي، فكتب في العدد الأول (العنبر رقم ٧) رواية فاليري ترسيس التي عملت ضجة بين أدباء السوفييت. أما الأستاذ الرائد خالد سعود الزيد فله خواطر في الذكرى الثلاثين لوفاة شاعر العروبة التونسي أبو القاسم الشابي.. أما الدكتور سليمان الشطي فله عدة مواقع، في العدد الأول من ذلك:

(ماذا يكتب النقاد) نحن بصدد إصدار العدد الأول من (البيان)، ستحمل على عاتقها مسؤولية الأدب والفن في هذا

الجزء من وطننا الكبير.. هذا التخلف الذي يُجابه في قلة إصدار الكتب.. هل نبكي على الفكر، أم هل نحن نتفوق.. ونعود مرة ثانية لنقول ما يكتب النقاد الجواب لا شيء..

ونعت (البيان) في عددها الأول الشاعر محمود شوقي الأيوبي الذي وافته المنية يوم الأربعاء ٢٣/٣/١٩٦٦..

وساهمت في العدد الأول الأستاذة هداية سلطان السالم، في حديث عن الشعر الحرّ في الأدب العربي وكان هذا شاغل الناس في تلك الفترة.. وقالت هو ضرب من الكلام المنثور متمرد على قواعد الشعر العربي فهو لا يخضع للوزن والقافية وقواعد الخليل بن أحمد العروضية.

مضى الأدب العربي في أغراض الشعر، وفي نثره في النقد والتاريخ والفقه ولم تتسع آفاقه إلا مع بداية القرن العشرين في النص المسرحي والسينمائي والقصة والرواية..

وكان لي أنا كاتب هذه السطور مقالة في العدد الأول من (البيان) عن المقالة الأدبية في الأدب الإذاعي.. حيث النص لم يكتب ليقرأ بل ليُسمع ويخاطب الخيال مع بعض المؤثرات الصوتية والموسيقى.

الأخرى، ولكن تطور كل فن ليستقل في نصوصه الأدبية والفنية ونصوص إبلاغ الأخبار، والأخبار تنوعت السياسية والفنية والرياضية..

وتفرعت أهداف الإذاعة لتكون للثقافة والإعلام والترفيه والأخبار.. وكل فن له كاتب متخصص وظهرت الآداب الإذاعية في الشعر والقصة والنصوص الأدبية ومتابعة الأنشطة في المحافل الأدبية..

وظهرت النصوص التمثيلية لإيصال الثقافة التاريخية.. حتى ارتقى الإنسان البسيط إلى فهم معلومات عن أبطال التاريخ ووقائعه.. وفي العدد الثاني كتب فاضل خلف عن الشاعر العربي التونسي أبي القاسم الشابي تحت عنوان (القلب في شعر الشابي.. أصبح الشابي ملء القلوب والأسماع بأشعاره الخالدة التي غناها في عمره القصير، فأخذت تشق آفاق الأدب فتزدهر بها دنيا العرب، وأخذت بيده الصحافة المصرية ومجلة أبولو للدكتور أحمد زكي أبي شادي ثم سكت هذا البلبل عن التغريد عندما أثقله المرض وانتقل إلى رحمة الله تعالى تاركاً عليه الحزن والأسى وفراغاً في الساحة الأدبية في مشارق الأرض العربية ومغاربها..

الإذاعة بعد.. أن تطورت صار لها أدب مستقل قائم بذاته، عرفت الإذاعة في أواخر الربع الأول من القرن العشرين.. كان ما يشغل الناس في مطالبهم الأخبار والغناء وسماع ما يُعرض من ألعاب رياضية يتولى المعلق شرح الحركة إن كان في كرة القدم أو السينما فكان هناك من مواد الإذاعة مصاحبة لصوت الموسيقى في الأفلام فيترك المكرفون الإذاعي ليوصل الصوت والمعلق يشرح الحركة المرئية...

والإذاعة صار فيها حديث الأربعاء للدكتور طه حسين عبارة عن سهرة تستغرق ٤٥ دقيقة يتجمع الناس لتابعته في المنازل والمقاهي.. وان النص يرعى السماع والخيال ويرتقي بذوق المستمع وإن كان أمياً أو شبه أمي.. وكذلك تعلم هذا من خلال التمثيليات فعرف بعض ما في التاريخ.

والإذاعة بعد أن تطورت صار لها أدب مستقل قائم بذاته وفي بداياته عرف عن الإذاعة أن العملية الإذاعية لا تتعدى أن ينقل المكرفون إلى المسرح أو السينما، أو حلبة الألعاب الرياضية مع شرح المعلق وهناك من اعتقد أن الإذاعة سوف تهدد المسرح والفنون

لتقرص كلما ذُكرت سعادي

وساهم الشاعر المبدع محمد الفايز
في بدايات البيان بقصيدة عنوانها:
لكم كرمكم

لئن نضبتُ كأسِي وجف حبابُها
ففي ضمئي كأسٌ لذيدٍ شرابُها
سأطوي شفاهي بعضها فوق بعضها
إذا ظمئتُ حتى يجفَّ لعابُها
سأثبتُ حتى تبلغ المخض غيمتي

ويملاً آفاقي الفساح سحابُها
لكم كرمكم والعاصرون وليلكم
ولي الشمسُ فضفاضاً عليَّ أهابها
وما أنتم إلا بقايا أصابع

قد احترقت لما اعتلاها شهابها
وما ارتفعت جدرانكم من مهابة

ولكنها الأيامُ هاج عبابها
مدينتكم هذي التي ترضعونها

ستمصكم حاراتها وقبابها
هبطتم بها لم تعجن الخبز كضمكم

ولا دوركم منها يسوي ترابها
ظهورُ جمالِ تعاليها هواج

بصحرائها حيثُ الدنا ورحابها
أجلُّ لعمرِي من حدودكم التي

يُعشش فيها مَوْتها وخرابها

ومن شعراء الرابطة الأستاذ عبد
العزيز العندليب الذي أورث ابنه
الشعر وهو محمد العندليب والشاعر
خالد سعود الزيد:

صبُّ يداعبه الجمال فيسجع
كلفُ بالحن الصبابة مُولع
يوحي إليك بيانه عن رقة

كالبلبل الغريد لا يتصنع
نشوان من خمر الحشاشة نسجه
وإلى الحقيقة وردهُ والمنزع

وكتب الأديب علي السيار من البحرين
عن الشاعر غازي عبد الرحمن
القصيبي، واشترك في "البيان"
الشاعر عبد المحسن أحمد الرفاعي
في سلوى القلب:

تعالِي فالهوى أضنى فؤادي
وذقت الويل من طول البعاد

وحلَّ بي الأسى وأذاب قلبي
وقرَّح أجنفي طولُ السهاد

كتمتُ الحب حتى عيل صبري
وهمت معذباً في كل واد

وهل للقلب بعد الحب مأوى؟
وهل للعين بعدك من رقادي

أحبك "يا سعاد" وإن روحي

تلوذون في ظلِّ وريفٍ وخَلْفَةٍ
 ولولا غبارُ الأرضِ لم تُحَجِّبِ السَّما
 ظهيرة يوم لا يُطاقُ جَنابُها
 وللمأرضِ كالإنسانِ غايتها التي
 وما رَفَضَتْ نفسِي الحِياةَ لأنَّها
 عذابٌ أنا والآخرونَ عذابها
 ستبُلِّغُها أو لا يَقِرُّ ركابُها



الطلبة: خالد عبد الكريم، جاسم فضاله، خليفة الوقيان، عبد العزيز المدن، يحيى أحمد، محمود صادق، سالم الشامسي، سليمان الشطي، عبد الله خلف
 الدفعة الأولى من خريجي جامعة الكويت قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

المدرسون في الصف الأول: د. عبد العال سالم، د. عبد العزيز مطر، أ. عبد السلام هارون. د. محمد أحمد خلف الله، د. محمد الهنداوي. د. محمد العشماوي. د. عبد الصمد شاهين، د. محمد الغندور.

خمسون عاماً.. من عمر البيان

وليد القلاف (الخراز) *

(نُظِّمْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بِمُنَاسِبَةِ مُرُورِ خَمْسِينَ عَامًا عَلَى صُذُورِ مَجَلَّةِ
الْبَيَانِ مِنْ قَبْلِ رَابِطَةِ الْأَدْبَاءِ الْكُوَيْتِيِّينَ).

خَمْسُونَ عَامًا وَالْبَيَانُ لَنَا بَيَانُ
وَكَفَى بِهَا شَمْسًا تَضِيءُ لَنَا الزَّمَانَ
تَبْقَى مَجَلَّتَنَا الَّتِي صَفَحَاتُهَا
بِالزَّيْفُونِ مَلِيئَةٌ وَالْأَقْحُوَانُ
مَا مَرَّتِ السَّنَوَاتُ إِلَّا وَارْتَقَى
بِمَسِيرِهَا الْأَمَلُ الَّذِي مَلَكَ الْعِنَانَ
فِي عِيدِهَا الْخَمْسِينَ طَاوَلَتِ الذُّرَى
بِالتَّاجِ مُنْعَقِدًا لَهَا وَالصَّوْلُجَانَ
تَهْوَى الْجَمَالَ وَتَرْتَجِي إِرْضَاءَهُ
وَلَهُ انْحَنَتْ مِثْلَ انْحِنَاءِ الْخَيْرَانَ
هِيَ وَاحِدَةُ الْأَدَبِ الَّتِي أَزْهَارُهَا
فِيهَا أَحْمَرَارٌ كَأَحْمَرَارِ الْأَرْجَوَانَ
تَسْبِي الْقُلُوبَ مَعَ الْعُيُونِ بِرُوعَةٍ
مُخَضَّرَةٍ مَا لِلْبُورِ بِهَا يَدَانُ
وَفُنُونُهَا عَمَّ السَّمَاءَ سَحَابُهَا
مَنْ اسْتَدْرَسَ سَحَابَهَا فَقَدْ اسْتَبَانَ

* شاعر كويتي.

وَإِذَا احْتَوَاهَا الطَّيْلَسَانُ تَكْرُمًا
 فَلَنَعْمَ إِشْرَاقًا عَلَيْهَا الطَّيْلَسَانُ
 وَإِذَا رَأَيْنَاهَا تُخَضَّبُ شَعْرَهَا
 فَمِنَ الشَّبَابِ بِهَا رَأَيْنَا العُضْوَانُ
 بِتَكْرُمٍ تَزْهُو .. وَمَنْ يُعْجَبُ بِهَا
 فَيِدَاهُ مِنْ صَفْحَاتِهَا تَتَكْرَمَانُ
 وَزُهُورُهَا كَالكَهْرْمَانِ إِذَا ازْدَهَتْ
 يَا حَبْدَا تَشْبِيهُهَا بِالكَهْرْمَانُ
 عَرَبِيَّةُ آيَاتِهَا أَدْبِيَّةُ
 وَمَنْ الضِّيَاعِ بِهَا نَسِيرُ إِلَى الأَمَانُ
 هِيَ عَشِقْنَا وَبِهَا الرُّوَايَاتُ اِرْتَدَّتْ
 مَنْ عَشِقْنَا أَحْلَى الجَوَاهِرِ وَالجَمَانُ
 وَإِلَى مُحِبِّبِهَا القِصَائِدُ لَمْ تَزَلْ
 تُهْدِي الخَمَائِلَ وَالجَدَاوِلَ وَالجِنَانُ
 وَعَلَى سَوَاحِلِ بَحْرِهَا القِصَصُ التَّتَقَّتْ
 وَكَفَى بِهَا قِصَصًا تُبَادِلُنَا الحِنَانُ
 وَبُحُوثُهَا اِتَّقَلَّتْ .. وَمِنْهَا نَرْتَقِي
 بِثقَافَةِ كَانَتْ وَمِنْهَا الحُبُّ كَانَ
 وَبِظِلِّهَا انْفَتَحَ التُّرَاثُ وَلَمْ يَزَلْ
 يَرُوي لَنَا أَحْلَى مَعَانِيهِ الحِسانُ
 وَبِهَا الدِّرَاسَاتُ الجَمِيلَةُ تَزْدَهِي
 مَا كَانَ أَجْمَلَهَا وَقَدْ سَبَتِ الجِنَانُ
 وَنَرَى المَقَالَاتِ اسْتِضَاءَ نَهَارُهَا
 وَنَهَارُهَا يَدْعُو إِلَى أَلقِ الزَّمَانُ
 وَالْمَسْرُحُ انْفَتَحَتْ لَنَا أَبْوَابُهُ
 لِنَرَاهُ يَمْلَأُنَا بِمَا هُوَ لَا يُدَانُ
 هَذَا مَنَابِعُهَا وَلَيْسَ بِغَيْرِهَا
 تَبْقَى مَجَلَّتُنَا البَيَانُ لَنَا بَيَانُ

مجلة البيان..

تاريخ من تخصيب الفكر العربي⁽¹⁾

بقلم: د. مصطفى الضبع *

إذا كان لإصدار مطبوعة دورية أسبابه وعوامله فإن لاستمرارها قوانينه ومبادئ عمله ونتائج ذات الصلة الوثيقة بالثقافة المنتجة لهذه المطبوعة، والصلة الوثيقة بحاجة المجتمع المحيط لهذه الدورية مما يمنحها عوامل البقاء والاستمرار.

تمثل المجلة إصدارا يغطي جانبا من جوانب الفكر الإنساني^(١) ويمثل واحدة من أهم وسائل التواصل الإنساني بين أبناء الثقافة الواحدة المعتمدين لغة واحدة للتواصل، حيث حرصت المجلة - من أعدادها الأولى - على أن تحافظ على اللغة العربية وتراثها وإبداعها وتنمية قدرات أبنائها.

تاريخيا^(٢) كان للمجلات دورها الفعال في تشكيل وجدان الإنسان منذ ظهور المطبعة واستخدامها في إصدار الصحف والدوريات ذات التنوع الفعال في الثقافة الإنسانية وكان لها قدرتها على صياغة الكثير من المفاهيم الفكرية للمجتمع الإنساني على اختلاف توجهاته.

وربما كان للمعنى العربي " مخزن " دلالة خاصة على مجلة تصبح بمثابة الوعاء الحافظ للثقافة الإنسانية، يقول أحمد أمين في افتتاحية العدد الأول من مجلة الثقافة: " في الشرق كنوز لا يفنيها الإنفاق، من أدب أو علم عربي وفارسي وهندي وغيرها، جار عليها الزمن فدفن بعضها، فهي في حاجة إلى أيد عاملة، وعقول راجحة، ونفوس قوية، تضع الخطط المحكمة للعثور عليها، واستخراجها من مكانها حتى تكون ثروة للبائسين ومتاعا للمقوين، وزينة للناظرين..... وفي الغرب علم زاخر وأدب وافر، حالت بيننا وبينه حوائل، فهو مكتوب بلغة غير لغتنا، ويتأثر ببيئة اجتماعية غير بيئتنا، ويعرض لمشاكل قد تختلف في ظواهرها عن مظاهرها، ومع هذا فنحن مرتبطون بهذا العلم الغربي والأدب الغربي، والمدنية الغربية..... أصبح الشرق مرتبطا بالغرب ارتباطا

(1) محاضرة ألقيت بمناسبة احتفالية رابطة الأدباء الكويتيين بمرور نصف قرن على تأسيسها.

* أكاديمي مصري.

والصفحات التالية تقوم على محاولة قراءة مجلة البيان بوصفها حالة خاصة للإصدار ممتد الإصدار، قراءة تقوم على محاولة رصد المنجز ومساحات حركته وتحققه وتميزه ومدى إضافته للسياق الثقافي العربي على مدار نصف قرن من الصدور.

أولاً: التوصيف

مجلة البيان، مجلة شهرية صادرة عن رابطة الأدباء في دولة الكويت العربية، تأسست الرابطة عام ١٩٦٥، وبعد عام واحد من تأسيسها صدرت مجلة البيان لتكون لسان حال الرابطة وخلال خمسين عاما نجحت المجلة في تحقيق أهدافها لتكون نافذة كويتية على الثقافة العربية متجاوزة دورها المحلي لتصل إلى القارئ العربي في كل البلدان العربية محتفظة بدورها ومطورة طرائق إدارتها للإسهام في تخصيب الثقافة العربية بالجدد والجديد من الفكر العربي والعالمي.

ثانياً: المجال التاريخي الحيوي

صدر العدد الأول من مجلة البيان أبريل ١٩٦٦، إيذانا بميلاد مجلة تمثل نافذة جديدة جاءت في ظروف تاريخية دالة، فلم تكن الأولى من نوعها ولا كانت الأخيرة التي تعرف طريقها إلى القارئ العربي وتبحث لنفسها عن مكان في المكتبة العربية حيث يمكن لدارس هذه المرحلة إبان صدور المجلة أن يقف على سياق خاص بالثقافة العربية، سياق ولدت فيه مجلة البيان قادرة على أن تقدم نفسها بقوة للمثقف العربي وأن تبقى على مدار نصف قرن تتحدى نفسها للاستمرار محققة أهدافها،

وثيقا في كل مرفق من مرافق الحياة: في الحركات السياسية، في الحركة العلمية والأدبية والفنية، في المادة وفي العقل، في كل شيء، ومن الخير للشرق أن يقف على هذه الحركات فيتصرف فيها عن خبرة، ويحكم فيها عن علم، ويسايرها أو يعارضها عن درس، فذلك أصح لحكمه، وأوفق لغرضه، وأليق بإنسانيته " (٢) محمدا عددا من أهم أهداف إصدار المجلات في مقدمتها الحفاظ على الثقافة القومية والتواصل مع الثقافات الأخرى التي لم يعد للثقافة العربية أن تستغني عنها، وقد أصبح العالم قرية صغيرة بفعل التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات.

(مجلة البيان) قراءة حالة

منذ ظهور المطبعة في الحياة العربية (١٨٢٠)، اجتهدت الثقافة العربية في تقديم عدد من المطبوعات الدورية وغير الدورية التي أسهمت بشكل واضح في تطور الحياة العربية وكان لها أثرها في نشر المعرفة والعلوم المختلفة كما كانت نافذة لها دورها في تقديم المعرفة الإنسانية، وهو ما عمل بدهاء على تشكيل العقلية العربية على مدار تاريخها الممتد، والمجلة بوصفها تشكيلا من صفحات تتراكم مع مرور الوقت واستمرار الصدور تتعدد أشكال قراءتها ما بين قراءة عدد كامل، وقراءة رأسية تقوم على الأعداد في تواليها أو قراءة أفقية تقوم على تتبع موضوعات معينة أو أنواع أدبية بعينها أو مساحات محددة تمثل مدار اهتمام المجلة على مستوى الفكر والإنسان والواقع.

الأدب البيروتية (١٩٥٣) تالية للرسالة
أنشأها سهيل إدريس بالاشتراك
مع عثمان ومخير بعلبكي واستقل
بها (١٩٥٦) ومثلت لجيل الستينيات
والسبعينيات بوابة عبور وشهادة مرور
للأدب.

مجلة شعر (لبنان) أنشأها الشاعر
اللبناني يوسف الخال (١٩٥٦-
١٩٦٤) وكان لها دورها في تشكيل
الخارطة الشعرية بأن فتحت آفاقا
للنشر للشعراء الجدد إبان صدورها
وعملت على التمهيد للمدرسة
الشعرية الجديدة بما طرحته من
إنتاج قصيدة النثر بوصفها المنتج
الشعري الأحدث.

مجلة أقلام (المغرب) الصادرة (١٩٦٤-
١٩٨٠) أسسها الثلاثي: عبد الرحمن
بن عمرو - أحمد السلطاني - محمد
إبراهيم بوعلو.

الأقلام (العراق) الصادرة (١٩٦٤)
وحتى (٢٠٠٢) عن وزارة الثقافة
العراقية، مستهدفة الوقوف على
التراث العربي ومتابعة الأدب الجديد
وفاتحة الباب للترجمة من اللغات
الأخرى مع عناية خاصة بالنقد "
ولسوف تعنى المجلة عناية خاصة
بأبحاث النقد على مختلف المستويات
()

الكرمل أسسها محمود درويش
(١٩٨٨) وترأس تحريرها حتى وفاته
(٢٠٠٨) وكان لها دورها في تقديم
الإبداع العربي في مستواه الأرقى
والأعمق فبدت كأنها تقدم النخبة
العربية.

فصول الصادرة عن الهيئة المصرية

ونظرة سريعة على هذا السياق تكشف
عن عدد من المجلات الثقافية والأدبية
العربية التي شكلت وجدان القارئ
العربي خلال القرن العشرين، ومن
أهمها (نكتفي بعشر مجلات على
سبيل التمثيل):

مجلة الهلال (مصر)، أصدرها جورجى
زيدان (١٨٩٢) وما تزال تصدر حتى
الآن ولعبت دورا تاريخيا في تقديم
الثقافة الجادة للقارئ العربي من
المحيط إلى الخليج وقدمت للثقافة
العربية مئات الكتاب والأدباء.

الرسالة (مصر) لأحمد حسن الزيات
(١٩٢٣-١٩٥٣) وقد لعبت دورها
التثويري في خدمة الثقافة العربية
وساعدها في ذلك عمرها الطويل
واعتمادها على عدد كبير من رموز
الفكر والأدب آنذاك أمثال: أحمد
حسن الزيات - أحمد أمين - جميل
صدقي الزهاوي - د. زكي نجيب
محمود - طه حسين - د. عبد الوهاب
عزام - العقاد - د. على مصطفى
مشرفة - محمد فريد أبو حديد -
محمد عبد الله عنان - مصطفى
صادق الرافي.

أبولو (مصر) (١٩٣٣-١٩٣٤) الصادرة
عن جماعة أبولو لمنشئها الدكتور
أحمد زكي أبو شادي ولعبت - رغم
قصر عمرها - دورا بارزا في خدمة
الأدب العربي وخاصة الشعر.

مجلة الرواية (مصر)، مجلة أسبوعية
للقصص والتاريخ، أصدرها أحمد
حسن الزيات (صدر العدد الأول
فبراير ١٩٣٧) واهتمت بالسرد في
مفهومه الواسع.

مجلة الفجر: لسان حال الخريجين (٢) فبراير ٥٥٩١).

مجلة الشعب (أول فبراير ٩٥٩١)(٤)

وهي مساحة تؤكد استعداد الساحة الثقافية لتقبل مجلة جديدة تعد تطورا طبيعيا لما سبقها، وجميعها معطيات تعني دخول المجلة في سياق يتحدد بعدد من السمات الحاكمة من أهمها :

المنافسة: فقد فرضت الظروف على المجلة الوليدة أن تدخل مجال المقارنة ومن ثم المنافسة مع مجلات رائدة حققت وجودها من قبل ومن ثم يكون السؤال المنطقي: ماذا تضيف المجلة الوليدة لسياق ظهرت فيه مجلات وحققت نجاحا هائلا في زمن قياسي.

المواصلة: مواصلة الطريق الذي توقفت فيه مجلات سابقة يجد القارئ العربي نفسه محاولا الانتقال إلى المجلة الجديدة باحثا فيها عن طابعها الخاص.

التجديد: فالسؤال الذي يطرح نفسه دائما عند كل إصدار جديد يتمثل فيما تضيفه من جديد لما هو كائن بالفعل وهو ما يعزز فكرة المنافسة.

المجلات في معظمها تنتمي لمؤسسات أهلية أي أنها مؤسسات تابعة للمجتمع المدني وهو كان يمثل عامل تحفيز للمجلة الوليدة من أن نجاح المجلات السابقة - وأي مجلات أخرى - لم يكن معتمدا على كونها تنتمي للمؤسسة الرسمية فهي وإن اعتمدت على دعم المؤسسة الرسمية فإن هذا لا يعني بالمرّة الانتماء الكامل

العامة للكتاب بالقاهرة (١٩٨٠) ترأس تحريرها الدكتور عز الدين إسماعيل.

إبداع (مصر) الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة (العدد الأول يناير ٣٨٩١) وكان لها دورها المؤثر عربيا في تقديم الأجيال الجديدة وخاصة الجيل المعروف بجيل الثمانينيات في مصر.

وفي الكويت نفسها، وهي الدائرة الأقرب يرصد الدكتور محمد حسن عبد الله قي كتابه "الحركة الأدبية والفكرية في الكويت" عددا من المجلات الصادرة في الكويت بداية من (٨٢٩١) وتعكس صورة المجال الحيوي للساحة الكويتية التي ستطلق منها مجلة البيان وتكون هذه المجلات بمثابة الأرض الممهدة لما سيأتي بعدها، ومنها:

مجلة الكويت: أصدرها الشيخ عبد العزيز الرشيد (٠٢ يونيو ٨٢٩١).

مجلة البعثة: أصدرها طلاب البعثة الكويتية في مصر، صدر العدد الأول أول يناير ٦٤٩١.

مجلة كاظمة: صدرت في يوليو ٨٤٩١.

مجلة الفكاهة: أسبوعية أصدرها عبد الله الخالد الحاتم (٢١ أكتوبر ٠٥٩١).

مجلة الرائد: أصدرتها جمعية المعلمين الكويتية مارس ٢٥٩١.

مجلة الإيمان: شهرية لسان حال النادي الثقافي القومي، صدرت أوائل عام ٣٥٩١.

- خالد سعود الزيد (تكرر حضوره في ٤٢ عددا) (١).
 - ستيف فرانسيس: مرة واحدة
 - د. سليمان الشطي: وكتب في ٤٠ عددا.
 - عبد الله الحاتم: كتب في تسعة أعداد.
 - عبد الله خلف: كتب في ٦٣ عددا.
 - عد الله الدويش: كتب في ثمانية أعداد.
 - عبد الله زكريا الأنصاري: ٧١ مرة.
 - الشاعر الكويتي عبد الله سنان (استمرت كتاباته على مدار ٣٠ عددا).
 - فاليري ترسيس (العددان الأول والخامس).
 - فرحان راشد الفرحان (كتب في ١٢ عددا).
 - فهد العسكر: خمس مرات.
 - محمد الصالح آل إبراهيم: أربع مرات.
 - محمد الطوبي (كتب في ثلاثة أعداد).
 - هداية سلطان السالم (كتبت في عشرة أعداد).
- وهو ما يعني بداية أن المجلة في ظهورها اعتمدت على أقلام وطنية راهنت على تقديمها للقراء وعلى تقديم نفسها للقراء منتمية إلى ثقافتها المحلية، وكاشفة عن مساحة من الوعي بمسؤوليتها في الإسهام بقدر في خدمة الثقافة العربية.

الذي يجعلها تاريخيا محسوبة على المؤسسة الرسمية، لذا استمدت المجلة قوتها من فكرة مجرية من قبل تقوم على أن المجلة لا يقوم نجاحها على انتمائها للمؤسسة بقدر انتمائها لقارئها وإحساسها بمسؤوليتها التاريخية تجاهه.

في هذا السياق صدر العدد الأول من مجلة البيان، وقد جاء الصدور محدد الهدف كما صرحت به كلمة التحرير في العدد الأول: "وليس يخفى أن " البيان " على اعتبار أنها مجلة رابطة الأدباء الكويتيين التي تتمثل من خلالها، بالطبيعة نهضتنا الأدبية في الكويت، تضطلع بمسؤوليات مرهفة الحساسية والأهمية، تميزها عن غيرها من المجلات المحلية فهي مطالبة أولا بحمل مشعل بناء الواجهة الفكرية وإحياء وإثراء الضمير التراثي لدولتنا الفتية للإسهام بالتالي في الحركة الأدبية والفكرية العربية العامة..... ويسر البيان أن ترحب بكل مايرد إليها من بحوث والدراسات على كل صعيد ناضج نافع، أو تراجم للأعلام، أو قصص ومسرحيات وقصائد، فصيحة وعامية، كما ترحب بالدراسات النقدية والملاحظات القيمة " (٥) وهي كلمات تحدد الهدف دون فلسفة أو تقعر وبلغة هادئة ل تعد بأكثر من طموحها غير المبالغ فيه في أسلوب من لغة محددة المعنى لا تميل للمجاز أو الادعاء، وجمع العدد الأول أقلام عدد من الكتاب الذين كانوا من الكويت (في الأغلب) و لم تتوقف أقلامهم عن الكتابة والإسهام في المجلة عند العدد الأول، ومنهم:

ثالثاً: الأغلفة (اللوحات

(التشكيلية)

تنوعت اللوحات التشكيلية التي تصدر الأغلفة طارحة فنونا بصرية تتضاف للفنون القولية التي تتضمنها أعداد المجلة، ويرصد الدكتور محمد حسن عبد الله سمة لافتة في غلاف المجلة " وقد حافظت المجلة من ناحية الإخراج الفني على الطابع الكويتي، فصورة الغلاف رسمها فنان كويتي " (٧)، ولكن البداية الكويتية لم تظل مغلقة على فناني الكويت على كثرتهم وإنما انفتح المجال متسعاً للفن العالمي مروراً بالفن العربي وقد أسهمت المجلة في تقديم عشرات من الفنانين التشكيليين من مختلف الأقطار والثقافات، وعبر تاريخها الطويل اعتمدت المجلة طريقتين للغلاف:

أولاهما: الطريقة البصرية: وفيها يقوم الغلاف على لوحة تشكيلية تنتمي لثقافة مختلفة (عربية وغربية) مانحة قارئها القدرة على الارتقاء بذائقته عبر لوحات مختارة بعناية لتقديم رؤية بصرية تحفز المتلقي على مكاشفة عالم أحد الفنانين العالميين، حيث كانت المجلة لا تكتفي بتصدر لوحة ما للغلاف وذكر معلومات مبسطة عن صاحب اللوحة، وإنما عمدت المجلة إلى تقديم موضوع كامل عن الفنان وأعماله وعالمه، وتعد مرحلة مبكرة في تاريخ المجلة، ومن هذه اللوحات:

١. الاسبوليو (المسيح يتجرد من رداءه) للرسم ال جريكو^(٨).

٢. لوحة الزمار والطبال للألماني

البرشت دورر^(٩).

٣. لوحة ضاربة الودع للفنان معجب الدوسري^(١٠).

٤. لوحة النشأة للفنان الكويتي عبد الرسول سلمان^(١١)

٥. لوحة عربة التبن للفنان جون كونستبل^(١٢).

٦. لوحة للفنان الكويتي أيوب حسين^(١٣)

٧. لوحة للرسم بيتر هورد، فتاة تمثل شمعة مضيئة في طريقها لاحتفال ديني^(١٤).

٨. لوحة للفنان ديلكروا^(١٥)

٩. لوحات للفنان الكويتي خزعل القفاص^(١٦).

ثانيتها: طريقة المزج بين البصري والمقروء، وهي الملحة التي تغير فيها الغلاف جامعاً بين لوحة فنية أو صورة شخصية وأبرز عناوين الموضوعات المتضمنة في العدد، وهي المرحلة الأحدث في تاريخ إصدار المجلة، ومنها:

١- العدد ٢٩٩ يونيو ١٩٩٥، على يمين الغلاف وبطوله صورة لنحت خشبي من مقتنيات الفنان خليفة القطان، وعلى الشمال أربعة عناوين خطية (ويضم العدد لوحتين أخريين، على الغلاف قبل الأخير لوحة " خور مفتوح " للفنان الكويتي بدر القطان، وعلى الغلاف الأخير لوحة " أبواب للفنانة " صباح الزويد..

٢- العدد ٣٠٥ ديسمبر ١٩٩٥، لوحة للفنان اللبناني جهاد أبو سليمان وبجانباها خمسة عناوين لموضوعات

المجلة وعلى الغلاف الأخير لوحة "حرية" للفنانة ثريا البقصمي.

٣- العدد ٢٩٩ أكتوبر ٢٠٠٣، لوحة للفنانة التشكيلية الكويتية عبير العمران وحولها عناوين لبعض موضوعات المجلة.

٤- العدد ٤١١ أكتوبر ٢٠٠٤، لوحة "السحر الشرقي" للفنان التشكيلي الكويتي عبد العزيز التميمي يجاورها عدد من عناوين موضوعات المجلة.

٥- العدد ٤١٤ يناير ٢٠٠٥، لوحة للفنان التشكيلي الكويتي عبد العزيز التميمي يجاورها عدد من عناوين موضوعات المجلة.

لقد أنجزت المجلة منجزها الخاص القائم على الجمع بين البصري والخطي وهو ما سمح للفنون البصرية أن يكون لها مكانها على صفحات المجلة، ومن ثم يكون لها تأثيرها على القارئ عبر مساحات الفن التشكيلي التي لم يخل منها عدد واحد من أعداد المجلة على مدار تاريخها.

رابعاً: الافتتاحيات

تمثل افتتاحية العدد بمثابة مفتاح القراءة المنتظمة التي يكتشف فيها القارئ نسخته من المطبوعة مفعلاً حقه في القراءة المتوالية المنطقية في تواليها^(١)، من هنا تكون الافتتاحية قادرة على بث مؤشرات نوعية تحيل إلى عالمين:

عالم الخارج مما يعد تعبيراً عن رأي المجلة، فمع تنوع المادة قد لا يكون لهيئة تحرير المجلة من نصيب في مادتها المنشورة إلا افتتاحية العدد وهو ما يعني أن الافتتاحية هي الصوت

الوحيد الذي يعبر عن رأي المجلة وفي الوقت نفسه يخالف العبارة التقليدية التي درجت المجلات على إطلاقها "المادة المنشورة تعبر عن رأي الكتاب ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة"، والحال هكذا تكشف الافتتاحية عن مساحات من مواكبة المجلة لمحيطها التاريخي والجغرافي مشتبكة مع واقعها على اتساعه عبر دوائر تبدأ من الدائرة المحلية ولا تتوقف عند الدائرة الإقليمية وإنما تتجاوزها إلى مساحات أوسع في انطلاقها للدائرة الدولية ويمكن للمتابع افتتاحية "البيان" مكاشفة هذه الدوائر في تشكيلاتها المختلفة عبر زمن صدورها وهو ما يمكن التدليل عليه بنماذج نسوقها للتدليل: مواكبة المجلة للأحداث الكبرى عربياً، في العدد (٩٢) الصادر في نوفمبر (١٩٧٣) جاء مواكبة المجلة لحرب أكتوبر (١٩٧٣) ممثلة في لوحة الغلاف أولاً (لوحة فنية لأحصنة منطلقة بوصفها رمزا للروسية) وجاءت كلمة رئيس التحرير نابضة بالحدث: "سأظل متفائلاً أبداً رغم كل المفاجآت التي تلت، وأقول بإصرار إنه صعب جداً أن ترسم الكلمات صورة الشاعر الفرحة باللحظة الحاسمة، فعبور القناة، واجتياز خط بارليف، واقتحام تحصينات العدو في الجولان ليس بالسهل ولا الهين اليسير، فلقد كان معجزة أكبر من أن يحيط بها لفظ ظل منهك القوى مهزوزاً طيلة خمسة وعشرين عاماً" (١٨)

الداخل: طرح موضوعات المجلة أو ظروف إنتاج العدد أو القضايا التي أثارها الأعداد السابقة أو عدد منها

من خلال تخصيص هذه المساحات وإفرادها لمثل هذه النماذج الإنسانية، و من هذه الأعداد الخاصة:

١- أحمد البشر الرومي - العدد ١٩١ - فبراير ١٩٨٢.

٢- أحمد شوقي في ذكراه الخمسين - العدد ٢٠٠ - نوفمبر ١٩٨٢.

٣- ملف خاص عن محمود دياب - العدد ٢١٤ - يناير ١٩٨٤.

٤- عدد خاص بالدكتور محمد حسن عبد الله - العدد ٢٥٤ - مايو ١٩٨٧.

٥- جائزة نوبل على صدر الحارة (عدد خاص عن نجيب محفوظ) - العدد ٢٧٤ - يناير ١٩٨٩.

٦- خالد سعود الزيد الراسخ في ذاكرة الإبداع - العدد ٤٠٢ - يناير ٢٠٠٤.

٧- عبد المحسن الرشيد.. ضمير المجتمع - العدد ٤٧٧ - أبريل ٢٠١٠.

٨- خالد سعود الزيد الشاعر والمؤرخ - العدد ٤٧٩ - يونيو ٢٠١٠.

٩- أحمد السقاف، غياب معلم - العدد ٤٨٤ - نوفمبر ٢٠١٠.

١٠- أحمد العدواني.. العازف عن الحياة.. العازف على الإبداع - العدد ٤٨٦ - يناير ٢٠١١ (الإصدار الثاني)

١١- د. يعقوب الفنيم: الذاكرة تسافر نحو أحمد السقاف - العدد ٤٨٧ - فبراير ٢٠١١.

١٢- د. طارق عبد الله.. رحلة في ذاكرة الأدب - العدد ٤٩٠ - مايو ٢٠١١.

١٣- علي السبتي الإنسان الشاعر..

وهو ما يكون بمثابة مفتاح العدد أو التتويه بمادته أو إبراز أهم ما فيه أو الترحيب بكتاب جديد أو كاتب عائد أو الإعلان عن فتح ملف لقضية ما في الأعداد القادمة، في كلمته أشار رئيس التحرير سليمان الحزامي إلى "منتدى المبدعين والتواصل الثقافي" ممهدا لملف خاص يضم أعمالاً للمبدعين الجدد في الكويت، ومشتبكا مع دائرة المستقبل في إطاره المحلي ومقدما خبرتها لهذا الجيل من المبدعين معبرا عن توجه رابطة الأدباء في العناية بهؤلاء: "والرابطة لاتألو جهدا في احتضان هذه الأقلام الشابة وتقديم كل عوامل التشجيع والمنافسة الشريفة للوصول إلى مستوى راق من الأدب بمدارسه، وأيضا الرابطة لا تتأخر عن طرح مبدأ الاندماج بين الأجيال من الأدباء في الكويت بمعنى أن الخبرات الأدبية الكويتية المتواجدة في الرابطة تقوم بالتواصل مع الأجيال الجديدة من الأدباء من منطلق القراءة والتوجيه والتشجيع" (١).

خامسا: الأعداد والملفات الخاصة

حرصت المجلة في مراحل صعودها، وتطور أدائها على تقديم أعداد خاصة لكبار الكتاب الكويتيين والعرب وهي مساحات من الضوء المكثف تحدد المجلة مساراتها كاشفة عن مناطق لها أهميتها ويكون من الأهمية بمكان الكشف عنها وتقديمها للقارئ الذي قد يكون على معرفة بشخصية ما إعلاميا ولكنها معرفة منقوصة لا تتعدى كونها مجرد معلومات عابرة تترسخ بالكشف عن جوانب الشخصية

- ديسمبر ٢٠١٣ .
- وقراءة هذه العناوين لشريحة من الملفات الخاصة تمثل مساحة زمنية قوامها ثلاثة عقود تكشف عن عدد من المبادئ:
- تدشين الخط الوطني والحرص عليه وتمميته فجميع الأعداد الخاصة أو الملفات الخاصة عن شخصيات مكرسة للشخصية الوطنية أو الشخصية التي قدمت للثقافة العربية أعمالاً متميزة وتمثل أجيالاً خدمت الثقافة العربية عبر النافذة الكويتية.
- الكشف عن النموذج الكويتي بوصفه النموذج الوفي للتعبير عن الشخصية الوطنية، فعلى مدار أعداد المجلة كانت حريصة على تشكيل خارطة نموذجية تليق بمجتمع قادر على تقديم نماذج إنسانية وفكرية وأدبية دون تفرقة بين الرجل والمرأة وهو ما يكشف عن قدرة المجتمع على تطوير رؤيته فقد كان للمرأة نصيبها في تشكيل النموذج الفكري الكويتي أولاً والعربي ثانياً وهو ما يعكس وعي السياسة التحريرية للمجلة بدور المرأة أولاً وبما يطرحه المجتمع من وعي حضاري على المجلة مواكبته بالقدر الذي يؤكد تناغمها مع واقعها وكونها تمثل معبراً عن الوعي الحضاري للمجتمع بشكل عام.
- الموضوعية في تناول دون التحيز لشخص على حساب الآخر وثبات المعيار في تقديم الرموز
- الوفاء للشخصية العربية من خارج الكويت، وهو ما يمثله نموذج الأستاذ الدكتور محمد حسن عبد الله الذي والشاعر الإنسان - العدد ٤٩١ - يونيو ٢٠١١ .
- ١٤- فاروق العمر.. والمسيرة الثقافية - العدد ٤٩٢- يوليو ٢٠١١ .
- ١٥- خالد سعود الزيد.. صفاء الصوت وقوته - العدد ٤٩٥- أكتوبر ٢٠١١ .
- ١٦- خالد سالم محمد مكتشف لآلئ التراث - العدد ٤٩٧ - ديسمبر ٢٠١١ .
- ١٧- عبد العزيز حسين رائد التنوير - العدد ٥٠١ - أبريل ٢٠١٢ .
- ١٨- محمود شوقي عبد الله الأيوبي.. مدرسة في الشعر - العدد ٥٠٣ - يونيو ٢٠١٢ .
- ١٩- الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.. عالم سبق عصره - العدد ٥٠٤- يوليو ٢٠١٢ .
- ٢٠- محمد الفايز.. بحار الشعر - العدد ٥٠٥ - أغسطس ٢٠١٢ .
- ٢١- محمود شوقي عبد الله الأيوبي - العدد ٥٠٣- يونيو ٢٠١٢ .
- ٢٢- عبد الله زكريا الأنصاري: أنا أجوب بالانثر والشعر أن... وتارة بينهما في رهان - العدد ٥١٠ - يناير ٢٠١٣ .
- ٢٣- يعقوب الرشيد دبلوماسي القصيدة - العدد ٥١٣ - أبريل ٢٠١٣ .
- ٢٤- زيد عبد الله الحرب، لسان العرب المعبر عن قضاياهم - العدد ٥١٩- أكتوبر ٢٠١٣ .
- ٢٥- د. سهام عبد الوهاب الفريح.. تجسيد مثالي للتعليم - العدد ٥٢١-

- التواصل بين الأجيال وتقديم التراث
القريب لتعريف الأجيال الجديدة.

سادسا: الجانب الخبري والإعلامي

- وهو جانب يخص متابعة أحداث
الواقع وقدرة المجلة على انتقاء ما
يتناسب وطبيعتها ولأن المجلة شهرية
يكون تعاملها مع الخبر أقرب إلى
التعليق وتشكيل ذاكرة ثقافية للحياة
العربية ويمكن رصد نوعين من الأخبار
/ التعليقات التي تطرح دائرتين
أساسيتين قاربتهما المجلة: الواقع
الثقافي محليا وعربيا وعالميا: ويتمثل
في متابعة الإصدارات المختلفة التي
أخذت طريقها إلى صفحات المجلة
أو غلافها الأخير، والواقع السياسي
والاجتماعي: في العدد وهو الجانب
الذي يمد خيوطه مع الواقع بكل ما
يموج فيه، ويمكننا الوقوف على عدد
واحد بوصفه عينة عشوائية: في
العدد (٨٨) الصادر في (يوليو ١٩٧٣)
تضمن العدد:

- إعلانا عن مجلة الرائد " اقرأ
صباح كل خميس " الرائد " الصادرة
عن جمعية المعلمين الكويتيين " (١٢).

- إعلانا له طبيعته الخيرية: " يصدر
قريبا كتاب الحركة الأدبية والفكرية
في الكويت للدكتور محمد حسن عبد
الله " (٢٢).

- خبرا عن نتيجة مسابقة أفضل
كتاب عن الكويت في العام الدولي
للكتاب ١٩٧٢ (٢٢).

- إعلانات لها طبيعتها الاجتماعية
والاقتصادية: - "شركة نفط الكويت
المحدودة برامج للتدريب، تدعو
الشركة الشباب الكويتي الذي أتم

لعب دورا مؤثرا في تشكيل خارطة
الأدب الكويتي والخليجي(٢٠).

- الوعي بالمشهد العربي والعالمي
والإسهام في تقديم صورة تليق
بالثقافة العربية في قدرتها على
الصعود، كما نجد في نموذج نجيب
محفوظ.

- الوفاء بالنموذج الأعلى للإبداع
العربي وحفاظا على الخط التراثي
القريب فلم يكن الوفاء للتراث منصبا
فقط على التراث العربي القديم
بعصوره المختلفة وإنما اهتمت المجلة
بالتراث القريب وهو ما تجلى في العدد
الخاص للاحتفال بالذكرى الخمسين
لأمير الشعراء (أحمد شوقي).

- تتابع الأجيال: على مدار سنوات
الصدور حرصت المجلة على تتابع
أجيالها منتجة خطأ ممتدا مع الزمن
يحقق هدفين أساسيين:

- تسجيلية النموذج الإنساني والمعرفي
عبر تسجيل أهم المحطات المعرفية
التي أسهمت بشكل فعال في تشكيل
خارطة الثقافة الكويتية أولا والعربية
ثانيا.

- ترسيخ الاهتمام بأصحاب الأفكار
من المبدعين والمثقفين ومنتجي الثقافة
الإنسانية الرفيعة.

- تنوع تمثيل الأجناس الأدبية (القصة
- الشعر - الرواية - المسرحية -
النقد - التراث) وهو ما يعني اهتمام
المجلة بتشكيل الذائقة الأدبية.

- تكريم الراحلين والاحتفاء بالأحياء.
- الإعلاء من شأن القدوة الفكرية
والثقافية.

لإثراء مادة المجلة وتنوع جهودها وما تقدمه لقارئها، ومن اللغات التي وجدت طريقها للترجمة في المجلة :

١- الإنجليزية: وتعد اللغة الأولى المترجم منها ويمتد حضورها على صفحات المجلة منذ العدد الأول وحتى العدد الأخير للدرجة التي لا نحتاج فيها إلى التدليل على حضورها بنماذج محددة لكثرة حضور الأدب الإنجليزي وما ترجم منه خصيصاً للمجلة.

٢- الفرنسية: دراسات نقدية ونصوص شعرية، منها:

الخريف للشاعر الفرنسي وولتر دولامير - ترجمة منى العلوي - العدد ٧٧ أغسطس ١٩٧٢.

جاء روجه: قراءة النصوص وتاريخ الأفكار - ترجمة: محمد غسان دهان - العدد ٣٣٥ - يناير ١٩٩٨.

قصائد من بيالو - ترجمة: سهيل أحمد أبو فخر - العدد ٢٩٩ - يونيو ١٩٩٥.

٣- الروسية:، ومنها على سبيل المثال: شتيفان نسفايج: الشهيد - ترجمة: أبو العيد دودو- العدد العدد ٣٣٥ - يناير ١٩٩٨.

٤- التركية: ومنها على سبيل المثال: قصيدتان للشاعر التركي كمال بايرام - ترجمة عبد اللطيف بندر أوغلو - العدد ٢٥٠ يناير ١٩٨٧.

٥- اليوغسلافية: ومنها على سبيل المثال: الحرب العالمية، مسرحية هزلية من فصل واحد، لليوغسلافي برانيسلاف نوشيتش، ترجمة وتقديم

مرحلة الدراسة الثانوية القسم العلمي او التجاري أو الصناعي الانضمام إلى برامج التدريب المختلفة في صناعة النفط " (٤٢) - الشركة نفسها تعلن عن وظيفة شاغرة (٥٢) - رابطة الاجتماعيين تعلن عن مسابقة يوم الأسرة للعام (١٩٧٤) (١٢).

- إعلاننا عن كتاب " محاولة ثورة في الفلسفة " لتيسير شيخ الأرض " (٧٢).

- إعلاننا عن مجلة الأديب (٨٢).

- على الغلاف الأخير: في المكتبات: التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي، تأليف سليمان إبراهيم العسكري.

سابعاً: الترجمة

ولم تكتف المجلة بتقديم الأدب العربي عبر عصوره وخاصة المعاصر منه وإنما عمدت إلى فتح باب الترجمة منذ عددها الأول الذي ضم مادتين مترجمتين: نبذة عن رواية العنبر رقم سبة للكاتب فاليري نرسييس من ترجمة فضل سالم، وقصة قصيرة بعنوان "لأنها كانت لي" للكاتب ستيف فرانسيس للمترجم نفسه، لتكون المجلة بمثابة النافذة الحقيقية لتنوع مصادر المعرفة وتقديم الفكر والإبداع الإنسانيين أينما كانا وهو ما انعكس على التنوع الواضح للإبداع في المجلة كاشفاً عن رؤية جديدة بالتأمل لدور المجلة التي تدرك تماماً أهميته في إثراء الفكر العربي، وقد فتحت المجلة الباب أمام كل اللغات الحية المتداولة وتوفر لها عدد كبير من المترجمين الذين اتسعت مساحة حركتهم بين اللغات العالمية لتقديم القدر الكافي

الفن التشكيلي: ولم يتوقف منجز المجلة التشكيلي على الغلاف أو اللوحات التشكيلية التي يكاد عددها يزيد عن عدد أعداد المجلة، وإنما تجاوزه إلى انفتاح المجلة لتقديم دراسات ومتابعات للفن التشكيلي ومعارضه ومنها على سبيل المثال: قراءة في معرض سعد يكن الأخير (٣٤).

تاسعا: التوثيق والمعلوماتية

حرصت المجلة على تقديم مادة توثيقية لقارئها من شأنها تشكيل خارطة معرفية ومعلوماتية لمادتها خاصة ومادة تخص الثقافة العربية عامة، وهو ما تجلى عبر ثلاثة مظاهر أساسية:

الفهارس الدورية نهاية كل عام، وتكون بمثابة الكشافات الدورية لمادة المجلة تلك التي تشكل خارطة تنمو كل عام بتقديم نتاج العام السابق، وقد حافظت المجلة على هذا النهج طوال زمن إصدارها ثم توجت هذا بإصدار " فهرس كتاب مجلة البيان (١٩٦٦-٢٠١٢) (٣٥).

توثيق الأحداث الثقافية وما يدور في العواصم الثقافية وهو ما يمثل توثيقا أكثر منه مادة خبرية لا تتناسب وشهرية إصدارها، فالمجلة الشهرية تضيق فيها مساحة المادة الخبرية، وعلى مدار تاريخها تتبعت المجلة الأحداث الثقافية في العالم العربي والغربي وانفرد عدد من كتاب المجلة باستمرار متابعتهم من مواقع الأحداث وفي مقدمة هؤلاء د. أشرف الصباغ الذي فتح نافذة للقارئ العربي

د. جمال الدين سيد محمد - العدد ٢٧٦ - مارس ١٩٨٩.

يضاف إلى ذلك لغات أخرى يجد القارئ ترجمة لأدبها على صفحات المجلة، منها: الإيطالية - السويسرية - الرومانية - الألبانية.

الأجناس الأدبية: الرواية - القصة - المسرح - الشعر (عينة عشوائية في سنة واحدة من خلال الكشاف أو من خلال خمس سنوات من خلال كشاف خمس سنوات)

ثامنا: تعدد الفنون

والتوسع في مفهوم الإبداع فلم تقف المجلة عند الأدب بمفهومه الضيق وإنما فتحت أبوابها للفنون المتعددة، وحيث تجاور على صفحاتها الإبداع (نثرا وشعرا) والسينما والفلسفة والتراث والمسرح والتاريخ، وقد تابع القارئ عددا كبيرا من المقالات المقاربة للسينما على سبيل المثال بوصفها الفن الأكثر انتشارا وتمثل أخباره مادة ثرية لا تغيب عن صفحات الدوريات يوميا، ومن ثم تشغل الجماهير العريضة من المثقفين والقراء ومنها:

السينما: وقد كان لها النصيب الواضح في مقاربتها ودراسة بعض جوانبها، ومن ذلك على سبيل المثال: مشكلات السينما الحديثة، الاتجاهات والأبطال في الفيلم الروسي (٢٩) - حوار مع المخرج السينمائي مايكل أنجلو أنطونيوني (٣٠) - رأفت الميهي إصرار على الاختلاف (٣١) - السينما وأفلام الفيديو وأثرها على الأطفال (٣٢) - طرودة، حكاية لا تقول الحقيقة (٣٣).

المكتبة الوطنية ويمثل وعيا مبكرا بالعمل الببليوجرافي والمعلوماتي تفتقده كثير من المؤسسات العربية.

متابعة الأحداث السياسية العربية محليا وعربيا: في العدد الصادر في يناير ١٩٨٤ بيان المجلة عن تفجيرات الكويت وهو ما يؤكد التصاق المجلة بواقعها العربي المحلي وعدم انفصالها عن مساحة الحياة العربية وانشغالها بالأحداث الكبرى من ناحية وبالواقع بوصفه نصا من ناحية أخرى.

من تاريخ البيان: باب مستحدث يعيد نشر منتخبات من مقالات البيان في سنواتها الأولى ويمثل حلقة وصل بين المجلة وقارئها تقف عند سنوات مبكرة من تاريخ المجلة كاشفة عن دوائر اهتمام المجلة قديما وهو ما يمنح القارئ مساحة من التأمل في طبيعة المجلة أولا وطبيعة الحياة ثانيا وتعمل على التعريف بكتاب المجلة في تاريخها المبكر.

عاشرا : الوقوف على مرحلة

النضج

تمثل السنة الحادية عشرة للمجلة مرحلة النضج لأي مطبوعة، ومن ثم يكون الوقوف على مجلدها وهي تقف على مرحلة جديدة تبدأ بها العقد الثاني من عمرها

إن الوقوف على مجلد واحد من مجلدات المجلة (مجلد يمثل مرحلة التحقق بالنسبة للمجلة مما يكشف عن مرحلة النضج) مجلد الأعداد (١٢١-١٢٢) وتكمل به المجلة عامها الحادي عشر والصادر ما بين أبريل ٦٧٩١ و مارس ٧٧٩١.

عبر المجلة على الحياة الثقافية في روسيا على امتداد سنوات طويلة بدأت بالعدد (٣٠٠) الصادر في يونيو من عام (١٩٩٥) واستمرت على مدار تسعة عشر عددا متفرقا حتى عام (٢٠٠١)، ويمثل باب عواصم ثقافية من الأبواب ذات الطبيعة الخاصة التوثيقية.

التعريف بالأدباء العالميين والعرب عبر موضوعات تأخذ الطابع التوثيقي مما يصب في جانب تاريخ الأدب: جين أوستن (٣٦)- موسى جليل (٣٧)- بودلير (٣٨)- ألبير أديب (٣٩)- وليم وردزورث (٤٠)- فخر الدين غونكا (٤١) المخرج الروسي أندريه تاركوفسكي (٤٢).

أدباء الكويت: وهي بطاقة تعريف تكررت في المجلة تستهدف تقديم أدباء الكويت من الراحلين من أمثال: عبد العزيز الرشيد ١٨٨٣-١٩٣٩ ()- محمود شوقي الأيوبي (٤٣)- وفي الصفحة الأخيرة من العدد (٥٠٣) يونيو ٢٠١٢ جاء مانصه بعنوان "شخصيات أدبية": " سوف تصدر البيان أعدادا خاصة لشخصيات أدبية كويتية ابتداء من العدد (٥٠٧) وسيكون العدد الأول عن إصدارات السفير والشاعر عبد الله حسين ."

فهرس المؤلفات الكويتية، وهو فهرس أعده خالد عبد الكريم راصدا المؤلفات الكويتية مرتبة وفق الترتيب الأبجدي لأسماء مؤلفيها (٤٤)، ويمثل قاعدة بيانات مبكرة للتأليف الكويتي كما يمثل أساسا لفهرسة المؤلفات الكويتية يصب في قواعد بيانات

- فاضل خلف - د. محمد جواد رضا
 - د. محمد رجب البيومي - محمد
 فهمي سند - محمود حسن إسماعيل
 - يعقوب السبيعي.
 الشعر (٧٦) سبع وستون قصيدة
 شعرية ومسرحية شعرية واحدة.
 القصة القصيرة (٠٣) ثلاثون قصة،
 منها تسع عشرة قصة قصيرة عربية،
 و (٠١) عشر قصص مترجمة، وقصة
 واحدة معربة.

حادي عشر: النجاح والمبادئ الحاكمة

لقد حققت المجلة شروط النجاح
 على مستويات متعددة ومبادئ حاكمة
 لعبت دورها في كتابة شهادة النجاح
 لها، منها:
 السبق الزمني: على مستوى البيئة
 المحلية وعلى مستوى البيئة الإقليمية
 العربية فكما أنها مسبقة بعدد من
 المجلات التي فتحت آفاقا عربية في
 بلدان أخرى فإنها سبقت الكثير من
 البلدان العربية فيما يخص إصدار
 مجلة ناطقة باسم مؤسسة مدنية
 (رابطة الأدباء) بوصفها واحدة من
 مؤسسات المجتمع المدني العربي
 محققة منجزها خارج البيئة المحلية،
 ويمكن للمتابع للأعداد الأولى من
 المجلة اكتشاف قوتها وقدرتها على
 استقطاب رموز العصر ومفكره
 للكتابة في المجلة من أمثال: د. إحسان
 عباس - د. محمد حسن عبد الله
 .. د.

الاستمرار: حيث نجحت المجلة في
 مواصلة الصدور خلال خمسين عاما
 دونما توقف لعوامل ذاتية (خلفا

شعار المجلة: مجلة فكرية شهرية
 تصدرها رابطة الأدباء في الكويت،
 وهو شعار سيطراً عليه تغير لاحقا في
 كلمة واحدة تحمل الإشارة للاقتصار
 على الأدب: مجلة شهرية أدبية فكرية
 (كما تصدر العدد الأول منها) أو
 مجلة فكرية شهرية (كما تصدر هذا
 المجلد)، أو مجلة أدبية ثقافية شهرية
 (انظر: العدد ٢٩٩ يونيو ١٩٩٥ على
 سبيل المثال)، وهو ما يكشف عن وعي
 المجلة بالمكونات الفكرية: الثقافة
 - الفكر- الأدب بوصفها المكونات
 الأشمل للنشاط الإنساني.

موضوعات الغلاف: الغلاف الأمامي
 لوحة تشكيلية باستثناء العدد الأخير
 صورة تجمع عددا من الموتيقات وعبارة
 (١١ عاما على الدرب الطويل بثقة
 ورجاء وأمل)، والغلاف الأخير: يحمل
 عنوانا لباب صدر حديثا بوصفه مادة
 إعلامية على النحو التالي:

العدد (٢٢١): عبد الرسول سلمان:
 بداية مسيرة الفن التشكيلي في
 الكويت.

العددان (٢٢١-٤٢١) تكرر الغلاف
 نفسه: الرمز والرمزية في أدب نجيب
 محفوظ للدكتور سليمان الشطي،
 شرح المقدمة المحسبة الجزء الأول
 تحقيق خالد عبد الكريم.

تضمن المجلد (١١٢) عنوانا لـ (١٤١)
 كاتبا، ومن أبرز كتاب المجلد: د. أحمد
 مطلوب - أمل دنقل - د. أنس داوود -
 حارث طه الراوي - خالد سعود الزيد
 - د. خليفة الوقيان - رستم كيلاني
 - عبد الرزاق البصير - عبد السلام
 العجيلي - عبد الله زكريا الأنصاري

لأسباب عارضة مرت بها البلاد أثناء الغزو وهو ما لم يكن له تأثيره المستمر وإنما كان مساحة زمنية عارضة عانت منها مؤسسات الدولة بكاملها ولكنها نجحت خلال زمن قياسي في معاودة العمل والاستمرار).

التأثير: وهو ما يتجلى عبر الاستمرار وحرص كتاب العربية على الإسهام في إصدار المجلة بدفع أعمالهم للنشر وفق مبادئ حاكمة تؤكد استشعار الكتاب أن المجلة قادرة على الوصول للقارئ والتأثير، فيه مما يعني ضمنا أن الكاتب يعتمد على نافذة لها قدرتها على مساعدة قلمه للوصول والتأثير، والكتاب المتحقق لا يقبل التعامل مع غير المؤثر من المطبوعات فما حاجته للنشر في مطبوعة لا انتشار لها ولا تأثير لدورها، ولا قارئ لها أو لم تتمكن من صنع قارئ خلال تاريخها الطويل، إن تاريخ المجلة يؤكد على تجاوزها مساحة التجريب أو المساحة الزمنية التي تحتاجها المطبوعة لتجريب أثرها على المتلقي واختبار قدرتها على التأثير فيه واستقطابه.

وهو نجاح لم يكن ليتحقق دون حفاظ المجلة على مبادئ حاكمة في إدارة تحريرها، والأخذ بأسباب النشر الناجح وتمثل في:

ثبات السياسة التحريرية واستقرار مبادئ التحرير فمع تغير رؤساء التحرير أو مجلس إدارة الرابطة بوصفها صاحبة الحق الفكري والمادي في إصدار المجلة، على مدار ٥١٠ أعداد هي عمر المجلة تواتر على رئاسة تحريرها ستة عشر رئيس تحرير.

حيوية التغيير وديمقراطية الوعي بتبادل القيادة مما يجعل من المجلة مؤسسة نموذجية للعمل السياسي، وهو نموذج قادر على تقديم نفسه بوعي للمؤسسة الاجتماعية أو المؤسسات المناظرة، ولم يتوقف التغيير على الرجل إذ ترأست تحرير المجلة الدكتورة نجمة إدريس (من العدد ٢٤٥ إلى العدد ٣٦١) وهي مساحة زمنية من عمر المجلة كافية لتأكيد فكرة القيادة النسائية وقدرتها على إدارة العمل قرابة عشرين عدا وقرابة عامين من إصدار المجلة.

الحرص على مواكبة روح العصر برفع شأن الإسهام النسائي فلم تقصر المجلة أبوابها على الرجل وإنما كان للمرأة نصيبها ودورها في تشكيل خارطة مادة المجلة على مدار تاريخها، وهو ما تكشف عبر عشرات الأقسام النسائية العربية والغربية التي قدمت المجلة أعمالها: ابتسام التريسي - أنيسة الزياني - أنيسة عبود - بثينة العيسى - بلقيس حميد - تقى المرسي - تهاني الشمري - جميلة زئير - جميلة سيد علي - جنة القريني - جيهان بركات - جيهان عمر - حنان عبد القادر - حورية البدري - حياة الرايس - خيرية البشلاوي - ريم الخوري - زينب رشيد - سعاد الصباح - سعاد عبد الوهاب - سعاد الدعاس - سناء شعلان - سهام الفريح - سوزان خواتمي - شهلا العجيلي - شيرين العدوي - طيبة الإبراهيم - عالية شعيب - عائشة عبد الله غلوم - عبير سلامة - عزة رشاد - عواطف

الحرص على الخط العربي بأن فتحت المجلة أبوابها لكل الكتاب العرب دون قيود مما جعلها واحدة من النوافذ المؤثرة في الثقافة العربية وهو ما تكشفه قوائم الكتاب الذين يمثلون البلاد العربية جميعها على مختلف الأجيال والتيارات الفكرية.

الحفاظ على مستوى لغوي يليق باللغة العربية أولاً وبمستخدميها الحريص على تراثها الحضاري ثانياً، وبمطبوعة تسعى للمنافسة وإثبات الوجود، ويلاحظ القارئ عناية المجلة على مراجعة المادة المنشورة لغوياً حيث يكون مستوى الأخطاء ومشكلات اللغة عند الحد النادر في جميع الأعداد وهو ما يمثل نقطة تميز حافظت عليها البيان على مدار تاريخها الطويل مدعماً ثقة القارئ في مطبوعة تتفتح على لغات العالم محافظة على لغتها القومية ومستمرة في عنايتها بمقومات الحفاظ على اللغة.

قدرة المجلة على تكوين شخصية لنفسها بوصفها مطبوعة يحق لها التميز، وقد تشكلت شخصية البيان عبر مسارين أساسيين: الشكل الفني من غلاف وإخراج فني، والمضمون الداخلي من مادة فكرية وثقافية وأدبية جادة وهادفة لم تقف في الإسفاف وإن تذبذب مستوى الكتاب، وحين تتجح أي مطبوعة في تكوين شخصيتها تصبح قادرة على تشكيل مساحة لدى القارئ تجعله مدفوعاً لانتظارها دورياً.

الأعداد الخاصة بالأشخاص من

الزين.....، والقائمة طويلة (٥٤) تؤكد هذا المنحى أولاً وتؤكد تنوع المادة النسائية وتعكس اهتماماتها كما تؤكد استمرار حرص المجلة على توجيهها وأن المساحة النسائية تغطي أجيالاً من الكاتبات على تنوع أقلامهن.

الحرص على الدفع بأسماء جديدة من كتاب الكويت والوطن العربي: " وقد شجعت مجلة البيان الأقلام الجديدة في الكويت، فظهر من خلالها بعض القصاصين الجدد من مثل فاطمة الناهض وسليمان الخليفي، ولم تبخل بالفرصة ذاتها بالنسبة لأدباء البلدان العربية الأخرى التي تعاني جدباً في الصحافة الأدبية " (٦٤).

استمرار الحفاظ على قيم المجلة وثوابتها فلم يصادر عدد واحد للمجلة في أي بلد عربي ولم تمنع من التوزيع في أي بلد عربي طوال تاريخها الطويل.

الحفاظ على تنوع المادة بوصفها التشكيل الأوفى لمادة المجلة: المقالة الاجتماعية - الإبداع (قصة قصيرة - مسرح - شعر) - النقد - المتابعات - الترجمة.

الإحساس بالمسؤولية تجاه الثقافة العربية أولاً وتجاه القارئ ثانياً عبر تقديم ما من شأنه أن يحقق حدود هذه المسؤولية ويحفز المتلقي على استكشاف مداراتها.

الانفتاح على الثقافة الأخرى عبر مقارنة الإبداع الغربي ترجمة، وهو ما تجلى منذ الأعداد الأولى للمجلة في حرصها على ترجمة الأعمال الإبداعية والفكرية من مختلف لغات العالم.

التشجيع على دراسة المجلة ومادتها النوعية بإطلاق مسابقة لدراسة المجلة وتطورها، وتكون المسابقة موجهة لطلاب الثانوية العامة وطلاب الجامعة ليكون ذلك بمثابة ربط الأجيال الجديدة بالمجلة بوصفها مساحة خصبة وجادة للكشف عن الأدب العربي وتطوره.

فتح الباب لمتابعات ودراسات تقوم على تقييم أعداد المجلة السابقة بما يسمح لتطوير دائم لمادتها.

الاهتمام بملفات من شأنها متابعة الأدب العربي في أقطاره المختلفة. الاهتمام بالمشروعات المستهدفة تقديم التشكيل الجديد للخارطة الأدبية العربية.

الهوامش:

١ - يعتمد هذا على التعريف القائل بأن المجلة: " هي منشور يصدر بشكل دوري، وتحتوي على العديد من المقالات المختلفة. تقدم المجالات مجموعة متنوعة من المعلومات والآراء ووسائل التسلية، وقد تغطي الأحداث الجارية والأزياء وتناقش الشؤون الخارجية، أو تشرح كيفية إصلاح المعدات وإعداد الطعام. وتشمل الموضوعات المنشورة في المجالات، الأعمال التجارية، والثقافية، والأحداث الجارية، والهوايات، والطب، والسياسة، والدين، والعلوم، والرياضة بالإضافة إلى الأدب القصصي، والشعر،

الكويت أو من غيرها من البلدان العربية وخاصة الراجلين حيث تمثل ذاكرة لإنعاش الذاكرة المتجددة، حيث المقالات المعاد نشرها تعمل على إزالة الفجوة بين الأجيال، وحيث إنعاش الذاكرة مسؤولية قومية وإنسانية، ونظرة متأملة لمساحة الملفات الخاصة أو الأعداد الخاصة تكشف عن تغطية وافية للحياة الثقافية الكويتية والعربية.

نجاح المجلة في قدرتها على أن تكون سجلا أدبيا ونقديا وفكريا لمقالات كثير من الأدباء العرب والباحثين والنقاد في الكويت وخارجها: " ومن الأعمال التي تفخر بها مجلة البيان في مجال التحقيق العلمي سلسلة المقالات التي نشرتها للعلامة " عبد السلام هارون " تصحيحا وتعليقا على نسخة معجم " لسان العرب " في طبعتي بولاق وبيروت مع مناقشة ابن منظور في مزالقه أو أوهامه. وسلسلة المقالات التي نشرها الأستاذ "علي زكريا الأنصاري في تحليل نقدي رائع لديوان الشاعر الكويتي محمد الفايز وكذلك سلسلة المقالات التي كتبها أحمد السقاف عن رحلته إلى المغرب....." (٧٤)، وهو ما تواصل عبر صفحات المجلة التي كانت وماتزال مساحة ضمت مئات الأرقام العربية على مدار تاريخها الطويل.

ثاني عشر: توصيات

توفير المجلة في مجلداتها المختلفة على أقراص مدمجة واستكمال ما هو متاح منها على شبكة الانترنت، حتى تكون متاحة للباحثين والقراء.

- ٤ - انظر: د. محمد حسن عبد الله: الحركة الأدبية والفكرية في الكويت - رابطة الأدباء - الكويت الطبعة الثانية ٢٠١٤ ص ١٨١ وما بعدها.
- ٥ - العدد الأول - أبريل ١٩٦٦.
- ٦ - الأرقام الواردة في هذا الجزء تقف عند الأعداد (١- ٥١٠) أي منذ عام الصدور (١٩٦٦) وحتى عام (٢٠١٢) معتمدا على فهرس كتاب مجلة البيان (١٩٦٦- ٢٠١٢) من إعداد: طلال سعد الرميضي و محمد عبد الله والصادر عن رابطة الأدباء ٢٠١٣.
- ٧ - د. محمد حسن عبد الله: الحركة الأدبية والفكرية في الكويت - رابطة الأدباء - الكويت ط ٢، ٢٠١٤ ص ٢٤٨.
- ٨ - العدد ١١٤، سبتمبر ١٩٧٥، للرسام دوميتكوس ثيوتو كوبولس اليوناني الأسباني المعروف باسم ال جريكو (١٥٤١-١٦١٤) رسام ديني.
- ٩ - العدد ١١٥ أكتوبر ١٩٧٥، وألبرشت دورر (١٤٧١- ١٥٢٨) فنان الماني ينتمي للفن الشعبي والأسطوري.
- ١٠ - العدد ١١٦ نوفمبر ١٩٧٥ والدوسري (١٩٢٢-١٩٥٦) من أوائل الرسامين الكويتيين.
- ١١ - العدد ١١٨ يناير ١٩٧٦، والفنان عبد الرسول سلمان فنان كويتي من مواليد ١٩٤٦.
- ١٢ - العدد ١١٩ فبراير ١٩٧٦، وكونستيل

والتصوير وتختلف المجلات عن الجرائد من حيث الشكل والمضمون. فالمجلات مصممة للاحتفاظ بها مدة أطول من الجرائد. ولهذا تكون أصغر حجما وأفضل شكلا. ومن حيث المضمون فإن المجلات أقل اهتماما بالأحداث سريعة التغير. وتختلف المجلة عن الجريدة إلا أن كلاهما يدخل تحت تصنيف "الصحيفة" كما يطلق على من يعمل بالمجلة "صحفي".

راجع: الويكيبيديا الموسوعة الحرة - http://ar.wikipedia.org/wiki/%D٩%A٩%D٨%٨٤%AC%D٩%٨

٢ - تاريخيا تعد مجلة السيد (The Gentleman's Magazine) الصادرة في لندن عام ١٧٣١ أول مجلة موجهة لعامة الناس. وكان إدوارد كيف أول من استخدم كلمة "magazine" ذات الأصل الفرنسي المأخوذ بدوره من الأصل العربي Magazin "مخزن" العربية، وقد استعمل هذا المصطلح، تاريخياً، لأول مرة، عام ١٧٣١، ليصف الصحيفة التي لها شكل الجريدة، متنوعة المحتوى.

ولعل أكثر التعريفات قبولا، هو تعريف فرانك لوثرموت، للمجلة بأنها: "مطبوع مغلف، يصدر بشكل دوري، طويل أو قصير، ويحتوي على مادة مقروءة متنوعة"

٣ - أحمد أمين: لماذا نصدر المجلة - مجلة الثقافة - القاهرة - العدد الأول - أول يناير ١٩٣٩.

- من الأقلام:
- ١٣ - قصيدة للشاعر جميل علوش: يا فلسطين الطبيعية.
- ١٣ - العدد ١٢٠ مارس ١٩٧٦، والفنان أيوب حسين من مواليد (١٩٢٠) ينتمي للمدرسة الواقعية.
- ١٤ - العدد ١٢٤ - يوليو ١٩٧٦، والفنان بيتر هورد (١٩٠٤-١٩٨٤) رسام أمريكي معروف.
- ١٥ - العدد ١٢٥ أغسطس ١٩٧٦ و فرديناند فيكتور أوجين ديلاكروا (١٧٩٨ - ١٨٦٣) رسام فرنسي من رواد المدرسة الرومانسية الفرنسية.
- ١٦ - العدد ٤٢٦ يناير ٢٠٠٦.
- ١٧ - أعني بالقراءة المنطقية هنا تلك القراءة التي يعتمد فيها القارئ على التعامل مع المجلة وفق ترتيب مادتها كما وضعته إدارة تحريرها ووفق منطق التحرير وهي قراءة تقوم على متابعة المطبوعة من بداية صفحات المجلة تقديماً إلى آخرها خلافاً للقراءة القافزة التي تتعامل مع المجلة وفق أولويات القارئ الخاصة في بداية مغامرة انتقائية تعتمد على منطقتها الخاص الذي يحقق غرض القراءة ولكن وفق منطق القارئ أو تطلعاته.
- ١٨ - خالد سعود الزيد: في المعركة - البيان - العدد الثاني والتسعون - نوفمبر ١٩٧٣ ص ٣.، ولم يقف أمر متابعة الحدث عند كلمة رئيس التحرير وإنما تجاوزها إلى عدد
- ١٩ - سليمان الحزامي: منتدى المبدعين والتواصل الثقافي - مجلة البيان - رابطة الأدباء - الكويت - العدد ٤٩٤ سبتمبر ٢٠١١ ص ٥.
- ٢٠ - للدكتور محمد حسن عبد الله خمسة عشر كتاباً وعشرات الدراسات والمقالات عن الخليج منها أحد عشر كتاباً خاصة عن الكويت والكتب هي:
- الحركة الأدبية والفكرية في الكويت: (الجزء الأول) أول دراسة منهجية تنتقل بتصور الأدب الكويتي من المشافهة والانطباعية إلى التوثيق والإحصاء والمنهجية ويرصد المؤسسات الثقافية ونموها عبر نصف قرن. (٧٨٣ صفحة) رابطة الأدباء في الكويت ١٩٧٣ م
- الصحافة الكويتية في ربع قرن: (كشاف تحليلي) دليل وصفي تضمن ٦٢٦٦ مادة نشرت في صحف الكويت ما بين عامي

الإخراج موضع التوصيف والتحليل. جامعة الكويت (مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية) ١٩٨٠ (٢٧٧ صفحة)

صحافة الكويت: رؤية عامة بين الدوافع والنتائج: أول موسوعة موثقة عن صحافة الكويت: توجهاتها ومآزقها وقوى العمل بها، والقوانين الحاكمة لها، مع نماذج من كتاباتها وأساليب كتابها، عبر نصف قرن جامعة الكويت (مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية) ١٩٨٥ (٤٧٠ صفحة)

الصحافة والصحافيون في الكويت: تعريف بمؤسسات الكويت الصحافية، وأعلام كتابها ومصادر التعريف بهم، ومكونات التنظيم النقابي الصحفي " جمعية الصحافيين الكويتية " وإشارة لأهم المؤلفات عن صحافة الكويت - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٦ (١١٩ صفحة)

الشعر والشعراء في الكويت: دراسة فنية تاريخية عن أهم شعراء الكويت - ذات السلاسل - بالكويت ١٩٨٧ (٣١٧ صفحة)

الكويت والتنمية الثقافية العربية: دراسة توثيقية عن دور الكويت الثقافي وتوجهها القومي فيما ترعاه من مطبوعات، وما تنشئ من مشروعات ثقافية - المجلس الوطني للثقافة - سلسلة عالم المعرفة ١٩٩١ (٢٧٧ صفحة)

المسرح الخليجي وتأثره بالمسرح العربي والعالمي: رابطة الأدباء في الكويت ١٩٩٦ (١٥٠ صفحة).

١٩٢٨ و ١٩٧٢ جامعة الكويت ١٩٧٤ (٥٨١ صفحة)

ديوان الشعر الكويتي مختارات لأهم شعراء الكويت، وبخاصة أولئك الذين لم تكن صدرت لهم دواوين حتى صدور الكتاب، مع تقديم يقرب الملامح الفنية والقضايا الموضوعية الغالبة على ثلاثة أجيال من شعراء الكويت، أو ثلاثة وعشرين شاعرا وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٧٤ م (٤٠٨ صفحة)

الحركة المسرحية في الكويت: أول دراسة ترصد التطور التاريخي والتنوع الفني في المسرح الكويتي، وتوثق عروضه عبر ربع قرن، وتعرف بركائزه، وأهم كتابه، وخصائص أساليبهم، منذ بداياته وحتى عام صدور الطبعة الأخيرة. ط ١: مسرح الخليج العربي-الكويت ١٩٧٦ ط ٢ :

مسرح الخليج العربي-الكويت ١٩٨٦ (٣٠٤ صفحة)

المسرح الكويتي بين الخشية والرجاء: بحوث ومتابعات لعروض مسرحية كويتية مع مقدمة عن مزالق وسلبيات الحركة المسرحية في الكويت، بمناسبة مرور عشر سنوات على إشهار الفرق المسرحية. ومقارنة بين المسرح في الكويت وفي البحرين. مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت ١٩٧٨ م (١٩٩ صفحة)

صقر الرشود مبدع الرؤية الثانية: عن فن المؤلف المخرج الكويتي صقر الرشود. يضع جهده في التأليف المسرحي وأسلوبه في

- الرسـم بألوان ضبابية (عن فن
الشاعر الكويتي أحمد العدواني)- مكتبة
وهبه - القاهرة ١٩٩٥ (٢٥٩ صفحة)
- الشعر والقومية: (أربعة أصوات شعرية من
الجزيرة والخليج) أربعة أصوات من الجزيرة
والخليج: خالد الفرج (الكويت)- محمد
محمود الزبييري (اليمن)- عبد الرحمن
بين قاسم المعاودة (قطر)- عبد الله بن
علي الخليلي (سلطنة عمان) رابطة الأدباء
بالكويت- ٢٠٠٠ (١٦٠ صفحة)
- زراعة التحدي: دراسة فنية تحليلية،
وتاريخية تتعقب فرقة مسرح الخليج العربي
وتطوره - مسرح الخليج العربي- ٢٠٠٤
(٢٥٥ صفحة)
- الجزائر في شعر الجزيرة العربية والخليج-
مؤسسة جائزة البابطين الكويت ٢٠٠٧
(٢٧٠ صفحة)
- ٢١ - العدد ٨٨ - يوليو ١٩٧٣ ص ٢٠ .
- ٢٢ - السابق ص ٢٦ .
- ٢٣ - السابق ص ٥٠ .
- ٢٤ - السابق ص ٥٥ .
- ٢٥ - السابق ص ٦٢ .
- ٢٦ - السابق ص ٦٣ .
- ٢٧ - السابق ص ٦١ .
- ٢٨ - السابق نفسه .
- ٢٩ - بقلم تاتيانا خولوبليانكيينا الناقدة
السينمائية في مجلة " دروزبانارودوف "
- ٧٧ - ترجمة لطيف م دمياطي - العدد ٧٧
أغسطس ١٩٧٢ .
- ٣٠ - ترجمة: شوقي فهيم - العدد ١٢١ -
أبريل ١٩٧٦ .
- ٣١ - حسن حداد - العدد ٢٧٦ - مارس
١٩٨٩ .
- ٣٢ - د. كافية رمضان - العدد ٢٧٦ - مارس
١٩٨٩ .
- ٣٣ - عماد النويري - العدد ٤١١ - أكتوبر
٢٠٠٤ .
- ٣٤ - محمد أبو معتوق: الخبرة والرهافة
في إطار جديد، قراءة في معرض سعد يكن
الأخير - العدد ٣٧٦ نوفمبر ٢٠٠١ .
- ٣٥ - طلال سعد الرميضي، و محمد عبد
الله: فهرس كتاب مجلة البيان (١٩٦٦-
٢٠١٢) - رابطة الأدباء - الكويت الطبعة
الولى ٢٠١٣ .
- ٣٦ - سماء زكي المحاسني: جين أوستن
الروائية الإنجليزية ١٧٧٥-١٨١٧- العدد ٨٠
نوفمبر ١٩٧٢ ص ٥٨ .
- ٣٧ - موسى جليل شاعر تناري أعدمه
النازيون ١٩٠٦-١٩٤٤، لمحة عن حياته نقلا
عن مجلة سبوتنيك - العدد ٨٠ نوفمبر
١٩٧٢ ص ٥٨ .
- ٣٨ - إميل هنريو: بودليير - ترجمة: لطيف
م دمياطي - العدد ٨١ - ديسمبر ١٩٧٢ .
- ٣٩ - البدوي المثلث: ألبير أديب - العدد
٧٣ - أبريل ١٩٧٢ ص ٤٤ .

- ٤٠ - شفيق مقار: وليم وردزورث - العدد
٨٧- يونية ١٩٧٣ ص ٢٦ ..
- ٤١ - عبد اللطيف الأرنؤوط: شاعر وقصيدة
من قوصوة - العدد ٨٧ يونية ١٩٧٣ ص
٥٠.
- ٤٢ - د. أشرف الصباغ: أندريه تاركوفسكي
في ذكراه الثامنة - العدد ٣٠٥ ديسمبر
١٩٩٥، ص ١١٨.
- ٤٣ - خالد سعود الزيد: محمود شوقي
الأيوبي ١٩٠١-١٩٦٦ - العدد ٨٤- مارس
١٩٧٣.
- ٤٤ - العدد ٨٢ يناير ١٩٧٣ ص ٥٧-٦١.
- ٤٥ - راجع فهرس كتاب الكويت (١٩٦٦-
٢٠١٢).
- ٤٦ - د. محمد حسن عبد الله: الحركة
الأدبية والفكرية في الكويت ص ٢٥٠.
- ٤٧ - السابق ص ٢٤٩.

مجلة البيان (1)

بقلم د. محمد حسن عبدالله *

هذه المجلة تصدرها رابطة الأدباء الكويتيين، وهي شهرية، تعني بشؤون الأدب والفكر. وقد صدر عددها الأول بعد الانتظار الطويل في أبريل سنة ١٩٦٦، وهي ما تزال مواظبة على نظامها إلى اليوم، بل إنها تأخذ في التطور وارتفاع مستوى المقالات والدراسات التي تنشرها عاما بعد عام. ولا شك أن الصحافة الأدبية تعاني أزمة خطيرة في العالم العربي كله، فالمجلة الأدبية لا تستطيع أن تنزل إلى سوق المنافسة الصحفية، التي تدنت إليها الكثرة من مجالات عصرنا، فضحت في سبيلها بالصدق وبالتربية وبرعاية الذوق العام، ومن ثم فإن طلاب الصحافة المتخصصة في الأدب هم قلة، ولكن على الرغم من ذلك يجب أن تستمر الصحافة، فالكلم ليس مطروحا للمناقشة في مجالات الثقافة والتربية العقلية والذوقية، فالمفكرون والمهتمون بالفكر قلة بالطبيعة، في كل عصر، وفي كل وطن. ولسنا نوافق على القول بأنه "إذا كانت الصحافة الأدبية تعاني اليوم أزمة عنيفة في العالم العربي فلأنها لم تلائم بين مفهومها كصحافة تخصص موجهة للخاصة من الناس، وبين رغبتها في أن تكون صحافة جماهير"، فهذا القول لا يعل مشكلة الصحافة الأدبية في كافة بلدان العالم العربي، وهي جميعها تواجه الأزمة، فالصحافة الأدبية لا تطمح إلى أن تصبح صحافة جماهير، وتكتفي بأن تكون مقروءة، ولكن ظروف القلق التاريخي الذي تعيشه الأمة العربية، وتعدد وسائل الإعلام والتسلية بما في ذلك السينما والتلفزيون، وإغراء الصحافة العادية بما تحفل به من ألوان ورسوم، وما تعرض له من موضوعات تثير اهتمام المشاعر الهابطة أو ترضيها، كل ذلك يؤدي إلى مزاحمة مضمونة النتيجة ليست في صالح الصحافة الأدبية. إن تأمل مصير مجلة "الرسالة" التي كان يرأسها في مصر (أحمد الزيات) و"الثقافة" التي كان

(1) د. محمد حسن عبدالله، الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، ط٢، ٢٠١٤، بمناسبة احتفالية رابطة الأدباء الكويتيين بمرور نصف قرن على تأسيسها. ص ٢٤٧-٢٥٠.

* أكاديمي مصري.

النبط "ابن لعبون"، واهتمام آخر بالأدب الوطني إذا نشرت قصيدة لفهد العسكر لم يسبق نشرها، ودراسة قيمة توازن بين الشابي والعسكر، ودراسة أخرى عن فنون الأدب في الكويت وتجاهل النقد الأدبي لها، وقصيدة أخرى لعبد الله سنان. ويأتي نصيب التراث فتشر مقالاً عن فن "جرير" وتحليلاً لكتاب "أخبار النساء" ونقداً لتحقيقه، ولم تغلق أبوابها دون الأدب العالمي فنشرت مقالاً مترجماً عن بعض اتجاهاته الحديثة.

ولكن المجلة لم تحافظ - ومن الصعب جداً أن تحافظ- على هذا التوازن بين المحلي والقومي والعالمي- والقديم والحديث، فنتاج الكويت من الأدب- إلى اليوم- محدود، وأدباؤها ليس فيهم متفرغ للأدب وإنما هم موظفون أو تجار ورجال أعمال، والطاقة السكانية محدودة.

ومن ثم ظهرت بعد بضعة أعداد عوامل الهبوط، فنشرت بحوث دون أن تسند لكاتب، يقال عنها "من إعداد قلم التحرير"، ومقالاً غفل حتى من هذه النسبة، وتكاثرت أقلام غير الكويتيين، وغير المقيمين في الكويت، وهذا الأمر ليس مغمزاً يحط من شأن الصحيفة بقدر ما هو ميزة تدل على انفتاحها على العالم العربي واهتمام المثقفين بها، والإقناع بضرورتها في وقت غابت أو غامت فيه الصحافة الأدبية في أكثر البلاد، ولكنه يؤدي إلى نتيجته الخطيرة وهي تجاهل الأدب المحلي أو انحسار رقعته في

يرأسها "الدكتور أحمد أمين" وكيف استطاعت الاستمرار السنين الطوال، وربّما أجيالاً من أدباء العربية في كل بلدان الأمة العربية، وموازنته بمصير المجالات التي تولد لتموت في مصر بخاصة، على الرغم مما يحشد لها من أقلام ودعاية وقدرة على السعي إلى القارئ، لا بد أن يمنحنا قدراً من الاهتداء إلى العلة الحقيقية.

ومهما يكن من أمر فإننا ندعو "للبيان" بالاستمرار والرقي، ولا نشك في أن معونة الدولة- وهي حق وواجب- وراء قدرتها على الصمود إلى اليوم.

وقد أخذت المجلة في بدايتها بأسلوب العمل الجماعي، فتكونت هيئة تحريرها من: عبدالله خالد الحاتم، وخالد سعود الزيد، وسليمان الشطي، وراضي صدوق وسكرتيرية: عبد الرحمن الصالح.

وقد حافظت المجلة من ناحية الإخراج الفني على الطابع الكويتي، فصورة الغلاف رسمها فنان كويتي، كما أن هيئة تحريرها تقوم على ثلاثة من الكويتيين، والغلبة فيها للشباب، ولهذا لم تأخذ المجلة موقفاً جامداً من الدعوات الحديثة، وقد ظلت معتدلة، فلم ترفض الاهتمام بالتراث والدراسات الأكاديمية وإنما أظهرت اهتماماً بهما.

والعدد الأول من "البيان" يعطي هذا الإحساس بالاعتدال والتوازن، ففيه اهتمام بالأدب الشعبي يتجلى في نشر قصيدة للشاعر الشعبي عبد الله الدويش، ودراسة عن أمير شعراء

المجلة، ومن ثم تفقد طابعها الخاص ولا تجد لها نصيراً من أبنائها.

وقد انضم إلى تحرير المجلة بعد ذلك: هداية سلطان السالم وعبد الله العتيبي، عليّ حين صار سليمان الشطي سكرتيراً لها. وبعد فترة تخلت المجلة عن المسؤولية الجماعية، أو غير المحددة، واختير الشاعر محمد أحمد المشاري رئيساً لتحريرها، مع بداية سنتها الثانية، وظل كذلك حتى عين سفيراً خارج بلاده، فأسندت رئاسة التحرير إلى الشاعر عبد الله زكريا الأنصاري ابتداء من شهر يونيو ١٩٦٨، وهو الذي رأس مجلة "البعثة" في القاهرة في سنواتها الأخيرة، وداوم على كتابة المقال الافتتاحي إلى الصحيفتين. وقد صارت سكرتارية التحرير في السنتين الأخيرتين إلى شبابين من أوائل متخرجي جامعة الكويت هما: الشاعر خليفة الوقيان، وخالد عبد الكريم الهلالي، وقد انتعشت المجلة في تلك الفترة انتعاشاً واضحاً، أو يمكن القول بأنها استعادت قوتها القديمة وطورتها بما يناسب معنى الاستمرار ومواجهة العصر، وإذا كان الطابع المحلي يغيب عن بعض الأعداد، فإنه لا يختلف طويلاً، فهناك المقال الافتتاحي الذي يكتبه الشاعر الأنصاري، وقصائد شعراء الكويت وبخاصة الشباب الذين يؤثرونها بنتائجهم، وقصص فرحان راشد الفرحان وغيره.

ومن الأعمال التي تفخر بها مجلة البيان في مجال التحقيق العلمي

سلسلة المقالات التي نشرتها للعلامة "عبد السلام هارون" تصحيحاً وتعليقاً على نسخة معجم "لسان العرب" في طبعتي بولاق، وبيروت، مع مناقشة ابن منظور في مزلقه أو أوهامه.

وسلسلة المقالات التي نشرها الأستاذ "علي زكريا الأنصاري" في تحليل نقدي رائع لديوان الشاعر الكويتي محمد الفايز وكذلك سلسلة المقالات التي كتبها الشاعر أحمد السقاف عن رحلته إلى المغرب تحت عنوان: "المغرب.. مزيان.. مزيان"، وسلسلة مقالات "محمد المهيني" حول علم النفس وتحليله للأمثال الشعبية والعادات الاجتماعية في الكويت من خلال إشارات ومصطلحات علم النفس، وسلسلة مقالات الدكتور إبراهيم عبد الرحمن عن الشعر الكويتي، ومجموعة التحقيقات الثقافية التي أجراها سليمان الشطي مع كبار المثقفين العرب إبان زيارتهم أو إقامتهم في الكويت.

وهي - إلى ذلك - تعتبر السجل الأساسي - إن لم يكن الوحيد - لعديد من شعراء الكويت المجيدين الذين لم يعملوا على نشر دواوينهم إلى اليوم برغم رسوخ أقدامهم في مجال الشعر، مثل الشاعر محمد أحمد المشاري والشاعر خليفة الوقيان والشاعر خالد العدساني، فهي - في هذا المجال - تعدل مجلة "البعثة" التي حفظت لنا أشعار أحمد العدوانى وبعض أشعار السقاف وغيرهما من شعراء جيلهما، الجيل المؤسس

والأدبية، ويلقي ضوءاً كاشفاً على علاقة الأديب بالبيئة المحلية، ودرجة تأثيره فيها وتأثره بها. وإذا أعقبنا مثل هذه الموازنة بموازنة أخرى عن فن الإخراج الصحفي فإننا سنجد أيضاً إلى أي مدى كان الأدب زاهداً مزهوداً فيه متقشفاً في الماضي، وبرغم ذلك كان يناضل ويمارس حريته، وكيف وهو الآن ملون أنيق يجذب العين ومختلف الحواس، ولكنه يعاني أزمة لا تخفى ملامحها.

وقد شجعت مجلة البيان الأقلام الجديدة في الكويت؛ فظهر من خلالها بعض القصاصين الجدد مثل فاطمة الناهض وسليمان الخليفي، ولم تبخل بالفرصة ذاتها بالنسبة لأدباء البلاد العربية الأخرى التي تعاني جدباً في الصحافة الأدبية.

لثقافة الحديثة في الكويت، كما أنها تستكمل أشعار من صدرت لهم دواوين لم يضمونها كل ما كتبوا مثل الشاعر خالد سعود الزيد.

على أن مجلة "البيان" وهي المجلة المختصة بشؤون الأدب الآن، يمكن أن تعتبر السجل الوافي للنقد الأدبي الجاد، وتطور فن المقالة في الكويت، وتتبع هذا الفن من "الكويت" القديمة إلى "البعثة" إلى "كاظمة" إلى "البيان" يعطي أحكاماً نقدية وحضارية غاية في الأهمية من حيث الاهتمامات الموضوعية، وتطور الأساليب النثرية، ودرجة العمق الفكري، وملامح الإفادة من الحضارة المعاصرة والفكر الإنساني العام الذي يتخطى حدود اللغة العربية، إن هذا الجانب يمكن أن يعطي تفسيرات ناجحة لكثير من مشكلات الدراسة الاجتماعية

البيان ومحنة الأدب في الكويت (1)

بقلم: د. خليفة الوقيان *

الآن، و"البيان" تضع قدميها على أعتاب السنة العاشرة، يتوقع المهتمون بشؤون الأدب في الكويت أن نتوقف لتقديم قائمة بالمنجزات التي حققتها المجلة، مثل استمرارها في الصدور دون انقطاع، وسعيها الحثيث إلى تطوير نفسها، وارتداد آفاق جديدة.

وما إلى ذلك.. ولكن لا أعرف لم أحس في هذه المناسبة بأن على "البيان" أن تعرض آلامها، وتبسط سلبياتها. وتبين للأخرين أنها لم تبلغ بعد ما تصبو إليه. وإن المستقبل القريب لا يدعو إلى التفاؤل، خلافاً لما يظن بعض الأصدقاء. صحيح أن "البيان" تمكنت من استقطاب عينات من ذوي الرؤية الحية المتطورة. واستطاعت عبر عطائهم الجاد تجاوز كثير من المصاعب كما قدر لها أن تدخل كثيراً من الأسواق العربية، وتنال تقدير الهيئات الثقافية والعلمية، وتحظى بثقة جمهور كبير من القراء، ويشهد بذلك ما يصلها من رسائل تنثي على نهجها، وتحبذ خطها، وتشيد بما فيها من أصالة وتنوع.

ولكن هل هذا كل ما تطمح "البيان" إلى تحقيقه؟

إن المبرر الأول لوجود مجلة للرابطة يكمن- فيما أحسب- في قدرتها على تكوين قاعدة من الكتاب المحليين، المهتمين لتوصيل الصوت المتقدم للإنسان العربي في الكويت، وبيان قدرته على المساهمة الإيجابية في معالجة القضايا المصيرية.

(1) مجلة البيان - عدد ١٠٩ - أبريل ١٩٧٥ م.

* كاتب كويتي،

ويعبث بكل المواصفات والمقاييس. ويبدو أنه من العسير على نبتة الأدب أن تنمو نمواً طبيعياً في تراب تلوته بقع الزيت، وفي أجواء تنعدم فيها الرؤية، ويغمرها الدخان والأبخرة الخانقة.

ولو قدر لنا أن نتساءل عن عدد الشعراء أو الأدباء الذين ظهروا منذ منتصف العقد الماضي من هذا القرن، لجاءت النتيجة مفرعة.

إن بلداً لا يلد خلال عقد من الزمن أديباً أو شاعراً واحداً، لجدير بأن يطلق صلته بالأدب طلاقاً باتناً، بحيث لا يحق له أن يتوقع مزيداً من الإنجازات من الفئة القليلة التي قدر لها أن تشقى بتأمل الواقع المؤلم، وتصطلي بناره.

ولعل الكثيرين منا بلغوا مشارف الضجر، بحيث لم يعد بالإمكان الحديث عن "الحل" وترديد ما سبق أن قيل في مناسبات عدة.

وبعد، فهل ثمة حاجة إلى التذكير بأن هذا القول لا يعدو أن يكون رأياً شخصياً؟!..

وقد يحسب البعيدون عن المناخ الأدبي في الكويت أن المجلة مسؤولة عن عدم تحقيق ما تصبو إلى تحقيقه. ولكنهم قد يمنحوها العذر حينما يتبين لهم أنها لا تعدو أن تكون نبتة غريبة فريدة في صحراء مجدية لا تزورها السحب إلا لماماً، ولا تلبث أن تغادرها على عجل.

وكنا قلنا في مناسبات سابقة أن "البيان" لا تستطيع أن تكون نبتة شيطانية، منبئة الصلة بما يحيط بها من تربة ومناخ، فهي تزدهر بمقدار ما تتوافر وتتضافر عوامل مدها بعناصر الحياة. وتضمر وتختق إذا ما أحاطت بها عوامل الضمور والاختناق،

لقد وقفت "البيان" مادة ذراعيها بلهفة، لاحتضان الآتين على فرس الحلم. وطال وقوفها، ولكنهم لم يأتوا بعد. ولسوف تظل في انتظارهم حتى يضيئها الوقوف.

ولسنا نعرف إن كان ثمة من ينكر أن الكويت تعيش في حال من اختلال التوازن، نتيجة الطغيان المادي الجرف، الذي يكاد يكتسح كل شيء

البيان ولادة متجددة (1)

بقلم: د. نجمة إدريس *

"البيان" ... هذه الطفلة التي كانت تحبو في الستينيات وتشرئب بأنفها نحو عوالم غامضة ومغرية.. نراها الآن بعد ما يربو عن الثلاثين عاما مفعمة بتألق الشباب، وتألقه، وعنفوانه، وجوعه إلى الكمال. إنها لم تعد تلك الطفلة التي تحبو ولكن أنفها لا يزال يشترئب نحو عوالم غامضة ومغرية.

إن نظرة فاحصة إلى ما ضمته دفئا البيان خلال السنوات الأخيرة من عمرها يشي بذلك الزخم الفكري والمعرفي الذي عبرت عنه أقلام رصينة تعلن عن تطور المشهد الثقافي العربي عامة، وتدلل على ذلك التنامي السريع في تمثّل واستيعاب أحدث نظريات الأدب والنقد واللغة، ووضعها موضع التطبيق أو المقاربة أو التجريب.

وبذلك يمكن اعتبار البيان مرآة صادقة لهذه الحركة الناشطة الدالة، التي يمكن أن نرصد من خلالها أداء جيل من الكتاب والأكاديميين والمتخصصين.

إن أي مشروع ثقافي طموح لا يمكن أن يحقق غاياته إلا من خلال كونه عنصرا من عناصر متواصلة ومتناغمة من الرموز والفعاليات تخلق جميعا ذلك النغم الكوني المتناسق لفكر وثقافة أي مجتمع من المجتمعات، ولو توسعنا لقلنا فكر وثقافة أية أمة من الأمم، فنجاح "البيان" لا يمكن أن يُرى ويُقيم إلا في إطار نجاحات وإنجازات مثيلاتها من المجالات الأدبية المتخصصة، إذ من هنا يبدأ السجال وتعلو المنافسة.. ومن هنا يكون

(1) مجلة البيان عدد ٣٤٦ مايو ١٩٩٩م.

* كاتبة كويتية.

جسور تواصل وتبادل خبرات ومعارف، وهناك مهرجان الكويت المسرحي الثالث الذي جاء ليعزز الدور الثقافي الذي يلعبه هذا الفن، وليزيل عنه غبار الركاكة والتهافت الذي غشيه في السنوات الأخيرة، ويضخ فيه دماء منعشة عن طريق ما هيأه لهذه المناسبة من ندوات ولقاءات حوارية وعروض مسرحية، وما استضافه من خبرات فنية وعلمية.

إن حرصنا على الالتفات إلى هذه الفعاليات الثقافية ربما يعبر عن إيماننا بفكرة التكامل والتعانق في المشهد الثقافي عامة، والذي لا يوتى أكله إلا بالتماهي بهذه الشمولية الواجبة. إن العمل على تهيئة المجتمع لهذا التوجه الثقافي نحو الأرقى والأجمل والأكثر إثراء لفكر الإنسان وحسبه وذوقه، يعد واجبا أوليا وملحا في بلد يهيئ نفسه ليكون عاصمة للثقافة عام ٢٠٠٢، وقبل ذلك يهيئ نفسه لدخول قرن جديد، وعصر انفجار معرفي لا مكان فيه لملكئ أو متوان.

للسباق متعته وإثارته، وقد كانت "البيان" ولا تزال فضاء متاحا للأقلام الجادة والمجددة من شتى أنحاء الوطن العربي، وطالما تألقت على صفحاتها منذ سنوات تأسيسها الأولى أقلام عربية ومحلية مميزة في مجال الأعمال الإبداعية أو مجال الدراسة الأدبية والنقدية، والبيان إذ تحرص على هذا الخط الشمولي، تحرص أيضا على أن تكون مرآة عاكسة لأدب وثقافة هذا الجزء من الوطن العربي- الكويت والخليج- وناقلة لخصوصيته، إن كان هناك من خصوصية.

وكما تتواصل البيان وتتعانق مع مثيلاتها من المجالات العربية المتخصصة، تتواصل أيضا مع المشهد الثقافي المحلي عامة، والمشهد الثقافي في الكويت- خاصة في هذا الشهر- زاخر وثر، فهناك احتفالية مجلة "العربي" بعيدها الأربعين، وما حشدته لذلك من أبحاث وحوارات ونقاش، وما استقدمته من ضيوف الثقافة والشعر والأدب، وما أوجدته من

قراءة في صفحات مضي عليها

خمسة عقود

البيان..خطوة الوعي الأولى

بقلم: عدنان فرزات *

ليس من السهل أن تستدرج ذاكرتك إلى عقود خمسة من الزمن. هناك حيث كل شيء مختلف تماماً، حتى حبر الكتابة ولون الورق وتفاصيل الكلمات التي كانت تؤسس لعمل ثقافي ليس آنياً، بل كان أصحابه يؤمنون بأنهم يضعون القواعد لأجيال ستأتي من بعدهم فينبون.

إحساس شجي ينتابك وأنت تقلب صفحات العدد الأول من مجلة البيان التي صدرت في أبريل من عام ١٩٦٦م. فتلوح لأولئك الأوائل بيد من فخر واعتزاز. الغلاف الداكن والذي لا يضيء منه سوى وجه طفل يمسك بالقلم والأوراق ويكتب، هو دلالة من الفنان الراحل عبدالله القصار على أن العلم يضيء الوجوه والوجود. اللوحة كانت قريبة من المدرسة الواقعية، ثم غير القصار أسلوبه بعد ذلك بسنوات فاشتهر بأسلوبه السيريالي الذي ظل عليه حتى آخر حياته. وتحت لوحة الغلاف جاءت عبارة تقول "الطفل والكلمات"، فهل كانت هيئة تحرير العدد الأول تقصد أن هذه المجلة لها عمر طفل آنذاك سيكبر ويشهد وعيه؟.. ربما خصوصاً لأن الواضح أن هيئة التحرير أعطت رسام لوحة الغلاف حقه حتى في الشرح الذي جاء في ظهر الغلاف ولم تكتف باسمه، فأعطت نبذة موجزة عنه وهذا يعكس شمولية التفكير الثقافي لدى هيئة التحرير، الذين كتبت أسماؤهم في ترويسة العدد، وهم: عبدالله خالد الحاتم وخالد سعود الزيد وراضي صدوق وسليمان الشطي. ثم مدير الإدارة: عبدالله عبدالعزيز الدويش،

* إعلامي وروائي سوري- سكرتير تحرير مجلة البيان.

خاصة"، ولم تفصح هيئة التحرير عن المدة الضائعة ولا عن الظروف الخاصة لأن الأمر لا يبدو أنه يعني القارئ فاعتبرت أن "كل تأخيرة فيها خيرة"، حيث قالت الافتتاحية: "مهما يكن فقد أتاح لنا تأخر ميلاد البيان فرصة التهيؤ، بوعي ومسؤولية، لإصدار هذه المجلة على مستوى يمنحها القدرة والكفاءة، لتكون اللسان المعبر لرابطة الأدباء الكويتيين من جهة، وصورة زاهية تجمع في إطارها تراثنا الأدبي الأصيل، الفصيح والشعبي، وتقدمه للقراء والدارسين، في كل رجاء من أرجاء وطننا العربي الكبير".

وإذ تتصفح الأصابع صفحات هذا العدد، فإن عقب التاريخ يوضع من بين السطور فنمر على ملامح العدد دون أن نبحر في تفاصيله الصغيرة، فتبدو جلية الجهود المخلصة التي بُذلت فيه والحماس والطموح رغم الإمكانيات التي كانت متوفرة آنذاك، وتأتي قراءة ملامح العدد الأول من ناحيتين: المضمون والشكل.

أولاً: المضمون

منذ الاستهلال الأول للعدد، نجد أن المجلة كانت تعنى أيضاً بالتراث الشعبي، حيث كان الراحل عبدالله

وسكرتير التحرير: عبدالرحمن الصالح.

الملاحظ أن العدد الأول لم يذكر فيه اسم رئيس تحرير، وجاء في الترويسة أيضاً ما يؤكد عبارة كانت مثار خلاف في سنوات قليلة مضت، فهل هي رابطة الأدباء الكويتيين، أم رابطة الأدباء في الكويت، فالوارد في العدد الأول "مجلة أدبية شهرية تصدرها رابطة الأدباء الكويتيين".

أشياء كثيرة تغيرت منذ العدد الأول حتى يومنا هذا، فالعدد الأول لم يكن محبوباً حسب مضمون المادة كما هو الآن، أي خلت المجلة من تبويات مثل "دراسات" أو "قراءات" أو "شعر" وقصة". وهكذا، أي كانت المواد هذه تنشر من دون باب يشير إلى تصنيفها، والذي تغير لاحقاً أيضاً هو أن في العدد الأول كان يطلق على الافتتاحية اسم "كلمة التحرير" والتي أصبحت اليوم "كلمة البيان". وكلمة التحرير الأولى بدأت بعبارة كانت مستخدمة بكثرة في العقود السابقة، وما زال بعضهم يستخدمها حتى اليوم حيث يستهلون مقالاتهم بعبارة "عزيزي القارئ".

وتبوح هيئة التحرير للقارئ بأن البيان كان من المفترض أن تكون بين يديه "منذ أمد طويل لولا ظروف

صرخة من أعماق السجون"، وكان العسكر قد توفي قبل صدور المجلة بست عشرة سنة، وخيراً فعلت هيئة التحرير بنشرها صورة عن القصيدة الأصلية، وقالت المجلة إن القصيدة مكتوبة بخط الشاعر وعليها توقيعها، نظمها عام ١٩٣٦ تحية لأول بعثة تعليمية فلسطينية تعاقبت الكويت معها بشكل رسمي".

للشعر أيضاً حضور أكيد في العدد الأول، سواء من حيث القصائد أو من حيث الكتابة عن الشعراء، مثل جرير وأبي القاسم الشابي، وأفردت المجلة رثاء عن الشاعر محمود شوقي الأيوبي الذي وافته المنية قبل شهر من صدور العدد الأول من البيان.

كما لم تتسجم المجلة مع النهج الذي كان سائداً في المجلات الأدبية بالستينيات من حيث نشرها لطرائف ونوادير أدبية، ولأن الوسائل الإخبارية كانت قليلة آنذاك، ولا ينتشر باللحظة نفسها كما هو اليوم، فقد أفرد العدد الأول حيزاً لهذه الأخبار.

ثانياً: الشكل

في الفترة التي ظهرت فيها مجلة البيان في الستينيات، كانت

عبدالعزيز الدويش وهو أحد أعضاء الرابطة من المهتمين بهذا التراث وقد نشرت المجلة مادتين في هذا الجانب، إحداها قصيدة للشاعر الدويش، والثانية دراسة عن محمد بن لعبون كتبها عبدالله الحاتم.

اللافت في العدد الأول أنه اهتم بثلاثة أجناس من الأدب هي الدراسات والسرد والشعر، فالقصة كان لها حضور مميز رغم ندرة هذا الفن حينها، بحيث وردت قصة عربية بعنوان "أحلام فتاة" للكاتب فرحان راشد افرحان، وقصة مترجمة بعنوان "لأنها كانت لي" للكاتب ستيف فرانسيس، ترجمة فضل سالم. إضافة إلى فصل من رواية "العنبر رقم ٧" للكاتب فاليريتسيس.

ولا أدري مدى تأثير وجود سليمان الشطي آنذاك على نشر السرد كون هذا الفن كان حديثاً حينها نسبياً. وإذ نتكلم عن ثلاث مواد تتعلق في السرد فإننا ننوه بأن عدد صفحات المجلة كانت ٦٤ صفحة.

حقق العدد الأول سبقاً من خلال تفرد بنشر قصيدة للشاعر الراحل فهد العسكر-كما تقول المجلة- بعنوان "بسمة ودمعة، أو

شرائح معدنية ما تلبث أن تهترئ بعد فترة، ولكن لوحة غلاف العدد الأول الملونة، ظلت بحالة متماسكة. إخراج العدد كان يدوياً بالطبع، على عكس إخراج اليوم الذي يتم تنفيذه على الكمبيوتر، وقد تجلت عفوية الإبداع اليدوي البسيط.

تلك كانت رحلة قصيرة في زمن مديد مضى عليه خمسة عقود من الزمن، فيه بوح النقاء الأول واندفاع ثلة من الشباب لتأسيس حركة ثقافية أدبية من خلال مطبوعة كانت قواعدها صحيحة، ولذلك استمر بهياً متماسكاً حتى اليوم.

الطباعة تتم بما يسمى "الإنترتيب"، وهي عبارة عن طباعة بواسطة أحرف مصنوعة من الرصاص، ويبدو أن المطبعة التي طبع فيها العدد الأول كانت بحالة جيدة وحديثة آنذاك، لأن الطباعة قياساً إلى زمن "الإنترتيب" كانت نظيفة وجيدة ولم يترك الحبر آثاراً على أطراف الورق أو تحت الحروف كما هو حال هذا النوع من الطباعة، وهذا ينعكس أيضاً على لوحة الغلاف التي تبدو حتى اليوم بحالة جيدة، رغم أن طباعة الصور آنذاك كانت بطريقة الزنكوغراف، وهي

كلمة العدد (1)

بقلم: خالد سعود الزيد *

"للبيان خط معلوم منذ نشأتها رسمته أهداف الرابطة في ميثاقها. فهي ثمرة من شجرة مباركة سقتها ورعتها أيدٍ عربية الروح والطموح. لا يختص بها نفر دون نفر معبرة عن روح الجميع. عهدا فطرت عليه، وسارت فيه، بدءاً من أول أعدادها وعروجها إلى ما يشاء لها الله من عمر مديد.

وللبيان حرص واضح، تشدد عليه، وتراه من أسمى واجبتها، وأهم تطلعاتها، وهو إبراز الجانب الذي يعطي صورة حقيقية لأدب الكويت والخليج العربي والأدب في جزيرة العرب. فلقد بقي هذا الجانب من الأدب العربي مغموراً لا يعرف الناس عنه إلا نزرًا قليلاً.

لذلك ستخصص أعداد في المستقبل القريب تحقيقاً لهذا المقصد، وتأكيداً عليه. كما أن هذه الصفحة لن تبقى لرئيس التحرير وحده فلكل سيكون نصيب من تحريرها. وسيساهم كل أخ وصديق من داخل هذه الرابطة أو خارجها فيها، تعميقاً لروح الجمع وترسيخاً لمبدأ المجلة للجميع بحدود من وحي الوجدان والضمير.

فليس من يسطر اسمه عليها بأكثر نشاطاً في تحريرها من الآخرين أو حماساً لها.

فما الأسماء التي تدرج على أول صفحة فيها إلا لتحديد المسؤولية أمام المسؤولين.

ولو شئنا أن نجمع الأسماء التي تساهم في التحرير وتشارك في دفع عجلة هذه المجلة إلى الأمام لإحتجنا إلى أكثر من صفحة. ولكن لكل من هؤلاء تقديراً وشكر لا ينتهي أبداً.

* كاتب كويتي.

١- مجلة البيان - عدد ٩٣ - ديسمبر ١٩٧٣م.

من عمر البيان (1)

بقلم : سليمان الحزامي *

عندما يصل هذا العدد بين يديك -عزيزي القارئ- تكون مجلة البيان قد قاربت إكمال الأربعين سنة من عمرها المديد إن شاء الله، ففي عام ١٩٦٦ وتحديداً في ١/٤/١٩٦٦ صدر العدد الأول من البيان ولنقرأ بعضاً مما جاء في العدد الأول من البيان.

تقول المقدمة "هذا هو العدد الأول من البيان وكان يجب أن يكون بين يديك منذ أمد طويل لولا ظروف خاصة. ومهما يكن، فقد أتاح لنا تأخير ميلاد البيان فرصة التهيؤ بوعي ومسؤولية لإصدار هذه المجلة على مستوى يمنحها القدرة والكفاءة، لتكون اللسان المعبر لرابطة الأدباء الكويتيين من جهة، وصورة زاهية تجمع في إطارها تراثنا الأدبي الأصيل، الفصيح والشعبي وتقدمه للقراء والدارسين، في كل رجا من أرجاء وطننا العربي الكبير.

وليس يخفى أن البيان على اعتبار أنها مجلة رابطة الأدباء الكويتيين التي تتمثل من خلالها بالطبيعة نهضتنا الأدبية في الكويت، تضطلع بمسؤوليات مرهفة الحساسة والأهمية، تميزها عن غيرها من المجلات المحلية، فهي مطالبة أولاً بحمل مشعل بناء الواجهة الفكرية وإحياء وإثراء الضمير التراثي لدولتنا الفتية، للإسهام بالتالي، في الحركة الأدبية والفكرية العربية العامة".

١- مجلة البيان، عدد ٤٢٧، لسنة ٢٠٠٦م.

* كاتب كويتي.

وتستمر هيئة التحرير في حديث المقدمة:

وتؤكد مقدمة العدد الأول على أن العمل الفردي لا يعطي النجاح المطلوب حيث تقول المقدمة "من المؤكد أن البيان لا تستطيع وحدها الاضطلاع بهذه المسؤولية البنائية الطليعية إذ لا بد من استقطاب سائر الجهود والكفاءات والمواهب الأدبية في هذا البلد". وتقول في فقرة أخرى "ويسر البيان أن ترحب بكل ما يرد إليها من بحوث ودراسات على كل صعيد ناضج نافع أو تراجم للأعلام.. إلخ".

وفي مكان آخر تؤكد البيان في مقدمة العدد الأول "إن البيان ليست ملكاً للرابطة وليست وقفاً على فئة دون أخرى. إنها ميدان فسيح يفتح صدره لكل حملة الأقلام والأفكار المستتيرة وذوي المواهب والملكات الناضجة والقادرة والمتفتحة آملين أن نلتقي جميعاً على صفحاتها".

إن قراءة سريعة لمقدمة العدد الأول كما أوردنا بعضها تعطينا انطباعاً عربياً خالصاً تجاه الأدب العربي وتجاه الأديب العربي في الكويت وخارجها، فمجلة البيان ملتزمة

بالمهجية الطليعية التي أكدها العدد الأول حتى العدد الذي بين يديك عزيزي القارئ.

لأن القائمين على الرابطة منذ أربعين سنة حتى اليوم يضعون أمام أعينهم الهم العربي فكراً وثقافة شعراً وأدباً رواية وقصة أمام أعينهم، والقائمون على الرابطة يضعون البيان كمجلة رائدة في مقدمة وسائل انتشار الأدب الكويتي والعربي والربط بين المغرب العربي والمشرق العربي فنادر ما نجد عدداً يخلو من كاتب أو شاعر أو باحث من المغرب العربي ناهيك عن كتاب الشرق العربي لأن القائمين على هذه المجلة يؤمنون بالوحدة العربية من خلال الجسور الثقافية لأن لغة الثقافة تختلف عن لغة السياسة بل لعل الثقافة تصلح ما تفسده السياسة.

كما أن مجلة البيان لعبت دوراً في اكتشاف المواهب الشبابية من كتاب قصة قصيرة وفروع الأدب الأخرى من خلال احتضان الرابطة لهذه المواهب وإفساح المجال لهم في الكتابة في مجلة البيان التي تصدرها الرابطة كما لعبت البيان

على مستوى الكويت أو خارج دولة الكويت، فهناك أسماء نسائية كان للبيان دور في تقديمها للجمهور أو القارئ العربي ككاتبات قصة أو شاعرات أو باحثات وهذا دور لا يمكن نسيانه لمجلة البيان فهنياً لنا نحن أعضاء الرابطة بمرور أربعين عاماً على إنشاء الرابطة ومجلة البيان واجهة الثقافة في الكويت، وطوبى لمن أسس وزرع هذا الصرح الثقافي البارز، وأعني به مجلة البيان وكل عام وأنتم بخير.

دوراً في توثيق العلاقات الثقافية بين الرابطة والمؤسسات المشابهة لها على مستوى المشاركة في المؤتمرات والندوات الفكرية التي تدعو لها مجلة البيان أو الرابطة أو التي تدعى لها في مؤتمرات عربية تعقد في عوالم الوطن العربي. ولعل من نافلة القول أن البيان ومنذ عددها الأول فتحت صفحاتها للمرأة الكويتية والعربية للتعبير والكشف عن مواهبها في الكتابة الأدبية والثقافية، وهذا الحدث كان

للذكرى والتاريخ ... "البيان" في عيدها العاشر (1)

بقلم: عصام عسيان *

ليس مبالغة أو بعداً عن الحقيقة: القول بأن استمرار صدور مجلة أدبية جادة - أية مجلة أدبية جادة - وسط خضم الشواغل المادية ومغريات اللهو التي تكتسح عالم الإنسان المعاصر.. أجل، ليس مبالغة قط: القول بأن استمرار هذا الصدور طيلة مائة وتسعة شهور - بالنسبة لمجلة "البيان" - بلا انقطاع أو تأخير.. إنما هو مناسبة تستحق أن يحتفى بها وأن تولى كل تكريم وتقدير.. تماماً كما لو كانت عيداً عاماً، يزهو به كل غيور على رفعة أدبنا العربي وتعزيز شأنه بين مختلف الآداب في العالم.

لقد قيض لي أن أواكب مسيرة هذه المجلة منذ شهرها العشرين، مشرفاً على إدارة تحريرها - بتكليف من مجلس إدارة رابطة الأدباء في أواخر عام ١٩٦٧ -.. ولا أزعم أن باستطاعتي أن أفرغ في كلمات قصار، جماع الذكريات المتعددة الصفات.. التي توحى بها مواكبتى الدؤوب هذه طوال سنوات وسنوات.. هي من عمري أزهى سني العمر، ومن عمر "البيان" أحلى سنوات الكفاح من أجل البقاء. إذ أن ذلك كله ستضمه دفئا كتاب قد يخطه هذا القلم لو عاد يوماً إلى لبنان الأخضر!!.

ولكني أنتهز فرصة هذا العيد الربيعي لكي أحبي جهود كل من ساهم في تحرر "البيان" عبر سنواتها الحافلة، وجهود أخوة لنا زملاء، قاموا بواجب الإشراف المباشر على إصدار المجلة وإخراجها للناس بثوبها القشيب...

وللتاريخ والذكرى، أستعرض بسرعة فيما يلي أسماء كل من ساهم - وما زال يساهم- في الاهتمام بظهور "البيان": مجلة فكرية أدبية ثقافية عامة.. في

١- مجلة البيان عدد ١٠٩ أبريل ١٩٧٥م.

* كاتب لبناني.

ميلاد "البيان" فرصة التهيؤ، بوعي ومسؤولية، لإصدار هذه المجلة على مستوى يمنحها القدرة والكفاءة، لتكون اللسان المعبر لرابطة الأدباء الكويتيين من جهة، وصورة زاهية تجمع في إطارها تراثنا الأدبي الأصيل، الفصيح والشعبي، وتقديمه للقراء والدارسين، في كل رجاء من أرجاء وطننا العربي الكبير.

وليس يخفى، أن "البيان" على اعتبار أنها مجلة رابطة الأدباء الكويتيين التي تتمثل من خلالها، بالطبيعة، نهضتنا الأدبية في الكويت، تضطلع بمسؤوليات مرهفة الحساسية والأهمية، تميزها عن غيرها من المجالات المحلية، فهي مطالبة أولاً بحمل مشعل بناء الواجهة الفكرية وإحياء وإثراء الضمير التراثي لدولتنا الفتية، للإسهام بالتالي، في الحركة الأدبية والفكرية العربية العامة.

ومن المؤكد أن "البيان" لا تستطيع، وحدها، الاضطلاع بهذه المسؤولية البنائية الطبيعية، إذ لا بد من استقطاب سائر الجهود والكفاءات والمواهب الأدبية في هذا البلد، في إطار العمل الجدي الواعي النظيف، الذي يستلهم جذوره وملامحه وأبعاده، من مناخات الكويت: ماضياً وحاضراً. وتطلعاتها وآمالها: مستقبلاً:

والرابطة عازمة، بإذن الله، ما وسعها الجهد وأسعفتها الظروف، على ترجمة ما تؤمن به وتخطط له، إلى أعمال كبار ماثلة للعيان. لافتة النظر، إلى أن "البيان" ليست ملكاً للرابطة وليست وقفاً على فئة دون أخرى.

مطلع كل شهر.. مع إلقاء أضواء خاطفة على العدد الأول، بالذات...

أصدرت "رابطة الأدباء الكويتيين" أول أعداد "البيان" في شهر نيسان (أبريل) ١٩٦٦، تحت غلاف معبر عن الطفولة وبدء تألفها مع قدسية الكلمة.. حمل لوحة للفنان الكويتي: عبدالله القصار، عنوانها: "الطفل والكلمات".

..صدرت "البيان" آنذاك تحت إشراف هيئة تحرير مكونة من السادة:

- عبدالله خالد الحاتم.

- خالد سعود الزيد.

- راضي صدوق

- سليمان الشطي.

ومدير للإدارة هو السيد/ عبد الله عبد العزيز الدويش.. وسكرتير للتحرير هو السيد عبد الرحمن الصالح.

ولعل من قبيل الوفاء: التنويه هنا بأن السيد/ عبدالله خالد الحاتم، كان صاحب اقتراح اطلاق اسم: "البيان" على المجلة الوليد.

ومن مطالعة كلمة الافتتاح، التي صدرت بها هيئة التحرير عدد "البيان" ذلك.. نجدنا مدينين لأولئك الرواد الأوائل في إرساء الأساس المكين الذي قامت عليه خطة بناء المجلة الفكري. فقد جاء في هذه الكلمة ما يلي:

عزيزي القارئ:

هذا هو العدد الأول من "البيان" .. وكان يجب أن يكون، بين يديك، منذ أمد طويل، لولا ظروف خاصة.

مهما يكن، فقد أتاح لنا تأخير

: "هل نحن عقلاء؟" لرياض بولس يعقوب .. ومقالاً عن الشعر الحر في الأدب العربي، بقلم أديبة الصحافة: هداية سلطان السالم.. ومقالاً عن "الأدب الإذاعي" لعبد الله خلف.. وقصيدة من الشعر الشعبي لعبد الله عبد العزيز الدويش... وأخيراً: حديثاً أديباً لعبد الله خالد الحاتم عن: "أمير شعراء النبط: محمد بن لعبون"!!..

كان أول رئيس تحرير، يثبت اسمه في المجلة، هو الشاعر والسفير: محمد أحمد المشاري. وذلك منذ العدد الرابع عشر، الصادر في شهر أيار (مايو) ١٩٦٧، وحتى العدد السادس والعشرين، الصادر في أيار ١٩٦٨. يعاونه الشاعر خالد سعود الزيد، كسكرتير للتحرير.

وقد حدثت في شهر آذار (مارس) ١٩٦٨ تعديل لقانون الرابطة، صار اسم الرابطة بموجبه: "رابطة الأدباء في الكويت" .. وأثبتته المجلة لأول مرة في عددها الخامس والعشرين الصادر في نيسان ١٩٦٨.

وبعد المشاري، تسلم رئاسة التحرير الأديب الباحثة والشاعر السفير: عبد الله زكريا الأنصاري.. وذلك منذ العدد السابع والعشرين، الصادر في حزيران (يونيو) ١٩٦٨، وحتى العدد الحادي والتسعين، الصادر في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ .. يعاونه الأستاذ خالد سعود الزيد، كسكرتير للتحرير حتى العدد الستين، والسيدان: خليفة الوقيان وخالد عبد الكريم: منذ العدد ٦١ الصادر في نيسان ١٩٧١ - في سكرتيرية التحرير.

إنها ميدان فسيح يفتح صدره بصفاء، لكل حملة الأقلام والأفكار المستتيرة، وذوي المواهب والملكات الناضجة والقادرة والمتفتحة آملين أن نلتقي جميعاً ، على صفحاتها، لأداء واجبنا الأسمى، تجاه بلدنا وأمتنا من خلال أخطر وأعمق وأشرف رسالة. رسالة الكلمة والفكرة والخبرة الهادفة.

ويسر "البيان" أن ترحب بكل ما يرد إليها، من بحوث ودراسات على صعيد ناضج نافع، أو تراجم للأعلام، أو قصص ومسرحيات وقصائد، فصيحة وعامية، كما ترحب بالدراسات النقدية والملاحظات القيمة.

وفي النهاية،

يظل الأمل معقوداً عليكم، أيها الأخوة الأدباء، في إنجاح هذه المهمة التي تضطلع بها "البيان" .. واستمرار هذه الرسالة .. والله الموفق.

بعد هذه الوثيقة، نشرت "البيان": "قصيدة لم تنشر للشاعر فهد العسكر" .. عنوانها : بسمه ودمعة" .. وتحقيقاً عن "جرير" للسيد محمد الصالح الإبراهيم.. وقصة للقصاص الكويتي المرحوم فرحان راشد الفرحان.. وقصيدة "الأدب" للشاعر عبد الله سنان حمد ... واستعرضنا مسهباً لعدد من الكتب، بقلم الأديب سليمان الشطي... وقصتين من ترجمة فضل سالم.. وخواطر في ذكرى أبي القاسم الشابي، للأستاذ خالد سعود الزيد.. و"ماذا يكتب النقاد؟" لسليمان الشطي أيضاً.. وعرضاً وتحليلاً بقلم راضي صدوق لكتاب "أخبار النساء" لابن القيم الجوزية.. وبحثاً بعنوان

السطور وسطور أكثر من مائة وخمسة أعداد كاملة من هذه المجلة .. والصابر صبيرا جميلا على "هيروغليفيه" خطوط بعض كتابنا وعلى "شطحات" المطبعة .. وصاحب القلب الكبير المسامح.

نصر الدين طاهر.. الفنان "المستعجل" دائما ومخرج "البيان" منذ أول عهدها وحتى اليوم.. والمحجب إلى الجميع، رغم مواعيده "العرقوبية" الشهيرة و "زوغانه" المعروف قبيل الانتهاء من آخر لمسات "المكايت" ..

محمود الحايك، الصديق الكريم وخطاط "البيان" الفنان منذ سنة ١٩٧٣ .. حينما تسلم مهمة التفنن بالخطوط فوق هذه الصفحات: الصديق الدائم المرح والباسم في جميع الظروف.. "الشاب" يوسف العجوز...

أما كاتب هذه السطور.. فهو على حد تعبير عابر سبيل، كان قد أطل عليه ذات ليلة من بعيد بعيد- : " .. كأمر العروس: فاضي مشغول"!!.. ترى .. ماذا أقول!؟.

ومما كتب الأستاذ الأنصاري في مفتتح العدد (٢٧) من البيان قوله:

" .. ونرجو أن يكون لمجلة "البيان" مجال واسع تؤدي فيه دورها نحو أبناء هذه الأمة، ولنا كبير الأمل أن يسهم الأديب العربي في الكويت بقلمه في هذه المجلة.. التي سوف تفتح صدرها لكل كلمة نزيهة، ولكل رأي حر. كما نأمل أيضا أن تتقل على صفحاتها ما تسيل به أقلام أبناء هذه الأمة العربية، التي آن أوان أن تصحو بعد غفلة، وأن تفيق بعد سبات، وأن تتنبه للأخطار المحدقة بها..".

وتولى الأستاذ خالد سعود الزيد رئاسة تحرير "البيان" منذ العدد الثاني والتسعين، الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٣، وما زال يتولاها، بينما تابع السيدان: خليفة الوقيان وخالد عبد الكريم، مشاركته في تحمل عبء المسؤولية.

وأخيرا .. لا يفتونني أن أذكر بالخير، كل الخير، وأخص بالتقدير، كل التقدير، كلا من السادة/

عبد الهادي حماد- مصحح هذه

بوركت للكويت رابطة (1)

عبد الله الطائي *

هذه القصيدة الطيبة الكريمة للشاعر الأستاذ عبد الله الطائي.. أهداها إلى رابطة الأدباء وإلى الكويت العربية الخيرة المعطاء بمناسبة تكريمه.

ما إن تغريت عن أهلي وعن وطني
وأنتم لي أعوان على الزمن
برفقة مثلكم يعتز مغترب
ويحمل الهم بساما لدى المحن
لله من أدب أغنى روابطنا
كأنه نسب من عهد ذي يزن
لله من أدب أضحت روائعه
كأنها حسب القيسي واليمني
زهت معاني حتى أصبحت أفقا
نجومه كل لفظ رائق حسن
به "البيان" كبر التم مؤتلقا
يشع نورا على الأبواب والفتن
يخاطب النفس منسابا لجوهرها
كأنه الطهر من ضعف ومن درن
ويجمع الشمل من أقصى الخليج إلى
حد المحيط عل خير وفي سنن
إن الأديب إذا ما نفسه ظهرت

١- البيان - العدد ٣٠ سبتمبر ١٩٦٨.

* شاعر عماني.

أبدى نتاجاً على نهج الصلاح بني
كذاك أنتم فكم أبدعتم أدبا
وبالغن يزهو وبالتوجيه صار غني
سرتم على نهج "فهد" في قصائده
والنثر من فنه " عبد العزيز" هني
فبوركت للكويت الدهر رابطة
صانت تراثاً وزانتة بكل سني
لم تنخدع بسراب المال تطلبه
بل آمنت بخلود الفكر والفظن
وأرسلت في بطاح الأرض دعوتها
كالنور تزهو ولم تغتر بالدمن
يا عصابة الخير في دار وجدت بها
صفوا على رغم ما أبدى ذوو الإحن
إني لألح في تكريمكم بردا
يكاد يمسح ما في القلب من شجني
قضيت عشرين عاما في مجالدة
وحسبك الدهر قرنا غير مؤتمن
أقضي الشباب إذا ما ناء بي بلد
خطوت خطو جلود العزم متزن
وسرت للهدف الأسمى أبادره
وأصطفيه خليلاً في حشا البدن
في يقظتي هو نصب العين أرقبه
وأأخذُه ضجيعاً ساعة الوسن
حملت آلامه حتى سعدت بها
وألفة الشيء تجلو سورة الحزن
وما أنا للكويت اليوم ذو ملل
وكم شدوت بها في السر والعلن
لها من الفضل ما غنى القريض به
كأنما هو لحن الطير في الفنن

لكن لمحت من الأهداف بارقة
تطفي الجوى وتنير الدرب للسكن
فما هجرتكم سعياً لمنفعة
لكن دعاني نداء من حمى وطني
فلنبذل الجهد في خير الخليج لكي
يغدو ليعرب مثل الصدر للسفن
شماله أنتم أما الجنوب فقد
لاحت بشائره كالعارض الهتن
فالأرض عطشى لا مجاد نجددها
والبحر يسأل عن ملاحه الفطن
بني الكويت سلاماً عاطراً عبقا
ممن يرى حبكم من واجب السنن
إذ نأيت فضي قلبي مآثركم
تشارك الخفق في عدّ وفي قرن

تحية البيان (1)

حسني فريز*

هذه القصيدة الطيبة الكريمة للشاعر الأستاذ عبد الله الطائي.. أهداها إلى رابطة الأدباء وإلى الكويت العربية الخيرة المعطاء بمناسبة تكريمه.

عاش "البيان" وعاش كل صحابه
يسعى بها والحب ملء ثيابه
ولو أن نور الحس (غض) شبابه
من حلو قشرته وصفو لبابه
شمام ماضية إلى آرابه
لسعت إلى ساحاته ورحابه
ريا الجوانح من شهى عبابه
ويعضر الأمجاد طي ترابه
وتقوم أخرى في فسيح شعابه
في الممععان وتنتشي بشرابه
ويديل منها وهي في محرابه
من مخلب الزمن العتي ونابه
من فيضه أو ساكب لشرابه
فلعلها تنمي إلى تسكابه

هذا "البيان" وأنت من أحبابه
متخيراً من كل روض زهرة
يزهى بنور العقل في خطراته
خذ ما تراه من الجمال محببا
ماض يشق طريقه بعزيمة
ولو أن أفنان الجمال تسابقت
من كل فاتنة وكل نجيبة
يمضي الزمان بحلوه وبمره
وتبيد في ظلم الليالي أنجم
وتموت آمال ويحيا غيرها
حتى يبادرها بضرية قادر
إلا "البيان" فإنه في نجوة
قد علم الله البيان فشارب
وأنا استقيت وجئت أبذل نغبة

* ١- مجلة البيان عدد ٦٧ اكتوبر ١٩٧١م.

القصة



مسابقة القصة القصيرة لواحة الأدب في الكويت برعاية رابطة الأدباء الكويتيين (دورة يونيو ٢٠١٦)

تقيم مجموعة واحة الأدب في الكويت مسابقة للقصة القصيرة، برعاية رابطة الأدباء الكويتيين، وتشرف على المسابقة الأستاذة شمسة العنزي مؤسّسة واحة الأدب في الكويت، وحكّم دورة هذه المسابقة كل من الأدباء:

د. عزة عدنان أحمد عزت (العراق). د. مصطفى الضبع (مصر). د. حسن كاكي (العراق). أ. ابتسام تريسي (الكويت). أ. سعيد مقدم (الأهواز). أ. سناء وادي الرمحي (الأردن). أ. محمد القسنطيني (تونس). أ. نجوى غنيم (السعودية). أ. إبراهيم عطية (مصر). أ. أبوإسماعيل أعبو(المغرب). أ. صفية يوسف (اليمن). أ. عبدالرؤوف عدوان (سوريا). أ. علي أحمد عبده قاسم (اليمن). أ. بسمة العوني (سوريا). أ. سعيد معتوق (الإمارات). أ. حورية داودي (الجزائر). أ. مصطفى الخطيب (الكويت). أ. حنين الكرمي (فلسطين). أ. غريبي بوعلام (الجزائر). أ. واثق الجليبي (العراق). أ. صباح رحيمة (العراق). أ. عبدالكريم بالوش (سوريا). أ. باسم عطوان (فلسطين). أ. ربيحاي مخلوف (الجزائر). أ. بدوي الدقادوسي (مصر). أ. سامي الغشم (اليمن). أ. خالد الحيمي (اليمن). أ. مجدي شلبي (مصر).

وجاء ترتيب القصص الفائزة بالمراكز الثلاثة الأولى كآآتي:

المركز الأول: محمد عدنان عيسى من سوريا - اسم القصة: مجانيّ الحضارة .. وأنا.

المركز الثاني: مؤيد الشايب من فلسطين - اسم القصة: النسر والغريان.

المركز الثالث: رولا عبد الرؤوف حسينات من الأردن- اسم القصة: الشاهد الصامت.

المركز الثالث مكرر: عباس عجاج البدري من العراق- اسم القصة: نزيف النهر.

مجانين الحضارة... وأنا

بقلم: محمد عدنان عيسى*

جلست إلى مكتبي وأنا مشحونٌ طاقةً لكتابة قصة، والأمل يدفعني لإنجازها خلال شمعة واحدة، فالكهرياء صارت ضيفاً عابراً... تذكرت حكايات جدتي وجدتي ووالدي - رحمهم الله جميعاً - حين كنا نجلس حولهم بذهول نستمتع لكل حرف ونتأوه، نفتح أفواهنا، ونمسك أيدينا، ونلملم أرجلنا، ونتكور، ونتناول حسب إيقاع القصة، وكثيراً ما كنا نأوي لفُرشنا، ولا نستطيع النوم، (فنصّ نصيص) بين لحظة وأخرى سيقفز من النافذة ليُشاطرنا الأسرّة، ويستأثر بلحفنا ويتركنا نهبا للبرد أيام الشتاء القارس، أوسيلتهم أنوفنا وآذاننا، ويسرق ملابسنا أحذيتنا بسلته التي لا تفارق ظهره المحدودب، فأطرد الفكرة التي تخيف الصغار من رأسي المثلث كشجرة الرمان... ثم أعاود الكرّة لأتذكر حكايات سندباد، وأبوزيد الهاللي، والقفاريت، والتي كانت مادة دسمة تنهال على أسماعنا لتزرع في نفوسنا عدم التفكير بالبقاء خارج المنزل عند أذان المغرب، وعند غياب الشمس، أوتدفعنا لتغطية رؤوسنا باكراً بعد تناول العشاء مباشرة، والخلود لأحلام مخيفة تارةً وأحلام مرعبة أحياناً... أما قصص ليلى والذئب، والأقزام، والخيول المجنحة، والعنقاء، وجبال النار والثلج، والحيتان، ومخلوقات مرصوفة الأعضاء بعناية فائقة تهدف من وراء كل أصبع وظفر إلى بثّ الرهبة والجزع في القلوب... تركت ما كنت أعزم عليه، فقد مضت الشمعة سريعاً، وتناولت أخرى فالشمع ليس في صالحني هذه الليلة... لماذا لا أكتب قصصاً عن الأزهار والربيع، والطيور التي تبني أعشاشها على أشجار المشمش والزيتون، أو عن البيادر والحصاد، وعن السهر تحت شجيرات الياسمين والليمون والنارنج والكباد... أوحى عن الأمطار والثلوج، وعن راعي القرية، ومواسم الحصاد... والتفت إلى المرأة المحاذية لمكتبي لألمح ابتسامة غبية تتفرج بها شفطاي، فأبادر إلى الشمعة التي راحت تلفظ آخر أنفاسها... ضاعت الشمعة الثانية ولم أخط حرفاً، حتماً طارت البركة، شمعتان تذويان والصفحة بيضاء، تبذير ما وراءه تبذير... تذكرت أنني على موعد غداً للقاء عائلي هنا في بيت والدتي يجمع إخوتي وأخواتي، ولا بد من التجهيز لما يسلي جيشاً من الأطفال، وأنا على اعتباري الأصغر والطالب الجامعي المشبع بالحكايات والبرامج المسلية سأكون (كركوز) السهرة كي لا ينشغل الكبار بصراخ ولعب الصغار وحركاتهم

غير المدروسة، ولا يقاس نجاح هذه السهرة إلا بانقضائها دون اقتتال أو تكسير لبعض الصحن والكؤوس والمزهريات الفريدة... لذلك سأوفر الشموع لهذا الغرض، ولن أشعل أخرى... قضيتُ سحابةً نهار الخميس في تلبية الطلبات والإعداد للقاء ليلة الجمعة المشهود، فكرت بمشاريع لإشغال الأولاد والبنات، فالكهرباء مقطوعة ولا تزورنا إلا لمأماً، والحديقة لن تكون قادرةً على استقبالنا، فالبرد شديد وماطر... لذلك سيكون البيت هو مسرح العمليات... بدأ توافد الجميع، ومع حلول كل عائلة كان البيت يرتجّ ويزفر، والصخب يعلو ويزداد... بدأت نجوم الاستقبال تنتزل، لم تقصر الأخوات وزوجات الإخوة في تخفيف بعض أعبائي وأعباء الوالدة، وطلب إليّ صراحةً بعد وقت قصير من حفل الترحيب إشغال الصغار... الشموع تنتشر هنا وهناك، ذوبانها السريع يقض مضجعي، على التلفاز وفوق المكتبة، وعلى طاولة الطعام وفوق الصحن وداخل الحمام... جمعتُ الصغار حولي، فهذا ثلاث سنوات وتلك عشرة، وذاك المدلل خمس سنين، وتلك الأميرة سبعة... - شوفوا يا اولاد... راح أحكيكون حكايات كثير حلوة، ومحضرلكن شكولا وعصير ولعب صغيرة، وأحسن واحد بيسمع الكلام فيه إلو هدية كبيرة شوفوها هنيك على الطاولة... وراحت الأنظار إلى الطاولة بذهول... من قائل: - أنا عمو ما بحكي إلا بأدب وإذن... إلى: - خالو أنا ما بحش البنات من شعرهن... ووووووتنزلت الرحمانيات على السعادين... وبدأت القصص تهال على الأسماع، والملل، والضجر سيّدا الموقف، وعدم الاكتراث باد ظاهر؛ لولا تلك اللعبة الكبيرة فوق الطاولة... حقائبهم الشخصية صبيانا وبنات مركونة جانبا... فالكهرباء مقطوعة...! مضى الوقت بطيئاً وثيداً مملاً للبعض استمعوا خلاله لقصص تراثية عن (نص نصيص) الذي لم يرعبهم، ولم يتكوّروا لقصص الجن، والعفاريت، ولا حتى أهوال الوحوش الخيالية، والشخصيات الأسطورية المرعبة على وقع الرعد والبرق وصفير الرياح خارجاً... ولكن الشكر كل الشكر لتلك اللعبة الكرتونية المغلفة هناك على الطاولة، فقد كبحت جماح النفوس المتمردة ردحاً من الزمن... فجأة... جاءت الكهرباء؛ فتطاير الجميع إلى حقائبهم، وتسابقوا إلى مقابس الكهرباء، وتناثرت الشواحن على المقابس، ولم يسلم مقبس الحمام... وتعالّت الأصوات للسيطرة على المقابس القريبة... هدأ المكان وكأن طائفاً من السماء قد زاره فجأة، وصار القوم كأن على رؤوسهم الطير... لم ينتظروا شحن أجهزتهم؛ بل بادروها بالتشغيل لحظة وضع المقابس، فقد صاروا ذوي دراية باستغلال الوقت... طفت على الشموع لإطفائها في مواضعها، فلا يأمن انقطاع الكهرباء

فجأة عاقل...!. تجولت على الأطفال الغائبين عن الوعي... هذا يستعرض أنواع الأسلحة التي سيهاجم بها الوحوش الطائرة، وذاك يذبح الحيوانات في الغابة بلا رحمة ولا شفقة، وتلك تسلت بين النجوم تصارع وحوش الفضاء المجتحة للفوز بزهرة على مشبك شعر يضاف لرصيدا الوهمي كلما أثخت بالعدو الجراح... إلى طفل آخر يسبح مع التماسيح وأسماك القرش في بحيرة الدماء المعونة للوصول إلى زيادة الرصيد الوهمي من السيوف اللامعة... ذهلت لهذا العالم المجنون، وأخذت علبة الكرتون المغلفة بالورق الملون إلى غرفتي، وفتحت شريطها الذهبي، وأعدت ترتيب قصصي في رفوف المكتبة بصمت...!.

المركز الثاني

النسر والغربان

بقلم: مؤيد الشايب *١

ما زال أهل القرية التي تسكن سفح جبل النسر يتحدثون عن البندقية العابثة التي أودت بحياة نسرهم الجميل؛ الذي ألفوه منذ سنين بعيدة يخلق في سماء قريتهم مشكلا لوحه تتبض بالزهو والكبرياء، وقد كان يعيش عالياً على قمة الجبل بعيداً عن أيدي وعيون المتطفلين. كان صاحب البندقية رجلاً عاد للتو من غربة طويلة، وقد اكتسب هواية جديدة أخذ يمارسها مع طيور القرية الوادعة. كانت تجلس مع ابنتها الصغير في حديقة المنزل الغنية بذكريات أحاديث وهمسات ومداعبات زوجها الذي غادرهم شهيداً قبل سنة، تلقت هذا الصباح مكالمته هاتفية من أخ لزوجها يعيش في بلد بعيد، وسيأتي لزيارتها هي وابنتها اليوم. كان نعيق الغربان ما زال يسمع في أنحاء القرية، يحاول الطفل - الذي لم يبلغ السادسة بعد - أن يتسلق الشجرة الكبيرة التي تتوسط الحديقة، وتفرش جذورها تحت البيت كله. عندما وصل أخو الزوج الشهيد كانت في استقباله، وفضل أن يجلس في الحديقة، كان قد أحضر ابنه الصغير معه ليتعرف (كما قال) على ابن عمه، بدأ حديثه عن الكارثة التي حلت بالعائلة بعد غياب الأخ الأصغر واستشهاد، وعن إلحاحه على أخيه منذ زمن بعيد أن يترك القرية ويأتي ليعيش معه في ذلك البلد البعيد حيث الحياة تعطيه الكثير، وتتشله من عالم السياسة والأعياب الدنيئة، وأن أحلامه في تغيير هذا الوطن وتحريره لم تجلب له غير الموت تاركاً خلفه زوجة وابناً وحيداً، وتحدثت عن محاولاته

* قاص فلسطيني.

العديدة إرسال المال له التي قوبلت بالرفض الدائم من قِبَل أخيه. أفاقت وعادت من عالم ذكرياتها وأحاديث الزوج الشهيد عن عالم مليء بالمثُل والقيم والحرية، كانت تراقبُ ابنها وقد استطاع تسلق جذع الشجرة، والوصول إلى الأغصان الأقل سماكةً من الجذع، تذكّرت زوجها عندما كان يحمل الصغير، ويساعده على التسلق ويقول له: ذات يوم ستصعدُ الشجرة وحدك، وعندما تصل أعلاها ستحلّق مثل نسر قريتنا الجميل. كان صوتُ نعيق الغربان يعلو أكثر وأكثر، عاد الأخ للحديث عن أخيه الشهيد، وأخبرها أنه كان مختلفاً عن إخوته وأقرانه، ولم يكن يشاركهم اهتماماتهم وألعابهم، وإنما يلجأ لعالم آخر صنعه بنفسه، وما كانوا ليفهموا هذا العالم لأنه -كما يرى- عالمٌ خياليٌّ ورّجاله أتوا من الأساطير والخرافات. توقّف عن الحديث عندما رأى ابنه وهو يحاول أن يصعد الشجرة مقلداً ابن عمّه، فزجره ونهاه، وحذّره من اتساع ملبسه أو الوقوع وإيذاء نفسه، وعليه ألا يُقلد ابن عمّه المجنون كأبيه. بين حينٍ وحين كان يخطفها من ذكرياتها بأسئلته غير المتوقعة، لكنها لا تلبث أن تعود لها بعد ردِّ مقتضب، وعندما قرّر المغادرة أمسك بيد ابنه وقال: يجب أن ترحلي عن هذه القرية الملعونة التي تبعثُ على الكدر والضيق. أمسكتُ بيد رجلها الصغير بعد أن نزل من على الشجرة مُمنياً النفس بمحاولة أخرى للصعود والوصول إلى القمة ومن ثمّ التحليق. فتحت الأم باب البيت، قال الصغيرُ منزعاً وهو ينظر إلى الخلف: "نعيقُ الغربان يملأ المكان يا أمي"، ردّت الأم وهي تضع قدميها داخل البيت وظلال من الذكرى بدأت تعبرُ ذاكرتها: "النسر مات... سنسمعُ النعيق كثيراً" التمعت عينا الصغير وقال: "إذا لا بدّ من نسرٍ جديد.."

المركز الثالث

الشاهد الصامت

بقلم: رولا عبد الرؤوف حسينات *

كنا صغاراً ونحن نلتحف السماء، يتغشانا الليل بظلمته، نتغامز بيننا من تراه يحصي النجوم عدداً فيشتعل رأسه شيباً؟ نسمع أصداء ضحكاتنا حين ينجلي ما تبقى من سهاد، وتقبض على جلايبنا ونربطها في مئزر لننصب خفافاً فخاخاً للطير المتسلل من فجاج النور، ليقبض على تلك الديدان المتراقصة على قضيب من حديد، ولكنني كنت على غير طريقتهم، عندما كانوا يتسابقون لنزع رأسه كنت أسارع لأميزه ذكراً كان أم أنثى، وأحاول أن أستعيد من ذاكرتي لحظة سقوطه من جناح السماء أو سهماً من بين أغصان الزيتون والزيفون؛

فتتطلق من حولي عبارات ساخرة ساذجة: "لا بد أنك عرفت الآن أن الذكر رأسه مرفوعة، وأن الأنثى خفيض رأسها..." كنت يا جين أدرك أن الذكورة هاجس ومرض لا يمكن التخلص منه هكذا ببساطة، وأن جميع وحوش الأرض وبهيمها مشترك في تلك الغريزة، ولكن الرجولة مختلفة يا عزيزتي كل الاختلاف عن تلك المهارات الصبيانية الحمقاء، وأصدقك القول أنه حينها أسررت في نفسي: "أن الأنثى أشجع من الذكر ورأسها مرفوعة كما هي أمي..." ولكني لم أشأ إفساد لذة الطير المشوي. قدر لي منذ صغري أن أجمع الأسرار كحوا، رغم أنها لا تعنيني ولا أتصيدها، لكنها كانت تأتيني على طبق من ذهب؛ أتصدقين حدوث أمر كهذا؟. عندما تعقبت تلك العضاء الصغيرة التي يصيب قومي فزع مجنوناً عند رؤيتهم إياها وتتسابق الأحذية والأرجل على حد سواء لدوسها وتعذيبها، حجتهم في أمرهم هذا "أنها هي من نفتت النار على سيدنا إبراهيم في الأخدود"؛ لقد خفت حينها يا عزيزتي من مقدار الجهل الذي نحن فيه، فقد أطبق بمخلبه على عقولنا وصرنا نتباهى بغباء سديم، عندما تبعتها لم تكن غايتي قتلها أو إلحاق الأذى بها، بل كانت غايتي عكس ذلك تماماً كنت راغبا في التحدث معها لعلني علمت قبل أن أخلق منطق الطير والحيوان فتخبرني عما فيها من شقاء، عندما غاصت بذلك الشق في الجدار مودعة إياي وعيناها كانتا قد قلبتا المكان وصورتني معه مئات الآلاف من المرات، لتغيب هذه المرة مخلفة لي رؤية سالما بوضعية لم أختبرها من قبل، ولم أعرف إلا حينها أن أناسي هذا المكان يخفون الكثير، ويزيفون لوجوههم أقنعة كثيرة، بالكاد استطعت أن أبتلع الشهقة التي كادت أن تفلت مني، ما كان يفعلها سالم ابن الأربعة عشر عاما شيء لم أعرف أنه ممكن الحدوث قبل هذا، أن تلك القطعة اللحمية بين فخدي لها شكل آخر، يفعل فعلته في تلك الخرابة البعيدة عن أرجل أهل القرية وأعينهم، والتي خلفتها أسرة عبد القادر بعد موتهم عن آخرهم، ولم يخلفهم في بيتهم أحد، الذي غدا خرابة تحاك حولها أقاصيص عن السلماني وعن الأعور وعن ذي الرجل المسلوخة. فقط لتجعلنا ننام في فراشنا دون أن نترك أي جزء من جسدنا يتنفس ضوء السراج العويل. كنت واثقا من رؤيتي لخفاش صغير أولقط بأس أو هيكل عظمي لضحية ما، لكنني أسقطت من دائرة تفكيرتي الصغيرة أن أجد سالم مؤذن المسجد وقائم الدرس فيه يمثل هذه الوضعية المريبة، وجسده لا تبارحه

* فاطمی أردنية

انتفاضة ورعشة، سارعت بلملمة نفسي وأطلقت ساقلي للريح وأنا أنفض عن عيني ما خيل إليها من قبح، قد فاض بئري بجحيم الأسرار، لكني أعلم أن السريموت إذا ذاع، فذرعت إلى الجبال المحيطة بقريتي لعلني ألقى عن كاهلي من عناء ما حُمِلْتُ غصبا، أذعت الخبر لكل حجر همسا وصراخا، في المغاور غنيته ولطخت عيني بالوحد من تلك المستنقعات كي أبصر السواد هو فقط ما سعيت حقا لإبصاره، ليس به أي صورة تذكرني بسالم. هجرت المسجد وما عادت تؤلني لسعات سياط أبي ذي القبضة الخشبية، ولم تذرف من مقلتي دمعة واحدة، أتعلمين أقدر شيء في الوجود؟ أن يأتي الفاجر قديسا؛ لقد جاءني سالم مرتديا عمامته مسبغا على جسده عطرا من سواك، ليرشدني ويخرج الجن الذي تلبسني، نظرتي إليه مليئة بالازدراء وبصاقي الذي جمعته من كل جسدي كان ذا رائحة ولون مائل للصفرة الداكنة، ومضيت أقطع الطريق جريا يطرق سمعي استعاذتهم بالله مني، وأبي وكل من في البيت صغيرا أم كبيرا يتوعدني بعصا تدمي جسدي فلا أرجو من بعده شفاء؛ لم أدر كيف ارتدت فراشي أمانا مطمئنا بعد أن كادت فجاج النور أن تشق طريقها إلى العتمة، إلا أن ضوء السراج كان قويا من حجرة أبي ونشيج عمتي يذوب في أذني بين حين وآخر، ما أدركته جليا "أن أبي يتوعد عمتي بالعقاب إن هي رفضت، وأمي بينهما تهديء من روع عمتي وتذكر أبي بالصلاة على النبي، واسم علي المحمود يسقط بين كل كلمة ويذرف مع كل عويل". أدركت حينها أن صيد علي المحمود ذي الستين عاما هذه المرة كان عمتي، بعد أن خرجت القرية قبل بضعة أيام لدفن زوجته الرابعة، والتي لم تتجاوز أوراها العشرين، تعددت الأقاويل التي تناقلتها الألسن والتي برع خيالنا بتشخيصها؛ "لقد قتلها ومزقها ولم تستطع الداية أن تمنع بحر الدماء النازفة منها..." لقد كانت تلك المسكينة واحدة من بنات راجح العشر، التي اختارها لتكون زوجة تتبع زوجات قد قضين... ربما نسيت القرية منظر زينب وقد خرجت من بيته يسترها شبح الليل وقد غشي الغمام نور القمر، وقد حلت شعرها وقد كستها حمرة دامية تقطر من كل جسدها، صراخها وهذيانها أيقظ سراج أهل القرية ونوره يبهر على صفحة من خدوش عميقة ودماء، ولم يستر جسدها إلا رداء افتقرسه وحش ضار، آوتها حينها نسوة القرية لكن النهار أخفى أثرها ولم يدر أحد عنها بعد ذلك شيئا. صراعات تدور رحاها على أرض الضعفاء، بما كان يفكر أبي؟ ما الذي سولته له نفسه فعله؟ ولم اختار علي المحمود أن تكون عمتي صافية ضحيته القادمة؟ لم تكن عمتي صافية إلا فتاة بكبية فتيات قريتنا،

بجديلة طويلة تتعدى خصرها النحيف، وعينين كحيلتين لا تخلوان من أحلام بزوج وبيت، بحبيب تشعل له حياته بقناديل من نور وحب؛ لم أعهدا يوما غير غارقة بأعمال البيت، دون ذلك الكم الهائل من الملابس المتسخة وبين القدور وعلى رأس المعجن وعند الفرن تطبع بيديها رغيف الخبز، لم تكن عمتي صافية لتركن في مكان واحد بل كانت الحياة نفسها قبل أن يستحيلها علي المحمود إلى مومس.. نعم الحياة مومس، ومن قبل أن تعشق صبري ويرق قلبها له، دون أن تعلم أنه رغم حسن سيرته في القرية فحقيقة عشقه لابنة المختار، لم تظهر للعيان بعد، تتساءلين كيف لي أن أعرف تلك الحقيقة ولم يعرفها أحد؟ ألم أقل لك عزيزتي حين أن القدر قد سير لي سيرهم، وقدر لك ذلك ربما قبل أن أمزق كل الحروف المتكدسة في رأسي وأثرها في بحر يسمى النسيان، أو أصهرها في بركان لتقذف حمما تلسع الناس بأكاذيبهم؟. كان تلاقيهما في مغارة الضباع أعلى الجبل تبعد مقدار ثلاث ساعات من النهار للوصول إليها، ليلة السبت عرفت بهما، كان ذلك منذ أمد لا أخال ميعادهما قد تغيرا... لا أدري كيف عرفت ذلك السر؟ لكنني أذكر جيدا أنني كنت أسير بين حجارة الجبل وصخوره لأنقش على كل صخرة لم يصلها اسمي، ربما وحدتي هي من جعلت شرودي بين دمامل وتآليل الجبل أمرا له نكهته، فلم تكن ذات لون واحد وإن اختلف ملمسها وحجمها، كنت مختلفا عن الذين رضوا بالحقيقة على علاتها وسلموا أمر بقائهم في الأسفل. لم أدر كيف انقض النعاس على ما تبقى من يقظتي ورحت أنبش تحت الصخر وأنبش وإذ بي لا أرى سوى الظلام يتلقفني في تلك الحفرة، وضحكات تتال مني من كل صوب فتقبض قلبي وتقبضني متعثرًا إليها؛ فقمتم من غفوتي فزعا وبيدي قبضة من أشواك، نالني من لسعاتها ما جعلني أقبض على جمرها وقد تتادى إلى مسمعي حينها في الثلث الأول من الليل وهزيعه ضحكات أنثوية، لم يكن في الجبل المترامية أطرافه سوى القسوة والخوف ومقابر الجبناء، نزعت الأشواك من يدي وكلي مشغول بتتبع ذلك الصوت، حتى تراءى لي خيال إنسي على ضوء مشعل صغير. في مغارة الضباع طيف من شراسة وقد كانت شراسة البشر عندي أشد فتكا من شراسة الضباع، عندما اقتربت من تلك الفسحة الضيقة بين الصخرتين المتعانقتين ككبش وقد انقسمتا إلى نصفين، حيث يمكنني أن أرى فيما وهبني إياه المشعل صبري وابنة المختار، كيف لي ألا أعرفها ووجهها وجسدها الغض تعرفه كل القرية؟ لقد غدوت شاهدا على تلك القبلة التي انطبعت على خدها وهي تتماوج بضحكتها، عندها اقشعر بدني فانقضت

على نفسي أهشمها بنحيب عميق وأنا ألعن ذلك اليوم الذي قدر لي فيه أن أتعلم فن الوحدة؛ لم عليّ أن أتعذب بحمل أسرار لا تقوى على حملها الجبال؟ عندما رفعت رأسي ثانية لأبتلع نشيجي كان النور قد ذهب وذاب السكون في وحشة المكان، خالجنى شعور وأنا أنزلق من الجبل ككتلة من الوحل، أني رغم كل شيء أختبر كل موطئٍ لقدمي حتى في العتمة؛ منيت نفسي حينها أن ما رأيته كان أضغاث أحلام، ومع الأيام أبصر وهن عمتي صافية وهي ترسل نظرها إلى البعيد، ويزيد شرودها وهي تبتلع غصات وحسرات ثم تبتلع ضحكاتها، وتمسح بطرف ثوبها دمعة قد انزلقت من عينيها وهي تراه بعيدا عن البيت عند الشجرة الخروب العتيقة، فتعرج إليه ليتسامرا متعاقبة عيناها كتمثالي تمر عسلي، يصيبه قطر من آمال حين يغلظ لها الأيمان: أنه لم يعشق امرأة سواها، ثم يسهب بنظم شعر غزلي أو هن من بيت العنكبوت، كم أحمد الله أنه لم يمس شعرة من جسدها! فعمتي صافية أقدس من العفة ذاتها، لكني رغم ضعفي وقلة حيلتي لن أقوى على الصمود أمام حزنها وانكسار قلبها؛ كم عليّ أن أتحمل وأنا مسيرٌ في مركب يمخر عباب الرمال بلا أشرعة والهبوب تلفحه.. تقلبه رأسا على عقب؟! كم عليّ أن أحفظ من الأسرار حتى أحقن نفسي بحقنة من عدم الاكتراث؟! لكن سر صبري مقيت وجبروت عبد القادر كفر، وأنا بينهما كعفريت يرقص على جمرات.. فكيف لي أن أتخير أفضلهما لعمتي صافية؟ أي نوع من الرجال سأكون تبسل عليّ العذابات من لهيبتها فأصبر؟ دون أن ألعن كل لحظة عرفت فيها أن الحياة عقرب يقرص من لم ينل منه ومن نال... لكن السرداب الطويل الذي بدا دقيقا معتما أمامي قدر له أن يشرق على أرض لم أرها ولم أحلم بها من قبل، كانت رؤية فريد.. عمي الذي غيرت غربته في المدينة معالمة وأخذت من سحنته الشرقية ما أخذت حتى بدا غريبا قلبا وقالبا، بملابسه، بحدائه ذي المربعات البيضاء والسوداء، بصدريته التي يضع بها ساعته الفضية، بقصة شعره، شاربه المحو إلا من برادة الحديد، بكل ما فيه كان غريبا، حتى بمخارجه للحروف فلم تكن ثقيلة بل خفيفة تتهادى لتطرق كياني كله، كان هزة لمرة واحدة، وكان زفرة للريح ومضت، لكنها كانت تحملني بين يديه، لا أدري لم اختارني دون أبناء عمومتي، دون أشقائي، دون أناس القرية، دون الإنس والجن، اختارني ومضى بي إلى غربته، عندما حملتني سفينة نوح لأعرف أن في الحياة غير قريتنا وأسرارها، عند ضفاف المدينة البعيدة بت لا أعرف نفسي، لم أعرف حينذاك أن الملابس قد تغير البشر، رغم أن ذاتها السحنة السمراء والعينان الواسعتان وذاته القوام

الممشوق، ذاتها الخصلة السوداء، كله ذاته ما تغير، لكني بداخلي قد تغيرت صرت غير ما كنت، لقد كبرت فجأة يا جين؛ ربما تلكم السنون التي أفقدتنا الإحساس بأنفسنا هي السبب! لقد هرمننا ونحن ما زلنا صغارا نتهجى معنى الحياة. لقد افتقدتكَ عزيزتي، لا أدري لِمَ أكتب إليك على أوراق قلبي، ليغدو كطوق نجاة وطوق ممات. القلب الذي قدر له أن يكشف صفحاته لك، وأن يطفو كأشرطة بالية من ذكريات، ولا أخفيك أنني أعيد النظر بحروف وجعي البارزة، وقد تكسرت على أمواج قد قصمت ظهري، أتدرين ربما لم أخبرك أنني زنديق؟ كيف لي أن أسقط حقيقة هزيلة كهذه؟ قد تضحكين وأنت تتطقيين هذه الكلمة بلكنتك الركيكة فتصبح القاف كافا فتعطيها مذاقا حلوا رغم مرارتها، قد لا تعرفين معناها وصدقيني أنا نفسي لم أعرفه ولم أستطع منع نفسي من الضحك مرارا وتكرارا، كلما تذكرت هشاشة الفكر لدى قومي. كنت يا حلوتي مارا كما كنت أفعل مسبقا، يقتلني حب الفضول لرؤية مقام المبروك الجديد الذي تحج إليه النساء والولدان والرجال من كل صوب، قد تعجبين لكثرة ما مررت وما رأيت! لا تعجبي فأنا مثل الآلاف من صغار قومي مشردين، نسرق من حلاوة الأرض وقسوتها ما يديم أودنا، ونصطبغ بسمرتها ونمضغ رمال الطريق، ثم ننقلها فنجدنا قد تعلمنا الكثير وأفنينا باللاشيء الكثير من طاقاتنا، ما زلت مارا كما تعلمين إلى حيث يعيش حسن المبروك، أتعلمين لم أدر لِمَ أُلصقت البركة بالمجذوبين، والدروشة بمن يكثررون الصلاة، وفق أي فقه أحكم؟ أهو فقه الجهلة أم التجهيل؟ لقد تعلمت مذ خرجت من قريتي يا عزيزتي الكثير وتعلمت أن الله واحد ليس له شريك، بينما ضاقت أنفس الناس عن إلههم الواحد، ولا أترك فرضا من صلاة أو صيام، لقد تعلمت يا جين عندما كبرت أكثر مما علّمته صغيرا، لقد كان المبروك منشد الكثيرين يأتونه من كل فج عميق يتبركون بعته وجنونه، لا تسيئي فهمي، فلا السخرية مقصدي ولا الاستخفاف، إنني أمقت من يضع عقله وماله من أجل غرض دنيوي بل وأشفق عليه، حين أمسك بي رفيق صبي المبروك بقسوة لأنحني، أبيت، فضربني بيده على رأسي لأفعل فرفعت يده بغلظة وقلت غاضبا: "لست أبله مثلك لأنحني لمجنون..." وما كدت أنطق بذلك حتى كان المبروك أول من رشقني بقذائف من السباب، الذي طال كل نساء قومي وأتبعها بكلمات لم أفهمها، لكني أدركت أنها أقذع ما سمعت أذناي فرشقته بالسباب الذي كنت أسمع من الكبار: "يا ابن الق..." وكلت بيدي ما استطعت من حفنات التراب والحجارة، ورشقته بها، ولذت بالفرار على جناح السرعة، وما دريت كم من

مجانين قريتي قد لحقني، لكني كنت واثقا أن أيا منهم لن يطالني ولو كنت في بئر مهجورة، وما طالني سوى تلك الكلمة زنديق، التي سبقت اسمي. عزيزتي حين يموت الكثيرون منا ونحن لكنيتهم جاهلون، نعرفهم بالألقاب التي شربناها حلالا وهي حرام، فإن قدر لك السؤال عني في قريتي، فستعرفين لم لا يعرفونني، رئيف بالنسبة إليهم قد مات ولي كذلك لأنني ولدت من جديد، بلا زندقة أو غيرها. عزيزتي ينتابني شعور بالغثيان وبالقشعريرة ينتفض لها بدني، حين أمسك بالفرشاة لأصبغ تاريخي، فأبعثر الأوراق أمامي بيضاء كما هي دون سطور، لم علي أن أخبرك بكل أسراري وتلك الجنج التي عرفت بها صغيرا خلاف ما أنا عليه؟ وقد نبتت لي لحية وشاربان... أعترف أن لعمري الفضل الكبير في نفض الغبار عني، وأقسمت أمام نفسي أن أرد له الدين بأن لا أعرف له سرا، ولكنني فشلت أمام أول امتحان لي، بعد سنوات طويلة قد عرفتكم فيها وأنت تعملين في مقهى وتكملين دراستك، كيف كان ذلك؟ نعم، أعرف أنك تضحكين؛ لقد سكبت فنجانا من القهوة على قميصي فلسعت قلبي وجسدي بضربة واحدة، ربما لم يكن خطأك لقد اعتذرت واعتذرت وأنا أتلوى من الألم، لكنه ألم من نوع آخر، لقد فقدت حينها اتزاني يا حلوتي ووقعت أسيرك؛ نار الحب تلظى وصرخة المحب تحيي من في الأرض جميعا، بل تلك الطاقة الغريزية التي تشب أظفارها في شرايين ذاك القلب ليفور كالنتور، ويعتلي أدراجا سماوية فيصبح من النبلاء، وأنا بحبك يا حسنائي أنبل خلق الله ومن وصلت إليه ذرية آدم، أذكر أنني سألتك لم أجنبية مثلك في بلادي؟ نبست ضحكك عن أجمل ثغر أخفى وراءه عنقودا من اللآلئ. قلت: أنك تعيشين مع جدتك امتثالا لرغبة والديك في أن تتعلمي لغتك الأم وتتعلمي دينك. فاتخذت عمك في المقهى وسيلة لك لتتعلمي كل ما خفي عنك في الكتب، وعرفنا الحب معا، وصرنا واحدا، وما أخفيك قلقي، نعم، ذلك الشعور الذي لا يفارقني ويكاد يقضي على ما تبقى من عقلي ومخاوفي من فراقك. كنت يا عزيزتي قد عرفت سر عمي الدفين، لقد رأيتة وهو يجهز نفسه لشيء ما، لم أشغل بالي كثيرا بادئ الأمر، لكن الأمور كما تعلمين لا تبقى على علاقتها بل تتعقد وتتعمد، فلا تترك طريقا إلا وقد سدته، لم أكن أبالي حينما كان يزوره صحبه في سوقه للمواد التموينية، وكما تعلمين فأنا أعمل محاسبا هناك، كان يمكن للأمر أن يمضي دون أن يثير شكوكي لولا تلك اللحي وذلك الزي الذي كانوا يرتدون، ويمكن لهذا أيضا أن يمضي بسلا، لولا تلك الأدعية التي كان يتلوها في جوف الليل وبكاءه الذي تقشعر له الأبدان، وما كنت

لأكثر مع هذا كله كنت سأقول: "شأنه مع الله" ولكني عندما رأيت على شاشات التلفزة تلك التفجيرات وأشلاء الأطفال والثكالي والأبرياء يقضون في بحر من الدماء لخطيئة لم يرتكبوها، صارت الأشرطة تنزلق إلى ذاكرتي، تلك الحقيبة الجلدية السوداء التي كان يحملها أحد الملتحين، ومضى دونها والتي صارت بحوزة عمي وما فيها من أسرار، ساعات وهو مغلق نفسه وبابه؛ ما عاد كما كان، ذا الوجه الأمرد وتصفيقة الشعر؛ لقد تغير لقد استحال إلى عضاء باحثة عن نار لتلتهمها ثم تنفتها من جديد؛ نفخت الأفكار من رأسي، لكنها عادت لتطفو من جديد، كل ما مر بي وعرفته من أسرار أدت له ظهري واكتفيت بكوني الشاهد الصامت، لم أقدم لأحد منهم دليل إدانته أوحى دليل براءته.. فقط ببساطة أدت ظهري للجميع. رأيت كيف أسوي أمور حياتي؟ أدير لها ظهري وحسب، وألعن الأقدار التي مرجتها إلي ودنت دوني وما أردت، لكني اليوم أمام مئات سيموتون أمام انتحاري متطرف أو إرهابي مجرم وإن كان للأسف عمي، لقد كسرت حروفي ثانية وغدوت كالأبله الذي يمسك بقشة ويطفئ أعواد التقاب بنظره، لقد احترقت كل آمالي بأن أصنع من نفسي تاريخاً وأتمسك بحاضر محاصر، لن أستطيع أن أرسل أي من كلماتي المبعثرة بل علي لزاماً إحراقها، وكل أدلة إدانتي بأنني مسرف بهتك الأسرار، سأعيدها على مسامعك يا عزيزتي، أني أحبك وما أحببت امرأة غيرك، وما عرفت أن للعمر أطواراً لها قداستها إلا معك.. جين، سأودعك إلى حيث لن تريني بعد اليوم، لا أدري أين سأذهب وإلى أي جبل سأوي ليعصمني من الطوفان، صدقيني إنني خائف مهتز متوتر ترتعد أوصالي.. يحترق قلبي ثم تبترد مفاصلي وأرتجف وما يدعني الجنون لحظة إشفاق، لأرسو إلى شيطان آمنة بلا أسرار.. ها أنا أمضي أسابق عقارب الموت إلى أقرب مركز أمني لاهثاً: "أن هناك انتحاري إرهابي". وأسلمهم إياه متلبساً في العنوان كذا في الشقة السابعة من الطابق الخامس، أول باب على اليمين له حذوة حصان مكسورة، وأتحلل بعد ذلك من إحرامي. ولا أدري إن كنت سألجأ إلى سجن ما أم تسجنني الحياة؟ مزقيني يا حلوتي كورقة خريف بالية، وامضي في طريقك فأنا بالكاد أحبو من وجع عظامي.

المركز الثالث (مكرر)

نزيف النهر

بقلم: عباس عجاج البدري *

قال الراوي: (... وقد بكت السماء دما عبيطا، حين سقط فارس من صهوة الجواد مذبوحا من القفا، يشخص ببصره نحو غد بعيد، وصدى صوته يشق عباب الزمان يصدح: "ألا من ناصر ينصرنا". بالقرب، بينما دماؤه تروي عطش النهر، وتشبع شبق التاريخ كان القوم سكارى، ثملوا، رقصوا، طربوا، رفعوا الرؤوس على الرماح... سبوا النساء ورحلوا... رحلوا كغريان سود تتكاثر كالجراد يعيشون بالأرض فسادا على أمل نصر مزعوم). حيث كان الحشد حول الراوي يغسلون بدموعهم دَرَن الخذلان، سمعوا صوتا مذهولا مرتعدا آت من قرب النهر، يمزق الصمت: "النهر ينزف... النهر ينزف!"; ركض الجميع نحوه، يتبعهم الراوي غير مبال بينما صاحب الصوت المذهول يجوب المدينة راكضا بلا توقف. طفق المذهول يجوب المدينة، يطرق الأبواب، يصرخ بالوجوه كي يوقفوا نزيف النهر. أهل المدينة أصابتهم خيفة، أوصدوا الأبواب والنوافذ في وجه المذهول خشية أن يلج صوته داخل الديار، الكل يشيح بوجهه ويولي فرارا... امرأة عجوز قالت بعد أن التفتت يمينا وشمالا: "لا حياة لمن تتادي يا ولدي". قالتها وأدارت ظهرها تضحك بهستيريا بعد أن غمزته بطرفها مشيرة إلى المسجد.. المسجد؟! . نعم؛ كيف نسيت المسجد؟! فلا بد أن الناس يقيمون الآن صلاة الخوف، وربما الاستسقاء، فقد جذبت الأرض منذ أن منعت السماء بركاتها قبل بضع سنين حين حط الغرباء هنا، قيل أن أحدهم بصق في رافد النهر، فأجذبت الأرض مذ ذلك الحين؛ لقد انسلوا بين الناس كأفعى اندست بين الأحرش نسمع فحيحها ولا نراها، وكانوا يتكاثرون كالجراد. صوت المؤذن يصدح: الله أكبر... الله أكبر الله أكبر... الله أكبر الصلاة؟ نعم، لن يوقف نزيف النهر سوى التضرع والصلاة فلربما غضب السماء قد وقع على الأرض، نعم؛ علينا الاعتراف بذنوبنا ونسأل الله العفو. يهرول ليلحق بالصف الأول بالقرب من إمام الجماعة، يصل إلى المسجد؛ وجد الناس قد اصطفوا للصلاة وأحدهم ينادي: "ساووا الصفوف رحمكم الله". صرخ المذهول "أي صفوف؟!، أي صلاة؟! انظروا ما حل بكم! أيديكم تقطر دما، لقد توضعتم من ماء النهر النازف، وضوءكم باطل، صلاتكم باطلة، أي إله تعبدون؟". بهت القوم، الناس تتمتم، همهمة وجدل، أبصارهم تشخص نحو إمام الجماعة تستجدي شيئا ما يضع النقاط على الحروف ويقطع جدل القوم. صاح الإمام: "من هذا؟! بيننا مرتد؟"

(انسلت السيوف تتسابق نحو رأس المذهول) وعادوا إلى الصلاة تقبع خلفهم
إرب جسد تيممت سيوفهم بدمه. عند النهر، صقع الحشد حين
رأوا النهر يرتدي ثوبا أحمر، على مد النظر امتزجت حمرة النهر بظلمة داكنة
حجبت أشعة الشمس لتضفي لونا كثيبا بغبرة اجتاحت المكان، وترسم لوحة
تخلو من ملامح الحياة؛ صاح أحدهم: "النهر يلفظ الأجساد". صاح آخر: "النهر
يتقيأ الأشلاء". من وسط النهر المنحني خجلا اشربت أعناق تملأ العيون
بهاءً وضياءً، على سجية قدرها تحاكي طقوس الشهادة ونبوءة الولادة، كقناديل
توغلت بأرواح زكية، تترصع صدورها بنياشين الشهادة ومنح الإله، مسافرة
في طلاس ملكوت قدسي؛ كوهج نداء يعانق بهجة روح، بتراتيل يمتد صداها
إلى الإنجيل، والتلمود، والزيور؛ تشرتب كزهو المنتصرين داحضة وساوس الوهن،
ورياح الأفول، وأبواق النفاق، حيث طفت الأجساد على سطح النهر، تملأ المكان،
جزعت العيش تحت الماء وخرجت تستنشق النفس الأخير. زاغ
الراوي ببصره إلى حيث تساقطت هذا الصباح أسراب حمامم بيضاء، كانت
في رحلة سلام تنشد الأمان محلقة في سماء صافية، مغنية أنشودة الوطن
طربا: هل أراك... هل أراك؟... سالما منعما، وغانما مكرما؟ هل أراك...
في علالك؟ تبلغ السماءك... تبلغ السماالك؟ ... دمة عارية تباغت الراوي
على حين غفلة، منسلة وسط حزن لم يسعفه أن أشاح بوجهه عن الحشد حين
استذكر تلك الغيمة السوداء من الغريان تغلتي السرب، تتعق بلا هواده، تززع
أمان السلام، وتمزق صفاء اللحن الجميل، تباغت الحمامم غيلة وغدرا، تزج
مخالباها في أعناق الحمامم الوديعة، وتقص جدائلها الفتية، منتشية بعذابها،
تستفز منها مواطن الألم، وتصمخ نشيدها بنغم مسخ، تنتشي بعبير الفاجعة،
وتزهو بصلب الحمامم في السماء كأنها نذور قرابين حان قطافها. القوضى تعم
المكان. الحمامم ترفرف بأجنحتها الصغيرة. السماء تمطر دما لتروي عطش
النهر. (مازال ذلك الصدى في الأزل القديم يورق مضاجع الغريان، فتستشيط
غيضا، وتشحد مخالباها المسمومة أينما وجد السلام وأينما كان الأمان). على
الطرف الآخر من النهر "أم جواد" تحتضن حفيدها الصغير تناغيه حيث
تداعب شعره الناعم: "دِّلوه... دِّلوه... الولد نام... الولد نام... دِّلوه يالولد
يابني..."، وحيث يغالبه النعاس مودعا أهزوجة الجدة بابتسامة بريئة ترتسم
على شفاه وردية حالما بلعبة العيد القريب يأتي بها أبوه فارشا ذراعيه ليضمه
على صدره، ويحمله على أكتافه، ويلعب معه بها، ويهرول إلى أصحابه ليفاخر
أقرانه بهدية الأب للعيد الجديد. تتحني الجدة على جبين حفيدها تلتمه بقبلة

دافئة تستذكر بها تلك القبلة قبل عامين حين دخل "جواد" يمسك بيد عروسه، يحيط به أقرباؤه وأصدقائه يتغنون بأهازيج العرس، تملو شفثيه ابتسامه خجولة حين يدنو لرأسها مُقبلاً قبلة الوفاء لسني العطاء، تلك السنوات التي رافقته كل لحظاتها منذ صرخاته الأولى حين يفتح عينيه لأول مرة، وحين تحمله على صدرها لترضعه، وحين تلبسه ملابس المدرسة في سنته الأولى، حين يمرض، وحين يلعب، وحين... وحين... وها هو اليوم ببدة العرس البهية يحتضنها كما كان مذ كان طفلاً صغيراً يقبل جبينها عرفاناً وإجلالاً... وبينما "أم جواد" تداعب شعر صغيرها غلبتها غفوة، ما إن أغمضت عينها، داهمتها صورة "جواد" يعد حقيبته للرحيل، فعند الصباح سيلتحق بركب كوكبة الشباب الذين نذروا أنفسهم لبناء وطن، حملوا على عاتقهم إشراقه شمس الصباح في وطن جديد، وطن الحماية والبناء، وطن الحضارة والأمجاد، وطن الكرامة والعيش الرغيد؛ تودعه لدى الباب: (الله ويالك يمه؛ أنت الوطن يمه... ياشمعة عيوني، وذخر شيباتي)... على شرفة الدار بالقرب منها، شيء ما يسقط، يكسر غفوتها، يوجسها خيفة، تشعر بشيء يقبض قلبها ويحرق صدرها؛ تهزول نحو الشرفة... السماء تكتسي حمرة

تمتج بغبرة خانقة، سموم يهب يحف المكان، يضمحل الهواء تغلبه رائحة نتنة، تتوسط الشرفة حمامة بيضاء يطوق جيدها خضاب أحمر يقطر دماً، ويرسم نهراً، أرخت جناحها على أرض الشرفة، وعينها شاخصة نحو طفل صغير يرقد بسلام، يحلم بلعبة العيد. قال الراوي: وقف حادي الركب يحدي: "أبكي الذين أذاقوني مودتهم حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا" ... الراوي يغادر المدينة المنكوبة مسافراً إلى زمن جديد يحكي أن الفواجع تسري مدى الدهر كسحابة كلما اختقت عبراتها أجهشت بلا هواده لتستمد الأمم منها وجدان العاطفة في مقاومة الظلم مستلهمة الإباء والعزة من براكين الغضب لشلالات الدم المقدس للشهداء والثوار، فمهما قست قلوب العدا ومهما اشتدت سطوة الطغاة ستثبث من لب الفاجعة إرادة الحياة ترفض الذل والهوان. تلك الوجوه المشرقات كأنها الأقمار تسبح في غدير دماء رقدوا ومامرت بهم سنة الكرى وغفت جفونهم بلا إغفاء خضبوا وماشابوا وكان خضابهم بدم من الأوداج لا الحناء ومغسلين ولا مياه لهم سوى عبرات تكلى حرة الأحشاء أصواتها بحت فهن نوائح يندبن قتلاهن بالإيماء..

أخبار الرابطة



JAWAD ALNAJJAR
DEC 2010

وزير الإعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب سلمان الحمود الصباح: العقل الكويتي فرض وجوده وفكره المستنير والبناء *



وزير الإعلام يتوسط كوكبة من الأدباء والضيوف

رابطة الأدباء استهلت موسمها الثقافي بتكريم
الوقيان وخلف والبابطين والغنيم وإسماعيل

طلال الرميضي: رابطة الأدباء وفرت أرضية سليمة يرتقي من خلالها
الأدباء إلى المصاف الأولى ثقافياً

| كتب مدحت علام |

فيما رعى وزير الإعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الحمود الصباح
حفل تكريم رابطة الأدباء الكويتيين، في استهلال موسمها الثقافي الجديد،

* نقلا عن صحيفة الراي



طلال الرميضي يكرم وزير الإعلام الشيخ سلمان الحمود الصباح وإلى اليسار أمل عبدالله وخلف الخطيمي

نخبة من المبدعين والمثقفين الكويتيين، الذين قدموا خلال مشاويرهم الطويلة الكثير من العطاءات المتميزة، أكد أن العقل الكويتي فرض وجوده وفكره المستتير والبناء.

وحظي بالتكريم، في هذا الحفل الذي أقيم على مسرح الدكتورة سعاد الصباح وتميز بالحضور الحاشد، كل من الشاعر الدكتور خليفة الوقيان والشاعر فاضل خلف، والشاعر عبدالعزيز سعود البابطين والأستاذ الدكتور عبدالله الغنيم والروائي

إسماعيل فهد اسماعيل. وقدمت الحفل أمين سر رابطة الأدباء الكويتيين الإعلامية أمل عبدالله. في ما استذكر الحمود في كلمته وفاة الموسيقار الكبير إبراهيم الصولة ملحن النشيد الوطني، ليقول: «فقدنا برحيله رائداً من رواد الفن والموسيقى في دولة الكويت والمنطقة، وأحد مؤسسي فن الموسيقى بها، تاركا خلفه نحو الف عمل فني ما بين غناء وتلحين يصدح بعبقريته الموسيقية في كل مكان».



من اليمين: فاضل خلف ود. خليفة الوقيان
وعبدالرحمن خالد البابطين ود. عبدالله الغنيم

واستطرد قائلاً: «لقد آمنت الكويت قيادة وشعباً على مر الأزمان والعهود بأن أي بناء سياسي واقتصادي واجتماعي لن يكون متماسكاً من دون أسس ثقافية تعزز هذا البناء وتجعله صرحاً خالداً ينثر قيم الوطنية والأخاء والمحبة والفكر المستير... إن القيادة السياسية بالبلاد وفي مقدمها سيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وسمو ولي عهده الأمين الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح وسمو رئيس الوزراء الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح، حفظهم الله ورعاهم، تؤمن إيماناً عميقاً بأهمية الدور التنموي الذي تشارك به الثقافة، في عملية التطور والرقي الحضاري والإنساني، مقدمة مختلف صنوف الدعم والرعاية والاهتمام لها، باعتبارها قاطرة التطور الفكري للامم والشعوب.

واكد قائلاً: «حصدت دولة الكويت انجازات عظيمة بفضل جهود ابنائها

المدني التي تأتي في مقدمتها رابطة
الادباء».

وأضاف وزير الإعلام: «أصر أبناء
دولتنا الحبيبة ان يتوجوا انجازاتهم
على المستوى الوطني بإنجازات أخرى
على المستويين العربي والدولي،
بحصيلة جهود حثيثة واحساس
بالوعي والمسؤولية انطلق من الفرد
الى المجتمع بأكمله، ويسعدني أن
أتقدم بأسمى آيات التبريك والتقدير
والاعتزاز بالاخوة الافاضل المكرمين
في هذه الامسية... الشاعر والاديب
الاستاذ فاضل خلف الحائز وسام
الاستحقاق الرئاسي، من فخامة
رئيس الجمهورية التونسية الشقيقة
السيد الباجي قائد السبسي، وهو
ارفع وسام تونسي لدوره الدبلوماسي
المميز كسفير لدولة الكويت لدى
تونس، واسهاماته الثقافية والادبية،
التي ستظل راسخة في ذاكرة الشعب
التونسي الشقيق... والشاعر الكبير

المخلصين والمبدعين في كافة مجالات
الثقافة بأدابها وفنونها المختلفة تجلت
في تتويج الكويت عاصمة للثقافة
العربية عام الفين وواحد وتتويجها
مرة اخرى عاصمة للثقافة الإسلامية
للعام الفين وستة عشر باسهامات
ثقافية ستظل ماثلة في ذاكرة المشهد
الثقافي الكويتي، انتجتها جهود الجيل
المؤسس او الاجيال الشابة التي حازت
جوائز عالمية في شتى انواع الثقافة
وهو ما يؤكد قدرة المثقف الكويتي
على التأثير في الثقافات والحضارات
بصورة ذهنية كويتية مشرقة، متمنيا
استكمال رحلة العطاء الفكري وانتم
على يقين بأن القيادة السياسية
والاعلام الكويتي والمجلس الوطني
للثقافة والفنون والآداب مؤازرون
ومساندون لكم، بكل ما يتيح لكم
التفوق والابداع لإيماننا بأن للمثقف
كلمته ورأيه الوطني في مسيرة
بناء كويتنا الغالية بأفكار مستتيرة
وابداعية من خلال مؤسسات المجتمع

في مجال التراث الجغرافي عند المسلمين، تأليفاً وتحقيقاً لتمييزه في إحياء مصطلحات عربية قديمة وإعادة توظيفها بإصداراته للمكتبة العربية في حياتنا المعاصرة... والأديب الاستاذ اسماعيل فهد اسماعيل عن الجائزة الثقافية والتكريم الذي ناله من قبل مؤسسة سلطان العويس في دولة الامارات العربية المتحدة الشقيقة وهو الحاضن والمشجع للكثير من المواهب الشابة التي اغنت الساحة الادبية اخيراً بالكثير من الاصدارات».

وألقى الأمين العام لرابطة الأدباء الكويتيين طلال الرميضي كلمة قال فيها: «يسعدني أن يكون هذا اللقاء متزامناً مع ثلاث مناسبات عظيمة، فألى جانب تكريم هذه الكوكبة المتميزة من الأدباء، أود أن أرحب بكم في بداية افتتاح الموسم الثقافي الجديد لرابطة الأدباء، فقد أعدنا

الاستاذ عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية لإطلاق اسمه على كرسي لوديان للغة العربية في جامعة اكسفورد البريطانية العريقة، الذي سيبقى لقرون طويلة يحمل اسم رجل كويتي قام بغرس شجرة سلام باسم الشعب الكويتي ليقول للعالم ان العرب دعاة محبة وسلام... والشاعر والأديب الدكتور خليفة الوقيان بحصوله على جائزة القدس، وهي من ارفع الجوائز التي يمنحها الاتحاد العام للادباء العرب سنويا، على كتاباته ومواقفه الانسانية والتاريخية الى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق التي عبرت وبصدق عن موقف دولة الكويت قيادة وشعباً تجاه دعم قضية العرب الاولى... والدكتور عبدالله يوسف الغنيم، بحصوله على جائزة الملك فيصل العالمية للعام الفين وستة عشر عن فئة الدراسات الاسلامية تكريماً له على مجموعة أعماله

برنامجاً حافلاً بالأنشطة الأدبية نأمل أن يحقق لكم ولنا الطموح الذي نسعى إليه لنهضة الثقافة في الكويت. ولن دواعي سروري أيضاً أن يكون هذا اللقاء متزامناً مع احتفال رابطة الأدباء بمرور نصف قرن على انطلاق مجلة البيان التي أسسها الأوائل على قواعد علمية صحيحة فاستمرت بفضل الله ثم بجهود مجالس الإدارة المتعاقبة على الرابطة»، مضيفاً أن رابطة الأدباء وقّرت أرضية سليمة يرتقي من خلالها الأدباء إلى المصاف الأولى ثقافياً.

وتحدثت رئيس اللجنة الثقافية في الرابطة الكاتب محمد البغلي عن تكريم هذه الكوكبة من المبدعين الذين أثروا الساحة الثقافية بأعمالهم.

وأُنشد رئيس اللجنة الإعلامية في رابطة الأدباء الشاعر خلف الخطيمي قصيدة عنوانها «الأدباء» قال فيها:
**صريفُ الرقمِ فوقَ الطرسِ نجواها
يُغني إذ تداعينا لمعناها
ونادى الفكرُ أفكاراً وقد جُمعتُ
روابطها ببطنِ الكتبِ فحواها**
وتلاقت الرؤى الشبابية مع رؤى الشعراء الكبار المكرمين، من خلال إلقاء أدباء شباب من منتدى المبدعين لقصائد من إبداعات المكرمين: الباطين والوقيان وخلف.
ثم بدأ التكريم على خشبة مسرح الدكتوراة سعاد الصباح في وجود الحمود والرميضي... ليحصل المكرمون على دروع تذكارية، وشهادات تقدير.



* بقلم: طلال سعد الرميضي

البيان .. سنوات من العطاء الأدبي

كم أسعد عندما أتعرف على نتاج الأجيال الأدبية المتعاقبة وما قدموه للحركة الثقافية من مطبوعات سطردها بكل إبداع وتميز وجمال، ليتركوا لنا بصمة مضيئة في تاريخ الأدب الكويتي.. هذا ما يجول بخاطري عندما أتصفح الأعداد الأولى من مجلة "البيان" التي صدر العدد الأول منها في أبريل عام ١٩٦٦م وكانت لسان حال الأدباء والمثقفين بدولة الكويت والتي كانت قد نالت استقلالها قبلها بسنوات قليلة، فكانت الأنظار متجهة إليها وما تقدمه من مشاريع ثقافية تخدم القارئ العربي الذي يدرك قيمة ما تقدمه هذه الأرض الطيبة وما يتضمنه من مفاهيم راقية، فجاءت "البيان" لتتضم لباقة المجالات الكويتية الثقافية كمجلة العربي ومجلة الكويت ومجلة الوعي الإسلامي ومجلة عالم المعرفة وغيرها.

"البيان" هي خلاصة تعاون رائع بين كوكبة من الأدباء الكويتيين عملوا بكل جد واجتهاد في سبيل إنجاح هذا المشروع الثقافي الجديد، واستمر التوهج المشع للبيان حيث تولت الكثير من الأسماء الأدبية للامعة الإشراف عليها والعمل على تطويرها حيناً بعد حين، لندرك أنها من المجالات القليلة التي استمرت في الصدور لمدة طويلة مقارنة بالمجلات الأدبية التي توصف دائماً بأنها ذات عمر قصير، وعند تصفحنا لها نشم عبق قصائد أحمد السقاف ويعقوب الرشيد وروح دراسات عبدالله الحاتم وعبد الله الدويش، أعلام أثرت الساحة الثقافية بعبير الثقافة الفواح ليحضروا لنا تاريخاً رائعاً يحق لنا أن نفخر به.

وستقام احتفالية لاثقة بمناسبة مرور نصف قرن على صدور العدد الأول لمجلة البيان وذلك بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ضمن أنشطة معرض الكتاب الدولي يومي ١٧، ١٨ نوفمبر الجاري ونحن في هذا المقام نذكر أنه بعد مرور ما يقارب نصف قرن أن المسؤولية علينا كبيرة إذ اسم "البيان" علامة فارقة في سماء الثقافة الكويتية ولنا أن نشكر كل من ساهم في تحرير هذه المجلة العريقة وإلى كافة القراء الذين يتابعونها بشغف مطلع كل شهر. ليستمر عطاء هذا المنهل الأدبي.

* أمين عام رابطة الأدباء الكويتيين - رئيس التحرير.